جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار
كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

المرويات التفسيرية عند الإمام الحافظ أسد بن موسى في كتابه (الزّهد) جمعا ودراسة

رسالة مقدمة
إلى مجلس كلية التربية للبنات– جامعة الأنبار،
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية– علوم القرآن والتربية الإسلامية

من طالبة الماجستير
راحيل عماد عباس عبد الرحيم العاني

إشراف
الأستاذ الدكتور
أحمد قاسم عبد الرحمن

١٤٤٦هـ **٢٠٢٤م**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].

(١) سورة آل عمران، من الآية: ٧.

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(المرويات التفسيرية عند الإمام الحافظ أسد بن موسى في كتابه (الزّهد) جمعا ودراسة)** المقدمة من طالبة الماجستير **(راحيل عماد عباس عبد الرحيم العاني)** قد جرى بإشرافي في كلية التربية للبنات / جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية– علوم القرآن والتربية الإسلامية.

التوقيع:

المشرف: **أ.د. أحمد قاسم عبد الرحمن**

كلية العلوم الإسلامية / جامعة الأنبار

/ / ٢٠٢٤

توصية رئيس القسم:

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

أ.م.د. محمد عبد الله صالح

رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

/ / ٢٠٢٤

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ **(المرويات التفسيرية عند الإمام الحافظ أسد بن موسى في كتابه (الزّهد) جمعا ودراسة)** المقدمة من طالبة الماجستير **(راحيل عماد عباس عبد الرحيم العاني)**، إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية– علوم القرآن والتربية الاسلامية، ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع

الاسم: أ.د.

كلية / جامعة الانبار

التاريخ: / / ٢٠٢٤

إقرار المقوم العلمي

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ **(المرويات التفسيرية عند الإمام الحافظ أسد بن موسى في كتابه (الزّهد) جمعا ودراسة)** المقدمة من طالبة الماجستير **(راحيل عماد عباس عبد الرحيم العاني)**، إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية– علوم القرآن والتربية الاسلامية ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي، والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة بحذف الفقرات والعبارات السيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل كافة التبعات القانونية ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم: أ.د

كلية... / جامعة....

/ / ٢٠٢٤

إقرار المقوم العلمي

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ **(المرويات التفسيرية عند الإمام الحافظ أسد بن موسى في كتابه (الزّهد) جمعا ودراسة)** المقدمة من طالبة الماجستير **(راحيل عماد عباس عبد الرحيم العاني)**، إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية– علوم القرآن والتربية الاسلامية ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي، والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة بحذف الفقرات والعبارات السيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل كافة التبعات القانونية ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم: أ.د

كلية... / جامعة....

/ / ٢٠٢٤

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد بأننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(المرويات التفسيرية عند الإمام الحافظ أسد بن موسى في كتابه (الزّهد) جمعا ودراسة)** المقدمة من طالبة الماجستير **(راحيل عماد عباس عبد الرحيم العاني)** في كلية التربية للبنات / جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية– علوم القرآن والتربية الاسلامية، وقد ناقشنا الطالبة في محتواها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلامية بتقدير ( ).

التوقيع: التوقيع:

الاسم: **أ.د.** الاسم: **أ.د.**

عضواً عضواً

/ / ٢٠٢٤ / / ٢٠٢٤

التوقيع: التوقيع:

الاسم: **أ.د. أحمد قاسم عبدالرحمن** الاسم: **أ.د.**

عضواً ومشرفاً رئيساً

/ / ٢٠٢٤ / / ٢٠٢٤

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية العلوم الإسلامية جامعة الانبار على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:

أ. د. نصرة احميد جدوع

عميد كلية التربية للبنات

التاريخ: / / ٢٠٢٤

الإهداء

* إلى هادي البشرية، ومعلم البرية، والرحمة المسدية، مرسولنا الأعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

* اليد الحانية، والعطاء الغير مجذوذ، والأمل غير المحدود، ولأجلكِ أيتها العظيمة أقف بخشوع لعل عيوني بصمتي يبلغكِ مدى شكري(امي الغالية) .

* من به أكبر، وعليه أعتمد ، الذي يشرفني بحمل اسمه، إلى من أنجز خطوتي لتفرح عينيه، أبذل حروفاً وعلماً لشكره(والدي العزيز) .

* من أشرقوا في نهاري كالشمس، وفي ليلي كالقمر، إلى ذخيرتي في هجير الحياة(اخوتي) .

* زميلات الدراسة، وكل يد شاركت لكي توصلني إلى هنا، وكل دعوة حانية سهلت طريقي.

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا .

الباحثة

الشكر والعرفان

الحمد الله الذي بنعمته تتم النعم حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، اللهم إن شكرك نعمة تستحق الذَّكر والصلاة والسلام على السراج المنير والحبيب النذير محمد صلى الله عليه وسلم.

يشرفني ويطيب لي ان أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى من علمني الارتقاء إلى سلم العلم بحكمة وصبر الأستاذ الدكتور أحمد قاسم عبدالرحمن لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، بما قدمه لي من وقت ونصائح، زد على ذلك تشجيعه المستمر، فجزاه الله خير الجزاء ووفقه لكل خير.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى عمادة كلية التربية للبنات المتمثلة بعميدها وكادرها، ولا يفوتني الشكر والثناء لكل الأستاذة الذين تتلمذت على أيديهم في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية– جامعة الانبار، فلم يبخلوا يوماً بإسداء النصح والتوجيه فكان لهم اثراً بالغاً في نفسي ما حييت، فأسأل الله العلي العظيم أن يجزيهم عني خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أُسجل شكري وامتناني إلى الأستاذ المساعد الدكتور علاء كامل عبد الرزاق أستاذ الحديث وعلومه في كلية العلوم الإسلامية – جامعة الأنبار، فقد قدم لي الملاحظات النافعة التي رفعت من شأن الرسالة، فعسى الله سبحانه وتعالى أن يجعل عمله في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلآ من أتى الله بقلبٍ سليم.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل مقروناً بالعرفان لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بآرائهم وملاحظاتهم العِلمية السديدة، ليصوبوا ويقوموا الخطأ والزلل، وألتمس منهم العذر لتقصيري وهفواتي، وسأخذ بملاحظاتهم وتصويباتهم العِلمية.

الملخص

تناولت الرسالة دراسة المرويات التفسيرية في كتاب الزهد للإمام أسد بن موسى (ت٢١٢هـ) وقد بلغ عددها (٣٥ رواية)، قمت في الفصل الأول بترجمة سيرة الإمام أسد بن موسى وذكرت فيها شيئاً عن مولده، وشيوخه الذين أخذ العلم عنهم، وتلاميذه الذين تعلموا على يديه، وبينت أقوال أهل العلم فيه، وآثاره العِلمية، وانتهاءً بوفاته، وكذلك تطرقت إلى بيان معنى الزهد، والمؤلفات التي كُتبت فيه، ومنهجية الإمام التي اتبعها في كتابه، أما المرويات التفسيرية فقد قمت بجمع الروايات الواردة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، وقسمت العمل بها على فصلين، وكانت دراستي لها أولاً تعريف باللفظ الغريب، وتفسير الآية التي وردت فيها الرواية تفسيراً اجمالياً من كتب المفسرين المتقدمين والمتأخرين، ثم توثيقها من كتب المحدثين المعتمدة الموثقة، فالحكم على الرواية وذلك من خلال معرفة رجال السند من كتب الجرح والتعديل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: المرويات التفسيرية، أسد بن موسى، الزهد، جمع، ودراسة.

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
إقرار المشرف	ت
إقرار المقوّم اللغوي	ث
إقرار المقوّم العلمي	ج
إقرار المقوّم العلمي	ح
إقرار لجنة المناقشة	خ
الإهداء	د
الشكر والعرفان	ذ
الملخص	ر
قائمة المحتويات	ز–ش
المقدمة	١–٨
الفصل الأول: الإمام أسد بن موسى سيرته الشخصية والعلمية ومنهجه في كتابه.	٩–٤١
المبحث الأول: الإمام أسد بن موسى اسمه ونسبه ونشأته العلمية.	١٠–٢٤
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.	١٠
المطلب الثاني: مولده.	١١
المطلب الثالث: شيوخه.	١١–١٧
المطلب الرابع: تلاميذه.	١٧–٢١
المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه.	٢٢–٢٤
المطلب السادس: زهده وورعه.	٢٤
المبحث الثاني: الإمام أسد بن موسى آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه ووفاته.	٢٥–٢٧
المطلب الأول: آثاره العلمية.	٢٥–٢٦
المطلب الثاني: أقوال أهل العلم فيه.	٢٦–٢٧
المطلب الثالث: وفاته.	٢٧
المبحث الثالث: الحالة السياسية والعلمية والاجتماعية لعصر الامام أسد بن موسى	٢٨–٣٣
المطلب الأول: الحالة السياسية.	٢٨–٣٠

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: الحالة العلمية.	٣١-٣٢
المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية.	٣٢-٣٣
المبحث الرابع: تعريف الزهد لُغَةً وإصطلاحاً وأهم مؤلفاته.	٣٤-٣٥
المطلب الأول: تعريف الزهد لغةً واصطلاحاً.	٣٤
المطلب الثاني: أهم المؤلفات في الزهد.	٣٥
المبحث الخامس: أهمية الكتاب وطبعاته وصحة نسبته الى مؤلفه.	٣٦-٣٧
المطلب الأول: أهمية الكتاب.	٣٦
المطلب الثاني: طبعات الكتاب وتحقيقاته السابقة والحالية.	٣٦
المطلب الثالث: صحة نسبته إلى المؤلف.	٣٧
المبحث السادس: منهج الإمام أسد بن موسى في كتابه(الزهد)	٣٨
المبحث السابع: منهج الإمام أسد بن موسى في إيراد المرويات التفسيرية، واعتماده على التفسير بالمأثور.	٣٩-٤١
المطلب الاول: تفسير القرآن بالسنة.	٣٩
المطلب الثاني: تفسير القرآن بأقوال الصحابة(رضي الله عنهم).	٣٩-٤٠
المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال التابعين(رضي الله عنهم).	٤٠
المطلب الرابع: إنفراده ببعض المرويات عن غيره من المحدثين.	٤٠-٤١
الفصل الثاني: المرويات التفسيرية في السور المكية	**٤٢-١٢٤**
المبحث الأول: المرويات التفسيرية في سورة إبراهيم.	٤٣-٤٧
المبحث الثاني: المرويات التفسيرية في سورة النحل.	٤٨-٥٣
المبحث الثالث: المرويات التفسيرية في سورة الكهف.	٥٤-٦٦
المطلب الأول: المرويات التفسيرية في الآية:٢٩.	٥٤-٦٢
المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في الآية:١٠٥ من سورة الكهف.	٦٢-٦٦
المبحث الرابع: المرويات التفسيرية في سورة مريم.	٦٧-٧٨
المطلب الأول: المرويات التفسيرية في سورة مريم الآية رقم: ٥٩.	٦٧-٧٤
المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في سورة مريم الآية رقم:٧١.	٧٤-٧٨
المبحث الخامس: المرويات التفسيرية في سورة المؤمنون.	٧٩-٨٢
المبحث السادس: المرويات التفسيرية في سورة فاطر.	٨٣-٨٥
المبحث السابع: المرويات التفسيرية في سورة ص.	٨٦-٩١

الموضوع	الصفحة
المبحث الثامن: المرويات التفسيرية في سورة الزمر.	٩٢-٩٨
المطلب الأول: المرويات التفسيرية في الآية: ٧٣.	٩٢-٩٥
المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في الآية:٧٥.	٩٦-٩٨
المبحث التاسع: المرويات التفسيرية في سورة الزخرف.	٩٩-١٠٣
المبحث العاشر: المرويات التفسيرية في سورة الحاقة.	١٠٤-١٠٧
المبحث الحادي عشر: المرويات التفسيرية في سورة المدثر.	١٠٨-١١٥
المبحث الثاني عشر: المرويات التفسيرية في سورة النبأ.	١١٦-١١٩
المبحث الثالث عشر: المرويات التفسيرية في سورة الانشقاق.	١٢٠-١٢١
المبحث الرابع عشر: المرويات التفسيرية في سورة الغاشية.	١٢٢-١٢٤
الفصل الثالث: المرويات التفسيرية في السور المدنية.	**١٢٥-١٣٩**
المبحث الأول: المرويات التفسيرية في سورة النساء.	١٢٦-١٢٨
المبحث الثاني: المرويات التفسيرية في سورة التوبة.	١٢٩-١٣١
المبحث الثالث: المرويات التفسيرية في سورة الرعد.	١٣٢-١٣٦
المطلب الأول: المرويات التفسيرية في الآية:١٨.	١٣٢-١٣٤
المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في الآية: ٢١.	١٣٤-١٣٦
المبحث الرابع: المرويات التفسيرية في سورة الرحمن.	١٣٧-١٣٩
الخاتمة والتوصيات	١٤٠-١٤٢
المصادر والمراجع	١٤٣-١٦٩

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين له الحمد في الأولى والأخرة، حمداً طيباً كثيراً كما يحب ويرضى، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله بهذا الدين ليبلغه واختار له من الأصحاب والأتباع من نهضوا بنقله وحفظه وتدوينه حتى بلغ الخلف كما تلقاه السلف.

أما بعدُ:

فإن من نعم الله سبحانه وتعالى أن أكمل لنا الدين وبين لنا شريعته بمختلف فنونها وعلومها وكان من بينها علم التفسير، وإنّ علم التفسير من أجلَّ العلوم وأشرفها، وأعظمها بركة وأوسعها معرفة، فهو يرتبط بالقرآن ارتباطاً وثيقاً، ولا سبيل لفهم معاني ومقاصد القرآن إلا من خلال التوغل فيه، وحاجة الأُمة إليه ماسة في كل زمان، أما السنة النبوية فتعد ثاني مصدر من مصادر التشريع وهي شارحة للقرآن الكريم، مفصلة لمجملهِ ومبينة لمبهمهِ ومظهرة لأسراره، وقد شرف الله سبحانه الحديث وأعلى منزلته وهيأ له رجالاً من أهل العلم والصلاح والتقوى ليحافظوا على السنة جمعاً، ودراسة وتدويناً، وكان من بينهم الإمام أسد بن موسى من الذين أحيا الله تعالى بهم السنة.

لذا أخذنا في جمع الروايات التفسيرية في كتاب الزهد ودراستها، وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة بينت فيها ما يلي:

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

يعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى ما يلي:

١-رغبتي في المساهمة بخدمة كتاب الله تعالى، لأن شرف العلم من شرف المعلوم والتفسير أشرف العلوم وأجلَّها.

٢-تسليط الضوء على عَلَم من أعلام أئمة الحديث الشريف، و تعريف الباحثين بجهود الإمام أسد بن موسى (رحمه الله) وبمروياته التفسيرية بكتاب الزهد خاصةً.

٣- لا توجد دراسات سابقة عن الإمام أسد بن موسى، فعسى أن تولَّد هذه الدراسة دراسات أُخرى حول الإمام أسد بن موسى وجهوده العِلمية النافعة.

ثانياً: أهمية الموضوع:

تعود أهمية الموضوع إلى النقاط التالية:

١-كونه يتعلق بعلمٍ شريف يعد المرتبة الثانية بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى ألا هو العلم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق هذا الكتاب بفن علم الحديث الشريف.

٢-لما تضمنه الكتاب من مرويات تفسيرية فسرت بالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة و التابعين.

٣-اعتمد المؤلف في كتابه على منهج المحدثين الذين سبقوه لذا كان كل الكتاب مرويات من حفظه فهو يعتمد على ذكر الأحاديث الصحيحة وغيرها، وهذه هي العادة التي جرى عليها المصنفون في مثل هذه الموضوعات، ربما كان بغرض الإحاطة بهذا الموضوع وشمول بكل ما ذكر في هذا الباب، وسنحاول قدر الإمكان أن نبرز منهج المؤلف في تأليفه في هذا الكتاب.

ثالثاً: الصعوبات التي واجهتنا في البحث:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث هي الحكم على الرواية التفسيرية التي ذكرها الإمام أسد بن موسى وخصوصاً بأنه لم يتقيد بنوع من الرجال، فكلنا يعلم بتفاوت المحدثين في الحكم على رجال الحديث فبعضهم مقبول عند بعض لكنه مردود ومرفوض عند الآخر، هذه كانت أهم النقاط الجوهرية التي عانينا فيها وأخذنا نتأمل ونقرأ أكثر ونصرف الجهد والوقت في سبيل الوصول إلى الحكم الصواب فما كان فيه من صواب فهو من الله سبحانه وما كان فيه من زلل فحسبنا أنا بذلنا جهدنا في ذلك والله وحده هو الهادي إلى سواء السبيل.

ومن الصعوبات كذلك تراجع العلماء فلم يخصو الإمام أسد بن موسى بدراسة علمية جادة مستقلة.

وكذلك إن كتاب الزهد موضع الدراسة لم يحقق إلا تحقيقين أحدهما تحقيق علمي، والثاني تجاري.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد التتبع والبحث والتمحيص لم نجد دراسة عن هذا الإمام، ولا عن كتابهِ الزهد، أو كتبه الأخرى، زد على ذلك أن كتب الزهد كثيرة وقد درست بعضها أما كتاب الزهد لأسد بن موسى فقد أُهمل من هذا الجانب، فلم نقف على دراسة جادة تقيدت وشملت مروياته التفسيرية كافة في كتابه الزهد، فأحببت أن اخوض الدراسة في هذا الموضوع لاستخراج مروياته التفسيرية، فنستطيع وبكل

ثقة القول أن دراستنا هذه ستكون الدراسة الأولى من نوعها في هذا المجال، وإن شاء الله تعالى ستسد مجالاً كبيراً في المكتبة التفسيرية العامرة والزاخرة، ومن خلال اطلاعنا على كتابته فيه كشفنا أنه كان يربط أغلب مروياته بما روي عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أو عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، فستكون هذه الرسالة الباكورة الأولى والأساس المتين لدراسة بقية الجهود التفسيرية المبثوثة في كتب الإمام.

خامساً: منهج البحث ومصادره:

المنهج المتبع في كتابة هذه الرسالة هو المنهج الاستقرائي فقد قمنا في بداية الأمر بجرد جميع المرويات التفسيرية الموجودة في كتاب الزهد للإمام أسد بن موسى ثم قمنا باستقراء هذه المرويات ودراستها من خلال ما يلي:

١-استخراج الألفاظ الغريبة التي وردت بها الرواية، إن كان فيها لفظ غريبً يذكر.
٢-التفسير الإجمالي لها بالاستشهاد بأقوال المفسرين من خلال الرجوع إلى المدرسة الأثرية والعقلية، ومن خلال المزج بين الماضي والحاضر.
٣-ذكر الرواية التفسيرية كما ذكرها أسد بن موسى دون التصرف فيها.
٤-ختم الرواية بالحكم عليها من خلال إسناد المصنف فقط ما اسعفتنا المصادر والمراجع ومن خلال الاطلاع على الرواة، ومن خلال القراءة المتمحصة التي بينت حال الراوي.
٥- ذكرت أثناء عملي الحكم على الرواية سواء كانت هذه الرواية حديثاً مرفوعاً إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو موقوفاً على صحابي أو كانت الرواية جاءت عن طريق صحابي أو تابعي.
٦- أما تعاملي مع الهامش فقد ذكرت اسم الكتاب مع اسم المؤلف، والجزء والصفحة التي وردت فيها المعلومة، مع ذكر بطاقة الكتاب كاملة مع محقق الكتاب إن كان الكتاب محققاً، ودار نشر وبلده، مع رقم الطبعة وسنة النشر، وهذا عند وروده لأول مرة.

أما المصادر والمراجع المتبعة في كتابة هذه الرسالة فهي:

١-جمع تحقيقات كتاب الزهد، ومن حقق هذا الكتاب وبذل فيه جهده سواء كان التحقيق علمي والذي حققه أبو إسحاق الحويني وهو ما اعتمدت عليه في رسالتي أو تجارياً .
٢-كتب التفسير بالمأثور سواء ذكرت هذه الرواية بنصها أم اشارت إليها أم فسرتها، وقد مازجنا بين التفسير بالمأثور والمعقول كي تكون الدراسة جادة ولكي تؤتي ثمارها ثم الاعتماد على

الموروث القديم والجديد من أقوال المفسرين والجمع بين المدارس عند المتقدمين وعند المتأخرين الذين يمثلون العصر الحاضر عصر التقدم العلمي والمعرفي.

٣- كتب الحديث المعتمدة في استخراج الرواية والحكم عليها من خلال أقوال المحدثين ومن خلال متابعة حال الراوي وما يلحقه من جرح أو تعديل من قبل أقوال الأئمة الذين يُعتَدُّ بهم في هذا الميدان فقد كانوا فرسانه.

٤-كتب اللغة المعتمدة باستخراج اللفظ الغريب والتعريف به زد على ذلك كتب غريب القرآن.

٥- كتب المعاجم والانساب المعتمدة فقد عرفت ببعض المدن الواردة في الرسالة.

٦-كتب التراجم والطبقات فقد اعتمدت عليها في ترجمة حياة الإمام أسد بن موسى (رحمه الله تعالى)، وفي ترجمة بعض الشخصيات الواردة في الرسالة

فهذا كان جُلّ منهجنا في كتابة هذا السَّفر العلمي فما كان فيه من صواب فهو من توفيق الله سبحانه وتسديده وما كان من خطأ أو زلل أو تقصير فهو من أنفسنا وحسبنا أنَّا بذلنا قصارى جهدنا في إخراج الرسالة بأبهى حُلَّة وعزائنا في ذلك إن (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)، ونستغفر الله.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

المقدمة: بينا فيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته والصعوبات التي واجهتنا في الدراسة والدراسات السابقة ومنهج البحث ومصادره وخطة البحث.

الفصل الأول: الإمام أسد بن موسى سيرته الشخصية والعلمية ومنهجه في كتابه.

واشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: الإمام أسد بن موسى اسمه ونسبه ونشأته العلمية.

واشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه.

المطلب السادس: زهده وورعه.

المبحث الثاني: الإمام أسد بن موسى آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه ووفاته.

واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: آثاره العلمية.

المطلب الثاني: أقوال أهل العلم فيه.

المطلب الثالث: وفاته.

المبحث الثالث: الحالة السياسية والعلمية والاجتماعية لعصر الامام أسد بن موسى

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة العلمية.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية.

المبحث الرابع: تعريف الزهد لُغَةً وإصطلاحاً وأهم مؤلفاته.

وأشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الزهد لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهم المؤلفات في الزهد.

المبحث الخامس: أهمية الكتاب وطبعاته وصحة نسبته الى مؤلفه.

واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الكتاب.

المطلب الثاني: طبعات الكتاب وتحقيقاته السابقة والحالية.

المطلب الثالث: صحة نسبته إلى المؤلف.

المبحث السادس: منهج الإمام أسد بن موسى في كتابه(الزهد)

المبحث السابع: منهج الإمام أسد بن موسى في إيراد المرويات التفسيرية، واعتماده على التفسير بالمأثور.

واشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الاول: تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بأقوال الصحابة(رضي الله عنهم).

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال التابعين(رضي الله عنهم).

المطلب الرابع: إنفراده ببعض المرويات عن غيره من المحدثين.

الفصل الثاني: المرويات التفسيرية في السور المكية .

واشتمل على أربعة عشر مبحثاً:

المبحث الأول: المرويات التفسيرية في سورة إبراهيم.

المبحث الثاني: المرويات التفسيرية في سورة النحل.

المبحث الثالث: المرويات التفسيرية في سورة الكهف.

المطلب الأول: المرويات التفسيرية في الآية:٢٩.

المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في الآية:١٠٥ من سورة الكهف.

المبحث الرابع: المرويات التفسيرية في سورة مريم.

المطلب الأول: المرويات التفسيرية في سورة مريم الآية رقم: ٥٩.

المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في سورة مريم الآية رقم:٧١.

المبحث الخامس: المرويات التفسيرية في سورة المؤمنون.

المبحث السادس: المرويات التفسيرية في سورة فاطر.

المبحث السابع: المرويات التفسيرية في سورة ص.

المبحث الثامن: المرويات التفسيرية في سورة الزمر.

المطلب الأول: المرويات التفسيرية في الآية: ٧٣.

المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في الآية:٧٥.

المبحث التاسع: المرويات التفسيرية في سورة الزخرف.

المبحث العاشر: المرويات التفسيرية في سورة الحاقة.

المبحث الحادي عشر: المرويات التفسيرية في سورة المدثر.

المبحث الثاني عشر: المرويات التفسيرية في سورة النبأ.

المبحث الثالث عشر: المرويات التفسيرية في سورة الانشقاق.

المبحث الرابع عشر: المرويات التفسيرية في سورة الغاشية.

الفصل الثالث: المرويات التفسيرية في السور المدنية.

واشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: المرويات التفسيرية في سورة النساء.

المبحث الثاني: المرويات التفسيرية في سورة التوبة.

المبحث الثالث: المرويات التفسيرية في سورة الرعد.

المطلب الأول: المرويات التفسيرية في الآية:١٨.

المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في الآية: ٢١.

المبحث الرابع: المرويات التفسيرية في سورة الرحمن.

والخاتمة: تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة.

ثم التوصيات.

والمصادر والمراجع: تم ترتيبها بحسب ترتيب الحروف الألفبائية.

ثم الملخص باللغة الإنجليزية.

الفصل الأول

الإمام أسد بن موسى سيرته الشخصية والعلمية ومنهجه في كتابه

المبحث الأول: الإمام أسد بن موسى اسمه ونسبه ونشأته العلمية.

المبحث الثاني: الإمام أسد بن موسى آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه ووفاته.

المبحث الثالث: الحالة السياسية والعلمية والاجتماعية لعصر الامام أسد بن موسى

المبحث الرابع: تعريف الزهد لغةً واصطلاحاً، وأهم مؤلفاته.

المبحث الخامس: أهمية الكتاب وطبعاته وصحة نسبته إلى مؤلفه.

المبحث السادس: منهج الإمام أسد بن موسى في كتابه الزهد.

المبحث السابع: منهج الإمام أسد بن موسى في إيراد المرويات التفسيرية واعتماده على التفسير بالمأثور.

المبحث الأول

الإمام أسد بن موسى اسمه ونسبه ونشاته العلمية

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

أولا: اسمه:

"أسد بن موسى بنِ إبراهيم بن الوليد بنِ عبد الملك بن مروان "[١].

ثانيا: نسبه:

أما عن نسبه فهو الأموي القرشي، المرواني، البصري[٢]،والمصري لأنه سكن مصر[٣].

ثالثا: كنيته:

كُنيّ الإمام أسد بن موسى بأبي سعيد [٤]، وإن كثيراً من العلماء من ناداه بكنيته هذه حسب المصادر التي تم الاطلاع عليها فقد أوضحت ذلك وأبانته.

---

(١) سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت:٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين باشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م: ١٦٢/١٠، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان _ط ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م: ٢٠٧/١،والأعلام، للزركلي: ٢٩٨/١.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف عبدالرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت ط: ١ ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م:٥١٢/٢، وسير اعلام النبلاء: للذهبي:١٦٢/١٠.

(٣) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية _عيسى البابي الحلبي وشركاه _مصر، ط:١، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م،٣٤٦/١.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي،٥١٢/٢،وسير اعلام النبلاء للذهبي ١٦٢/١٠،و موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا) أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب، ط: ٣:٢٦٧/١.

المطلب الثاني: مولده

ولد في سنة اثنتين وثلاثين ومائة [١]، وقد اختلفوا في مكان ولادته وقد ذكر الذهبي أنه ولد بالبصرة في نفس السنة التي زالت فيها الخلافة الأسرة الأموية التي ينتمي إليها واصبحت الدولة للعباسيين[٢].

وقيل: ولد بمصر[٣]، ولعل من قال أنه ولد بمصر لطول أقامته فيها.

المطلب الثالث: شيوخه

إن عادة ميادين العلم والمعرفة بأنها تسلم العلم بالتواتر جيلاً بعد جيل والإمام أسد بن موسى كمن سبقه من العلماء سمع من مجموعة كبيرة من أهل العلم وغاص في بحور علمهم الوفير، وهو علم من أعلام عصره خاصة في علم الحديث، فقد عاش في عصر استطاع أن ينهل فيه العلم من شخصيات معروفه في الحديث مثل: عبد الله بن مبارك، وسفيان بن عيينة، وابن لهيعة، وعبد الله بن وهب، والليث بن سعد وغيرهم. ومن خلال النظر إلى أسماء أساتذته وأمكنة وفاتهم يمكننا القول أنه قد حضر مدن مختلفة لطلب الحديث، ويعد شيوخ الطبقة السابعة من مشايخ أسد بن موسى بشكل طبيعي، وترتفع مرتبته في الحديث إلى جيلين، وهم مشايخ الطبقة السادسة والخامسة مثل أبي هلال الراسبي، وجعفر بن حيان العطاردي، ومبارك بن فضالة، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي، وكذلك روى عن مشايخ الطبقة الثامنة والتاسعة مثل عيسى بن يونس ، ومحمد بن يوسف الفريابي، وروح بن عبادة، وهذا دليل على أن الإمام لم يكن ملتزما بارتقاء طبقته في الحديث، ومن أهم شيوخه البارزين حسب سني وفاتهم:

---

(١) ينظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: ١/ ٢٩٤، والوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م:٩/٧.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي:١٠/١٦٣.

(٣) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي:١/٣٤٦

أولاً: ابن أبي ذئب:

" محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن هشام بن شعبة المعروف (ابن أبي ذئب)"[١]، ولد في سنة احدى وثمانين[٢]، وهو أحد الأئمة المشاهير، وقد صاحب الإمام مالك رضي الله عنه وكانت بينهما ألف ومودة[٣]،سمع من نافع العمري، وعكرمة،،وأُسيد بن أبي أُسيد البراد، وابن شهاب الزهري، وعثمان بن عبدالله بن سراقة ، ومسلم بن جندب، وخلقاً غيرهم[٤]،وقد حدث عنه حجاج الأعور ، وابن المبارك، وأبو علي الحنفي، ويحيى بن سعيد القطان ، وعاصم بن علي، وأسد بن موسى وخلقاً سواهم[٥]، قال عنه الامام أحمد بن حنبل: "رجلاً صالحاً قوالاً بالحق وكان يشبه بسعيد بن المسيب وكان قليل الحديث"[٦]، وقال أحمد بن حنبل: "بلغ ابن أبي الذئب أن مالكاً لم يأخذ بحديث (البيعان بالخيار)[٧] فقال: (يستتاب) فان تاب وإلا ضربت عنقه، ثم قال أحمد هو أورع وأقول بالحق من مالك" [٨]، وأختلف في سنة وفاته، فقيل إنه توفي في سنة تسع وخمسين ومائة، وقيل في سنة ثمان وخمسون ومائة [٩].

---

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٢٩٧/٢، وتهذيب الكمال، للمزي،٦٣٠/٢٥.

(٢) ينظر: وجمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت٣٨٤هـ-٤٥٦ هـ)، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٩٨٣/١٤٠٣: ١٦٨.

(٣) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط :٤ ، ١٩٧١: ١٨٣/٤.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٠٣/٤.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، للذهبي،٢٠٣/٤.

(٦) مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت٢٣٠هـ)،تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م:١٠٢١/٢،وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي،٢٩٨/٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: ٦٣٥/٢٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي٤٦٥/٧.

(٧) أخرجه: البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط:١، ١٤٢٢هـ، كتاب: البيوع، باب: كم يجوز الخيار: ٦٤/٣،(٢١٠٨) ومسلم في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب: البيوع، باب: الصدق في البيع والبيان:١١٦٤/٣، ١٥٣٨.

(٨) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي،٥١٥/٣. سير أعلام النبلاء، للذهبي،١٤٣.١٤٢/٧.

(٩) ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي:١٤٤/١.

ثانياً: شعبة بن الحجاج:

"شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي"[١] أبو بسطام،[٢]ولد بواسط[٣] وسكن البصرة وهو أول من فتش عن أمر المحدثين وجانب المتروكين والضعفاء في العراق[٤]، سمع أبا إسحاق الهمداني ومحمد بن المنكدر، وإسماعيل بن أبي خالد، وقتادة، والأعمش، ومنصور، وخلق سواهم [٥]، وحدث عنه وكيع بن الجراح، وأبو الوليد الطيالسيان، ومحمد بن إسحاق، وسفيان الثوري، وعبدالله بن المبارك، و شريك القاضي، وأسد بن موسى[٦].

قال الشافعي:" لولا شعبة لما عرفت الحديث بالعراق، وقال أحمد بن حنبل عنه: كان شعبة أُمة وحده في الحديث "[٧].

وقال عنه يحيى بن سعيد:"ما رأيت أحد قط أحسن حديثاً من شعبة" [٨].توفي بالبصرة في بداية سنة ستين ومائة وكان عمره خمس وسبعين سنة [٩].

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٠٢/٧، وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت٧٦٢هـ)،تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م: ٢٥٦/٦.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد:٢٠٧/٧، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٥٣/١٠.

(٣) واسط: كانت تسمى واسط الحجاج وسبب تسميتها واسطاً فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً، وقيل: بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمّى واسط قصب، فلما عمّر الحجاج مدينته سمّاها باسمها، وقيل أن طول واسط إحدى وسبعون درجة وثلثان، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلث، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٣٤٥/٥.

(٤) ينظر: الأعلام، للزركلي:١٦٤/٣.

(٥) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط:١، ١٤٠٧هـ:٣٥٤/١.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي،٣٥٣/١٠، وسير أعلام النبلاء، للذهبي:٢٠٤/٧.

(٧) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦)،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان:٢٤٥/١.

(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي:٤٩٤/١٢.

(٩) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٢٠٧/٧.

ثالثاً: شيبان النحوي:

" شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي"[١]، نسبة الى بطن يقال لهم (نحو) وهم بنو نحو بن شمس [٢]، كان من أكابر المحدثين القراء والنحاة، وسكن الكوفة، ثم انتقل بعدها إلى بغداد[٣]، حدث عن الحسن البصري، وقتادة، وزياد بن علاقة، وهلال الوزان، ويحيى بن أبي كثير، ومنصور بن المعتمر، وطالوت، وغيرهم [٤]، روى عنه وعلي بن الجعد، وأسد بن موسى، ويونس بن محمد المؤدب، وخلق كثير [٥].

توفي في بغداد سنة أربع وستين ومائة، في خلافة المهدي، وقيل دفن في مقبرة قريش[٦]، بباب التبن[٧] [٨]، وقيل دفن في مقبرة الخيزران[٩] [١٠].

---

(١) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ، ٢٥٤/٤، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي،٣٧٤/١٠، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال،٣٠٤/٣٤.

(٢) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) المكتبة العنصرية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٤ هـ:٧٢/٢.

(٣) ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)،تحقيق حسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: ١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م،:١٤٢٣/٣.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي ٤٠٩/٤، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤٠٦/٧.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، ١٤١٧ هـ: ٢٧٢/٩.

(٦) مقبرة قريش: وهي" مقبرة مشهورة ومحلّة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، والحريم الطاهري، وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد، وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب"، معجم البلدان، ياقوت الحموي:١٦٣/٥.

(٧) باب التبن: اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر، ودفن فيها أحمد بن حنبل بوصية منه، قال:" قد صحّ عندي أنّ بالقطيعة نبيّا مدفونا، ولأن أكون في جوار نبيّ أحب إليّ من أن أكون في جوار أبي" وهي مجاورة لمقابر قريش، وهي الآن خراب صحراء يزرع فيها، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٣٠٦/١.

(٨) ينظر: طبقات الكبرى، لابن سعد:٣٢٢/٧.

(٩) مقبرة الخيزران: قريبة من الرصافة ببغداد، بها قبر الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت،، ومحمد بن إسحاق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت٧٣٩هـ)،دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ:٤٩٥/١.

(١٠) الطبقات الكبرى، لابن سعد:٣٧٧/٦.

رابعاً: حماد بن سلمة:

"حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة الربعي البصري البزاز، البطائني"[١]، روى عن ابن أَبِي مُلَيْكَةَ وَهُوَ أَكبر شيخ لـه، وَثَابِتاً البُنَانِيَّ، وعبدالله بن كثير، وأنس بن سيرين، وجمرة بن نصر بن عمران الضبعي، وعمار بن أبي عمارة، ومحمد بن زياد القرشي، وَأَبَا غَالِبٍ حَزَوَّرَ، أبا عمران الجوني، وَأَيوب السختياني، وَيونس بنَ عبيد، ويزيد الرقاشي وروى عنه يحيى القطان، وعبد لله ابن المبارك، وشيبان، وخلقاً كثير[٢].

قَالَ عنه عبد الرحمن بن مهدي: لم أرَ أحداً مثل مالك بن أنس، وحماد بن سلمة، كَانَا يحتسبان فِي الحديث[٣].

وقال عفان بن مسلم:" قد رأيت من هو أعبد من حماد بن سلمة، ولكن ما رأيت أشد مواظبة على الخير وقراءة القرآن والعمل لله من حماد بن سلمة "[٤]، وقد توفي في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة [٥].

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي(ت:١٠١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي لنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٢٦٤/١.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي،٤٤٥/٧.

(٣) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ٢٢/٣.

(٤) سير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ)،تحقيق: الدكتور كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض:٩٨٩/١.

(٥) ينظر:طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م: ٣٨٣/١.

خامساً: الليث بن سعد:

" أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري وأهل بيته يذكرون أنهم من الفرس من أهل أصبهان[١]، ولد في قرية من أسفل مصر يطلق عليها قرقشندة[٢] في سنة أربع وتسعين[٣].كان رئيس الديار المصرية وعَالِمها وأمير من بها في عصره، بحيث أن النائب والقاضي من تحت أمره ومشورته وكان من الكرماء الأجواد[٤]، روى عن سعيد بن أبي هلال، وأبا الزبير المكي، وعطاء بن أبي رباح، ويزيد بن حبيب، ومحمد بن مسلم الزهري، وعبيد الله بن أبي جعفر، وعمرو بن خالد وغيرهم[٥]، روى عنه سعيد بن عفير، وآدم بن أبي إياس، وأبو الوليد الطيالسي، وسعيد بن سليمان، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن يونس، و يحيى بن بكير [٦].

قال الشافعي رضي الله عنه: "الليث بن سعد أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به. وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث، فمرت به مسألة فقال رجل من الغرباء: أحسن والله الليث، كأنه كان يسمع مالكاً يجيب فيجيب هو، فقال ابن وهب للرجل: بل كان مالك يسمع الليث يجيب

---

(١) أصبهان: مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد إلى غاية الإسراف، طولها ست وثمانون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف، فقال بعضهم: سميت بأصبهان بن فلّوج بن لنطي بن يونان بن يافث، وقال ابن الكلبي: سميت بأصبهان بن فلوّج بن سام بن نوح، عليه السلام، قال ابن دريد: أصبهان اسم مركّب لأن الأصب البلد بلسان الفرس، وهان اسم الفارس، وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كلّ فنّ ما لم يخرج من مدينة من المدن، وعلى الخصوص علوّ الاسناد، فإن أعمار أهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث، وبها من الحفّاظ خلق كثير، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٢٠٦/١-٢٠٩.

(٢) قرقشندة: وهي قرية في أسفل مصر، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٣٢٧/٤، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ابن شمائل القطيعي البغدادي:١٠٨٠/٣.

(٣) ينظر: تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، عُبَيْد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرّاء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أَبِي خازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغدادي، الحنبلي (المتوفى: ٥٨٠هـ)دراسة وتحقيق: الدكتور شادي بن محمد بن سالم آل نعمان مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط: ١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م: ١٩١/٢.

(٤) ينظر: الأعلام، للزركلي:٢٤٨/٥.

(٥)) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٣٤١/٥٠.

(٦) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أبو نصر الكلاباذي: ٦٣٣/٢.

فيجيب هو، والله الذي لا إله إلا هو ما رأينا أحداً قط أفقه من الليث" [١]. توفي يوم الجمعة من شهر شعبان في سنة خمس وستين ومائة[٢].

المطلب الرابع: تلاميذه

تتلمذ على يد الإمام أسد بن موسى (رحمه الله) عددٌ كبيرٌ من التلاميذ، أخذوا عنه العلم، وروى عنه كبار أئمة عصره، وهنا سنورد نبذة عن أشهر تلاميذه حسب سني وفاتهم وهم كُل من:

أولاً: عبد الملك بن حبيب:

" عبد الملك بنُ حبيبِ، بنِ سُليمانَ بنِ هارون، بنِ جاهمة، ابن الصحابي عباس بنِ مرداس السلمي العباسِي الاندلسي القرطبي المالكي أبو مروان" [٣]ولد في البيرة[٤]، وعاش في قرطبة[٥]، ثم زار مصر، وكان عالماً بالأدب والتاريخ ورأساً في فقه المالكية له تصانيف عديدة قد تزيد على ألف منها (طبقات الفقهاء والتابعين) و(تفسير الموطأ) و(طبقات المحدثين) و(الواضحة) في السنن والفقه و(مكارم الاخلاق) و(استفتاح الاندلس) وغيرها[٦]، روى عن زياد بن عبد الرحمن، والغازي بن قيس، وصعصعة بن سلام، وسمع من عبدالملك بن الماجشون، وأسد بن موسى، ومطرف بن عبد الله، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وأصبغ بن الفرج، وخلق سواهم [٧].

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين البرمكي:١٢٧/٤.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد:٣٥٨/٧.

(٣) المصدر نفسه،١٠٢/١٢.

(٤) البيرة: وهي "كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدّة مدن، منها: قسطيلية، وغرناطة وغيرهما": معجم البلدان، ياقوت الحموي:٢٤٤/١.

(٥) قرطبة: هي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وكانت سريراً لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أُمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين البحر خمسة أيام، قال ابن حوقل التاجر الموصلي، وكان طرق تلك البلاد في حدود سنة ٣٥٠هـ، فقال: وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة، حدود سنة ٤٤٠هـ فإنه انقضت مدة الأمويين وابن أبي عامر وظهر المتغلبون بالأندلس وقويت شوكة بني عبّاد وغيرهم واستولى كلّ أمير على ناحية، وخلت قرطبة من سلطان يرجع إلى أمره، خربت قرطبة بالجور عليها فعمّرت إشبيلية ببني عباد عمارة، وأصبحت الآن كإحدى مدن المتوسط، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي،٣٢٤/٤.

(٦) ينظر: الأعلام، للزركلي،١٥٧/٤.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي،٨٧٤/٥.

وقال أحمد بن عبد البر عنه: كان جماعاً للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه البدن، نحوياً عروضياً، شاعراً، نسابة، إخبارياً، وقال بن مزين وابن لبابة: عبد الملك عالم الأندلس[١]، توفي في اليوم الرابع من رمضان في سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وله أربع وستون سنة[٢].

ثانياً: عبد الرحمن بن إبراهيم:

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي، وكنيته أبو سعيد، ويقال له دُحيم وكان يكره أن يُنادى بدُحيم [٣]، كان أوزاعي المذهب محدث في الشام ولي قضاء فلسطين وقضاء الأردن[٤]، روى عن الوليد، وشعيب بن إسحاق، و محمد بن شعيب بن سابور، وأنس بن عياض، ومحمد بن ابني عبيد، وسهل بن هشام، ومعاذ بن هشام، ، وأسد بن موسى، وروى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، والبخاري في صحيحه، وأحمد بن المعلى، وسليمان بن أيوب، وأحمد بن أنس بن مالك [٥].

قال الحسن بن علي بن بحر: قدم دحيم بغداد في سنة اثنتي عشرة ومائتين فرأيت أحمد وأبي وخلف بن سالم وابن معين جالسين بين يديه كالصبيان، وقال أبو داود عنه: حجة لم يوجد بدمشق في زمانه أحداً مثله[٦]، وقد أثنى عليه أحمد بن حنبل فقال: عاقل ركين وتوفي برمضان في سنة خمس وأربعين ومائتين [٧].

---

(١) ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري(ت٧٩٩هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،دار التراث للطبع والنشر، القاهرة:٩/٢.

(٢) ينظر: تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ:١٣٣/٢.

(٣) ينظر: الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: ١، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م: ١/٨.

(٤) ينظر: الأعلام، للزركلي،٢٩٢/٣.

(٥) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ١٦٣/٣٤.

(٦) ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي: ٥١/٢.

(٧) ينظر: طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت٥٢٦هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي دار المعرفة – بيروت، ٢٠٤/١.

ثالثاً: أحمد بن صالح:

أحمد بن صالح أبو جعفر المصري، كان إمامًا فقيهًا وإمامًا في الفقه والقراءات، ورأسًا في الحديث وعلله[١]، وُلِدَ في مصر، سنَةَ سَبْعِيْنَ وَمائَةٍ، وروى عن أسد بن موسى، وسفيان بن عيينة، وحرمي بن عمارة وعبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، وسلامه بن روح، و يحيى بن حسان وخلق كثير، وروى عنه البخاري، وأبو زُرعة الرازي، وموسى بن سهل الرملي، وأبو داود، ومحمد بن يحيى، و صالح بن محمد بن جزرة، وغيرهم [٢]، "دخل بَغْدَاد وناظر بهَا أَحْمَد بْن حَنْبَل، قَالَ البُخَارِيّ عنه: ثِقَة مَا رَأَيْت أحداً يتَكَلَّم فِيهِ بِحجَّة"[٣].

قال أبو نعيم عنه: "ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى، وقد توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين"[٤].

رابعاً: محمد بن عبد الله:

" محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، بن سعية بن أبي زُرعة، أبو عبد الله بن البرقي المِصْريُّ وقد عُرِف بالبرقي لأنه كان هو وإخوته يتجرون إلى برقة"[٥] [٦]. وهو من أصحاب الفهم والحديث، والرواية أغلب عليه، وله تأليف في رجال الموطأ، وفي غريبه، وفي التاريخ وفي الطبقات[٧]، وقد روى عن خالد بْن عَبْد الرحمن الخراساني، وأسد بن موسى، وعبد اللَّه بْن عبد الحكم، وعبد الملك بن هشام النحوي ، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي، والقاسم بن كثير وخلق

---

(١) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي: ٣٠٦/١.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٦٠/١٢.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤١٣هـ: ٦/٢-٧.

(٤) ميزان الاعتدال، للذهبي: ١٠٤/١.

(٥) برقة: وهى مدينة أزلية قديمة وكبيرة، تحتوي على آثار كثيرة، تقع في صحراء حمراء التربة والمباني لذلك تحمر ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها، وعلى ٦ أميال منها جبل كثير الخصب والمياه السائحة والفواكه، وأرض برقة كثيرة الخصب تصلح السائمة في مراعيه، توجد في الخرائب التي ببرقة والآثار القديمة دار منقورة في حجر صلد، عليها باب من حجر صلد، من أغرب ما يكون في الدنيا، لا تدخل الذرة، ولا بين العتبة والباب ولا يفتح الباب إلا للداخل، ولا يستطيع أحد على الخروج منه إلا أن يدخل عليه آخر، ويقال إنه كان مفتوحا لا قفل له: ينظر: الاستبصار في عجائب الأمصار، كاتب مراكشي (ق ٦هـ)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م: ١٤٣/١.

(٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي،١٢٣١/٥.

(٧) ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لليعمري: ١٦٨/٢.

غيرهم، وحدث عنه أبو داود، وإبراهيم بْن يُوسُف بْن خالد الهسنجاني، و النسائي، و الحسن بن الفرج الغزي، وعمر بن محمد بن بجير [١]، توفي في سَنَةِ تسع وأربعون ومائة.[٢]

خامساً: الربيع بن سليمان الجيزي:

"الربيع بن سليمان، بن داود بن الأعرج الأزدي، أبو محمد المصري الجيزي" [٣]، ولد في سنة تسع وثلاثين ومائتين[٤]، روى عن عبد الله بن عبد الحكم، وابن وهب، وأسد بن موسى، وأبي زرعة، وطلق بن السمح، وعبدالله بن الراشد، ومحمد بن إدريس الشافعي، وخلقاً كثير، وروى عنه علي بن إبراهيم بن العباس المصري، وأبو جعفر الطحاوي، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وعبد الله بن حمدان الدِّيْنَوَري وغيرهم [٥].

قالا الخطيب وابن يونس عنه: ثقة، توفي سنة ست وخمسين ومائتين [٦].

سادساً: الربيع بن سليمان المرادي:

الربيع بن سليمان، بن عبد الجبار، بن كامل، أبو محمد المرادي المصري، أول من أملى الحديث في جامع ابن طولون[٧]. صاحب الإمام الشافعي وحدث عنه كثيراً [٨]، وروى عن أسد بن موسى، وأيوب بن سويد الرملي، وعبد الله بن وهب، وبشر بن بكر التنيسي، وخلق غيرهم، وحدث عنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو عيسى الترمذي، وأبو ُ زرعة، وأبو حاتم الرازي، وأبو جعفر الطحاوي وغيرهم كثير[٩].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي:٥٠٤/٢٥.

(٢) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي:٣٤٨/١.

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ابن خلكان:٢٩٣/٢.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي:٥٠٠/٧.

(٥) ينظر: تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق، والمفترق للخطيب البغدادي، أبي يعلى البغدادي: ٢٠٤/١.

(٦) ينظر: طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد عمر هاشم، الدكتور محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م: ١٣٤.

(٧) جامع ابن طولون: "قال القضاعي: كان السبب في بنائه أن أهل مصر شكوا إلى أحمد بن طولون ضيق مسجد الجامع يعنون مسجد عمرو بن العاص، فأمر بإنشاء مسجد الجامع بجبل يشكر بن جزيلة من لخم، وهو الآن بين مصر والقاهرة، فابتدأ ببنائه في سنة ٢٦٤ هـ،وفرغ منه في سنة ٢٦٦هـ، وذكر أحمد بن يوسف في سيرة أحمد بن طولون أن مبلغ النفقة على هذا الجامع مائة وعشرون ألف دينار، ومات أحمد بن طولون سنة ٢٧٠هـ، وهو الآن فارغ تسكنه المغاربة": معجم البلدان،ياقوت الحموي:٢٦٤/٤.

(٨) ينظر: الأعلام، للزركلي:١٤/٣.

(٩) ينظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، أبو سهل المغراوي:٢٩٧/٤.

رُوِيَ عنِ الشافعي أنه قال للربيعِ: "لَوْ أَمكنِنِي أَن أطعمُكَ العِلْمَ لأَطعمتك، قَالَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ عنه: لاَ بأْسَ بِهِ، وَقَالَ عَلِيُّ بنُ قديد المصري عنه: كان الربيع يقرأ بالألحان"(١).توفي في شهر شوال في سنة سبعين ومائتين(٢).

سابعاً: يوسف بن يزيد:

"يوسف بن يزيد، بن كامل، بن حكيم القرشي القراطيسي المصري، يكنى أبو يزيد، ولد سنة أربع وثمانين ومائة"(٣)، قال أبو سعيد بن يونس عنه: "كان ثقة صدوقاً، وقال أحمد بن خالد الحباب عنه: أبو يزيد من أوثق الناس، لم أرَ مثله" (٤)، حدث عن أسد بن موسى، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وحَجَّاج بن إِبْرَاهِيم الأزرق، وغيرهم (٥).

وقال الذهبي عنه: كان عَالِماً مجوداً مكثراً، وكان معمراً، وحدث عن سليمان بن أحمد الطبراني، وعبد الله بن جعفر بن الورد، وعلي بن محمد الواعظ، وخلق كثير (٦).توفي سنة سبع وثمانين ومائتين(٧).

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي:٥٨٨/١٢.

(٢) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م: ٢٧٠.

(٣) تاريخ ابن يونس المصري، لابن يونس: ٥١٥/٥.

(٤) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار الكيان – الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات:٧٠٢/١.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، للذهبي:٨٥٦/٦.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي:٤٧٤/١٠.

(٧) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم،:أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة – الرياض، ط:١، ١٤١٠ هـ:٦١٣/٢.

المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه

واشتمل على فرعين:

الفرع الأول: عقيدته.

كان الإمام أسد بن موسى (رحمه الله) سلفي المذهب وناصراً لأهل السنة؛ فقد كان يلقب بـ:(أسد السنة)[١]، ومؤيداً لمن أحيا سُنة من سُنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وساخطاً على أهل البدع والأهواء، فقد نقل محمد بن وضاح عن غير واحد أن أسد بن موسى كتب إلى أسد ابن الفرات: "اعلم يا أخي إنما حملني على الكتاب إليك ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس، وحسن حالك مما أظهرت من السنة، وعيبك لأهل البدع، وكثرة ذكرك لهم، وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك وشد بك، ظهر أهل السنة، وقواك عليهم بإظهار عيبهم والطعن عليهم، فأذلهم الله بذلك وصاروا ببدعتهم مستترين، فأبشر أي أخي بثواب ذلك، واعتد به من أفضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد، وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله وإحياء سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من أحيا شيئاً من سنتي كنت أنا وهو في الجنة كهاتين" [٢] وضم بين أصبعيه وقال: "أيما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه كان له مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة"[٣] فمن يدرك يا أخي أجر هذا بشيء من عمله؟ وذكر أيضاً: "إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام ولياً لله يذب عنها وينطق بعلامتها"[٤].

---

(١) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: ٢٠٧/١، و إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي:١٢٦/٢.

(٢) أخرجه: الترمذي في الجامع الكبير – (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م، وقد أخرجها بلفظ مختلف ولكن أقرب لفظ له، كتاب: العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، :٣٤٣/٤، (٢٦٧٨)، حديث: حسن غريب.

(٣) أخرجه: إسماعيل بن جعفر في حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم، أبو إسحاق المدني – ويكني أيضا: أبا إبراهيم (ت١٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط: ١: ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، وقد اخرجها باختلاف يسير في اللفظ: ٣١٩،(٣٤٧)،باب: أحاديث العلاء بن عبد الرحمن.

(٤) أخرجه: ابن وضاح القرطبي في البدع والنهي عنها، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (ت٢٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة– مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية، ط: ١، ١٤١٦ هـ:٢٧/١، ٤، باب: ما يكون بدعة.

فاغتنم –يا أخي– هذا الفضل وكن من أهله، فإن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن وأوصاه وقال: "لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من كذا وكذا" [١]، وأعظم القول فيه. فاغتنم ذلك وادع إلى السُنة حتى يكون لك في ذلك ألفة وجماعة يقومون مقامك إن حدث بك حدث، فيكونوا أئمة بعدك فيكون لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء الأثر، فاعمل على بصيرة ونية وحسبة، فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلفاً من نبيك (صلى الله عليه وسلم)، فأحيي كتاب الله وسنة رسوله، فإنك لن تلقى الله بعمل يشبهه، وإياك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب، فإنه جاء في الأثر: "من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة، ووكل إلى نفسه، ومن مشى إلى صاحب ببدعة مشى في هدم الإسلام"[٢].

وجاء: "ما من إله يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب هوى"[٣] وقد وقعت اللعنة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على أهل البدع، وأن الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً ولا فريضةً ولا تطوعاً، وكلما ازدادوا اجتهاداً وصوماً وصلاةً ازدادوا من الله بعداً. فارفض مجلسهم وأذلهم وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأئمة الهدى بعده"[٤].

الفرع الثاني: مذهبه.

بعد تتبع حياة الإمام أسد بن موسى (رحمه الله) يتبين أنه عاش في مُدة الإمام مالك والإمام الشافعي ولم يذكر في(طبقات الشافعية) فهو مالكي المذهب، فقد قال أسد بن موسى: "رأيت

---

(١) أخرجه: ابن المبارك في الزهد والرقائق لابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت١٨١هـ)، تحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت، باب: ذكر فضل الله عز وجل. :٤٨٤/١،(١٣٧٥)، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بلفظ آخر:٣٩٦/٣٦، باب: حديث معاذ بن جبل، الحديث إسناده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه باختلاف يسير في اللفظ ومختصر: ابن بطة في الإبانة الكبرى، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، باب: التحذير من صحبة يمرضون القلوب:٤٦٠/٢، ٤٤٣.

(٣) أخرجه باختلاف في اللفظ: ابن أبي عاصم في السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط:١، باب: ذكر الأهواء المذمومة نستعصم الله تعالى منها. : ١٤٠٠/٨، ٣.

(٤) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المغراوي:٢٦٧/٣، والبدع والنهي عنها، لابن وضاح القرطبي: ٨، وفهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية–بيروت/لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م:٢٩٩.

مالكاً بن أنس بعد موته وعليه طويلة وثياب خضر، وهو على ناقة تطير بين السماء والأرض، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس قدمت؟ قال بلى. فقلت فإلى ما صرت؟ قال قدمت على ربي فكلمني كفاحاً، قال: سلني أعطيك، وتمن علي أرضي"[١].

المطلب السادس: زهده وورعه

كان (رحمه الله) من أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، فقد تميز الإمام أسد بن موسى بتمسكه بالسُنَة ونشرها بين الناس، وكان زاهداً وخير دليل على ذلك كتابة (الزهد)[٢]، ومن الصور الدالة على ورعه ما ذكره ابن عساكر: "حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي، حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، قال: سمعت أسد بن موسى يقول: كان عبد الله بن علي يطلب بني أُمية فيقتلهم فلما دخلت مصر دخلتها في هيئة رثة فدخلت على الليث بن سعد فلما فرغت من مجلسه خرجت فتبعني خادم له في دهليزه فقال:اجلس حتى أخرج إليك، فجلست فلما خرج إلي وأنا وحدي دفع إلي صرة فيها مائة دينار فقال: يقول لك مولاي أصلح بهذه النفقة أمرك، ولم من شعثك، وكان في حوزتي همیان[٣] فيه ألف دينار فأخرجت الهميان فقلت: أنا عنها في غنى استأذن لي على الشيخ، فاستأذن لي فدخلت فأخبرته بنسبي فاعتذرت إليه من ردها وأخبرته بما معي، فقال: هذه صلة وليست بصدقة فقلت أكره أن أعود نفسي عادة وأنا في غنى فقال ادفعها إلى بعض أصحاب الحديث ممن تراه مستحقاً لها، فلم يزل بي حتى أخذتها ففرقتها على جماعة"[٤].

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ – ١٩٧٠ م، جزء ٥: محمد بن شريفة، جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١–١٩٨٣م، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط: ٢:١/١٤٩، وسير أعلام النبلاء، للذهبي:٧/٢٠٠.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي:٨/٣١٣.

(٣) همیان، هو" الذي تجعل فيه النفقة، ويشد على الوسط"، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط: ٣ – ١٤١٤هـ:٦/١٧٦، مادة: همن، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م:١٣/٤٣٧، مادة: همن.

(٤) تاريخ دمشق، لأبن عساكر:٥٠/٣٧٤.

المبحث الثاني
الإمام أسد بن موسى آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه ووفاته

المطلب الأول: آثاره العلمية:

عاش الإمام أسد بن موسى ما يقارب ثمانون عاماً قضى معظمها في طلب العلم، وقد تبوأ منزلة علمية سامية، فكل من ترجم له كان يصفه بالإمام والحافظ [١]، وغيرها من المسميات التي تدل على علو كعبه، قال الذهبي عنه: "صاحب التواليف"[٢]، وكانت له مؤلفات جِد نافِعَة ولكن لم تصل الينا جميعها، فقد نالها ما نالها من تقادم الزمان وكثرة الفِتن.

أما آثاره فسأبينها على النحو الآتي في فرعين:

الفرع الأول: آثاره المفقودة:

من آثاره المفقودة التي لم تصل إلينا هي كآلاتي:

١-**المسند:** قال الذهبي[٣]، وكذلك ابن عدي[٤]:أسد بن موسى هو أول من صنف المسند في مصر، وذكر ابن الفرضي أن نصر بن مرزوق كتب مسند أسد بن موسى وغيره من كتبه[٥].

٢_**فضائل الشيخين:** قال ابن حجر: "صنف في (فضائل الشيخين)"[٦].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي:١٠/١٦٢.

(٢) من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط: ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م:١/١٠٠.

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي:٢/٣٩٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي٨/٥٢٥.

(٤) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط:١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م:٢/٢٤١، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) تحقيق، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م: ٣/٢١٨.

(٥) ينظر: تاريخ علماء الأندلس،عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت٤٠٣هـ)عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م:١/١٩٥.

(٦) نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ت: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد – الرياض، ط:١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م:١/٧١ .

٣_ "رسالة أسد بن موسى إلى أسد بن الفرات في لزوم السُنة والتحذير من البدع: ذكرها ابن الخير وهو يرويها من طريقين عن ابن وضاح عن أسد"[١].

٤-**الزهد والعبادة والورع:** ذكر ابن خير هذا الكتاب، وقال: "الزهد والعبادة والورع لأسد بن موسى، الا أن الزهد مطبوع وهو فصل من فصول هذا الكتاب"[٢].

الفرع الثاني: آثاره المطبوعة.

لم يرد عنه الإ كتاب واحد **(الزهد)** وهو موضوع دراستنا، وسيأتي الكلام عليه.

المطلب الثاني: أقوال أهل العلم فيه.

بعد أن تعرفنا على المكانة العلمية التي تبوأها الإمام أسد بن موسى، والألقاب التي كان يوصف فيها، ولا يوصف بها إلا من تبوأ تلك المكانة، فقد أثنى عليه بعض العلماء.

أقوال الموثقون له:

قال العجلي عنه:" ثقه وكان صاحب سنة"[٣].

وقال البخاري: "مشهور الحديث يقال له أسد السُنه"[٤].

وقال الخليلي: "مصري صالح"[٥].

وثقه البزار[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات[٧].

أقوال الذين تكلموا فيه:

---

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير:٢٩٩.

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير:٢٧٠.

(٣) تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت٢٦١هـ)، دار الباز، ط:١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م:٦٢/١.

(٤) التاريخ الكبير، للبخاري:٤٩/٢.

(٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط: ١، ١٤٠٩هـ: ٢٦٣/١.

(٦) ينظر: مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)،مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط:١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م): ٥٥/١٠.

(٧) ينظر: الثقات، لابن حبان: ١٣٦/٨.

قال ابن حجر العسقلاني: "صدوق يغرب وفيه نصب"[١].

وقال النسائي: "ثقه لو لم يصنف لكان خير له"[٢].

وقال ابن يونس: "حَدث بأحاديث منكرة وهو ثقه، وأحسب الآفة من غيره"[٣].

وقال ابن حزم: "منكر الحديث، لا يحتج به"[٤].

قال الإمام ابن حجر: قال عبد الحق في الأحكام الوسطى: "لا يحتج به عندهم"[٥].

وقد رد ابن دقيق العيد على ابن حزم عند تضعيفه لأسد بن موسى فقال:" لم نر فيما بين أيدينا من كتب الضعفاء والمتروكين له ذكراً، وأبو أحمد ابن عدي شرط أن يذكر في كتابه كل من تكلم فيه متكلم، وذكر فيه جماعة من الأكابر والحفاظ لذلك ولم يذكر أسد، وهذا يقتضي أنه ثقه أو صدوق"[٦].

وحاصل الأقوال فيه: "أنه ثقة، والجرح فيه مردود، عملاً بالقاعدة، لأنه جرح مبهم يقابله توثيق الأئمة"[٧].

المطلب الثالث: وفاته.

لم يختلف المؤرخون على الاطلاق على المكان والسنة التي توفي فيها فإن جميع من ترجم له ذكر أنه توفي في محرم من سنة اثنتي عشرة ومائتين في مصر، وله ثمانين سنة [٨]،

---

(١) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط: ١، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م:١/١٠٤.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط: ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م:١ /٢١٤،وتذكرة الحفاظ، للذهبي:١/٢٩٤.

(٣) ينظر: تاريخ ابن يونس، أبو سعيد بن يونس:٢/٣٥.

(٤) المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، دار الفكر – بيروت: ١/٣٢٧.

(٥) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني:١/٢٦٠.

(٦) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، أبو الطيب المنصوري:١/١٤.

(٧) من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، الذهبي:١/١٠٠.

(٨) ينظر: تاريخ ابن يونس المصري، ابو سعيد بن يونس:٢/٣٥، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤١١هـ–١٩٩٠م:٥/٣٦، وتاريخ الإسلام، للذهبي:٥/٢٤٣، سير أعلام النبلاء، للذهبي:١٠/١٦٣.

المبحث الثالث

الحالة السياسية والعِلمية والاجتماعية لعصر الإمام أسد بن موسى (رحمه الله)

اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

ولد الإمام أسد بن موسى في سنة ١٣٢هـ، في السنة التي انتهت فيها دولة الأمويين، ورفع فيه العلم الأسود وهو شعار العباسيين، فوق حصون دمشق، وقد أدرك الإمام العصر العباسي في أزهى أيامه، وتوفي الإمام في سنة ٢١٢هـ أي في فترة الخليفة العباسي المأمون.

وكان أول خليفة للدولة العباسية أبو العباس السفاح وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس، وفي عهده جهز عُمه جيشاً لمحاربة مروان بن محمد الأموي[١]، وبعد أن انكسر جيش مروان، هرب إلى مصر، وتبعه وقتله، وقتل معه ابن أخ عمر بن عبد العزيز[٢]،وقد قضى عهده وهو يحارب العرب الذين ناصروا بني أُمية وقضى على أعقاب الأمويين، إلا القائد عبد الرحمن الداخل[٣] الذي استطاع أن يفلت منه ويؤسس دولته في بلاد الأندلس[٤].

وفي سنة١٣٦هـ تولى الخلافة أبو جعفر المنصور وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وقد بويع للخلافة بعد أخية أبو العباس السفاح [٥]، وفي سنة ١٤٤هـ قام محمد بن

---

(١) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أبو عبد الملك، ويعرف بالجعدي نسبة الى مؤدبه الجعد بن درهم آخر ملوك بني أمية في الشام.، كان مدبراً وشجاعاً وحازماً، وكانت مدة خلافته خمس سنوات، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م:٢٠٨/٧-٢٠٩.

(٢) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: ١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م:١٣٨/٢-١٣٩.

(٣) عبد الرحمن بن معاوية، الداخل، الأموي، صقر قريش، ولد في دمشق، وأنشاء يتيماً فتربى في بيت الخلافة، ولقب بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من ملوك الأمويين، وقد كان سخياً، وشاعراً، توفي في سنة١٧٢هـ في قرطبة ودفن في قصرها، ينظر: معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية:١٥٨٣.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، الدكتور حسن هيثم حسن، دار الجيل –بيروت، ط: ١٤، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م: ٢٣/٢.

(٥) ينظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط:١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م: ٤٥٩/١٣.

عبد الله[١] الأخذ بثأر أبيه بالمدينة، فأمر أبو جعفر المنصور ابن عمه عيسى باعتباره ولي العهد بعده، حسب ما وضعها لهم السفاح، وعيسى هو عيسى بن موسى بن محمّد بن علي بن عبد الله بن عبّاس، فجهز لحربه أربعة آلاف وقتل محمد وأرسل برأسه الى المنصور، ثم خرج إبراهيم أخو محمد من البصرة، فجهز أبو جعفر المنصور لحربه جيش بخمسة آلاف، وجرت بينهما وقعات قتل فيها أناس كثيرون، وكسروا جيش إبراهيم، وقتلوه، وبعثوا برأسه إلى المنصور[٢].

وفي سنة١٥٨هـ تولى الخلافة المهدي بعد والده أبو جعفر المنصور، وكانت مدة خلافته حوالي عشر سنين، وقد كانت مُدة خلافته انتقال من عهد الشدة والقمع الذي كان عليه بنى العباس إلى عهد اللين والاعتدال، وفي سنة ١٦١هـ خرج عبد الله بن مروان الأموي[٣]، وتم حبسه، ثم عفا المهدي عُنه [٤]، وكان المهدي اكثر الخلفاء ايقاعاً بالزنادقة، وفي سنة ١٦٩هـ تولى الخلافة ابنه الهادي، وعمل على إبادة الزنادقة كوالده، حاول أن يخلع الولاية عن الرشيد إلى ابنه، لكن لم يتحقق، وفي أثناء خلافته قام الحسين بن علي بن الحسن بثورة، وكان يريد الخلافة، فقضى عليه وعلى جماعته، وقام ادريس بن عبد الله بن الحسن[٥] بتأسيس دولة الأدارسة في المغرب، ولكن الهادي جهز جيشاً وقضى عليهم[٦].

وفي سنة ١٧٠هـ مات الهادي، وبويع أخيه الرشيد على الخلافة، والرشيد هو هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي، كان من أجل ملوك الدنيا، معظماً لحرمات

---

(١) محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، يُكنى أبا عبد الله المدني، كان يحب الخلوة ويلزم البادية، قتله عيسى بن موسى بأمر من الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، في المدينه في سنه ١٤٥هـ: ينظر: تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: ١، ١٣٢٦هـ: ٢٥٢/٩.

(٢) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد الحنبلي: ٢٠٢/٢-٢٠٣.

(٣) عبد الله بن مروان بن محمد الأموي، من بقي من بني أمية في شام، وشهد زوال دولتهم في أيام أبيه، وفي خلافة المهدي أخذه الأمير محمد بن نصر، وقدمه للمهدي، فقام المهدي بحبسه في المطبق، ومات في مدة خلافة الرشيد:ينظر: الأعلام، للزركلي: ١٣٧/٤.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، الدكتور حسن هيثم:٣٧/٢-٣٨.

(٥) إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، إليه نسب دولة الأدارسة التي أسسها في المغرب، فقد نزل في وليلي عندما دخل المغرب، وشارك في الغزوات، وتوفى في وليلي مسموماً، ينظر: الأعلام، للزركلي:٢٧٩/١-٨٠.

(٦) ينظر: موجز التاريخ الإسلامي، أحمد معمور العسيري، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ط: ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م:٨٤-٨٥.

الإسلام، كثير الغزو،فقد غزا الروم بنفسه، وفتح حصن صفصاف[١]، وعندما جاءه كتاب من نقفور ملك الروم بنقض الهدنة التي بينه وبين ملكة الروم ريني، فغضب الرشيد وسار إليه بجيش، وكانت غزوة مشهورة، فطلب نقفور الموادعة، بخراج يدفعه كل سنة، و في سنة١٩٠ هـ فتح الرشيد هرقلة[٢] [٣].

وقبل وفاة الرشيد عهد بالخلافة لأولاده على التوالي الأمين، والمأمون، والمؤتمن، وبعد وفاته كانت هناك نزاعات بين الأمين والمأمون، ومن أسباب هذه النزاعات، مشكلة ولاية العهد، وأطماع الحاشية، وقد اتخذ النزاع بينهم في بادئ الامر شكل مراسلات، ثم تطورت العلاقة بينهم إلى توتر وجفاء، وأغلقت الحدود بين مناطق كل منهم، وسار الأمين بجيش بقيادة علي بن عيسى بن ماهان[٤]، وجرت بين الأخوين معركة، وقد انتصر المأمون فيها، وقتل علي بن عيسى، ، ثم جهز الأمين جيش ثاني، وانتهت المعركة بانتصار المأمون، وأعلنت عن تيسير الأمين، وخلعه في سنة ١٩٨هـ وفيها تولى الخلافة المأمون إلى سنة ٢١٨هـ[٥].

هؤلاء هم الخلفاء الذين عاصرهم الإمام أسد بن موسى، فقد تبين أنه عاش في العصر العباسي الأول وإن بلغ هذا العصر أكثر العصور ازدهاراً إلا أنه كان مسرحاً للاضطرابات والفتن.

---

(١) الصفصاف: "وهو شجر الخلاف، كورة من ثغور المصيصة "، معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥ م:٣/٤١٣.

(٢) هرقلة: مدنية عظيمة في الروم، بناها هرقل أحد قياصرة الروم، فقد قام الرشيد بغزوها، وحاصرها وسبى أهلها، ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ)، دار صادر – بيروت:٥٦٧.

(٣) ينظر: تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: ١: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م:٢١٠-٢١٣.

(٤) "علي بن عيسى بن ماهان، الأمير، من كبار قُواد الدولة، وهو الذي أشار على الأمين بخلع أخيه المأمون من ولاية العهد ، وقدم جيش المأمون عليهم طاهر بن الحسين، فالتقى الجمعان فكان علي بن عيسى اول قتيل": تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م: ١٣/٣١٢-٣١٣.

(٥) ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير: ١/٢٩٨،(٨٠)،التاريخ الإسلامي الوجيز، الدكتور محمد سهيل طقوش، دار النفاس، ط: ٥، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ١٦١-١٦٣.

المطلب الثاني: الحالة العلمية.

إن المدة التي عاشها الإمام أسد بن موسى تعد المدة الذهبية من الناحية العلمية، فقد شهدت الكثير من الشخصيات العلمية، وعلى رأسهم الإمام النعمان بن ثابت والإمام مالك والشافعي، وكثير من العلماء لا يقلون أهمية عن هؤلاء الأئمة، ومنهم الأوزاعي، والثوري، وابن المبارك، والليث بن سعد، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

كانت السُنة يتلقاها العلماء مشافهةً أو في صحف مبعثرة قبل العصر العباسي، وفي بداية هذا العصر تم تدوين وتصنيف السُنة على الأبواب، قال الذهبي: في سنة ثلاث وأربعين شرع علماء الإسلام تدوين الفقه، والحديث، والتفسير، فصنف مالك الموطأ بالمدينة، وابن جريج بمكة، والأوزاعي بالشام، وسفيان الثوري بالكوفة، وصنف أبو حنيفة –رحمه الله– الفقه والرأي، ثم بعد يسير صنف ابن لهيعة[١]، ثم أبو يوسف، وابن المبارك، وابن وهب، وكثر تدوين العلم وتبويبه، وتم في هذا العصر تدوين كتب العربية، والتاريخ، واللغة، وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة[٢].

كان للعلماء أَثراً إيجابياً للحركة العلمية في الرد على هجمات أهل الكلام والزنادقة على السُنة النبوية، فقد كان لهم اهتمام بنقد الأحاديث، والكشف عن أحوال رجال الإسناد، ومما يدل على هذا ما أخرجه ابن عساكر عن ابن علية حيث قال:" أخذ هارون الرشيد زنديقًا، فأمر بضرب عنقه، فقال له الزنديق: لِمَ تضرب عنقي؟ قال له: أريح العباد منك، قال: فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كلها ما فيها حرف نطق به؟ قال: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري[٣] وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفًا حرفًا؟"[٤].

---

(١) عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي، أبو عبد الرحمن، وكان ضعيفاً، فمن سمع عنه في أول أمره افضل حالاً ممن سمع عنه في آخر عمره، مات في سنة ١٧٤هـ: ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م:٥١٦/٧.

(٢) ينظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي:١٩٤.

(٣)" إبراهيم بن محمد الحارث بن أسماء بن خارجة ابن حصن بن حذيفة بن بدر، وكان ثقة فاضلاً صاحب سنة وغزو كثير الخطأ في حديثه، ومات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة في خلافة هارون": الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٣٣٩/٧.

(٤) تاريخ الخلفاء، السيوطي: ٢١٦.

تطور العلم في هذا العصر، فقد تم إنشاء مدارس، وتجهيزها بما يلزم من أدوات التعليم كألواح الخشب، وغيرها، والحث على تعليم البنات علوم القرآن، فضلاً عن المساجد، لم تكن بيوتاً للعبادة فقط، بل كانت معاهد للتعليم، وتشكيل الحلقات العلمية، وقد بلغت النهضة العلمية ذروتها في عهد الرشيد، اذ أن في عهده تم إنشاء مصنعا للورق في بغداد، وافتتاح مكتبات ضخمة، ومن هذه المكتبات بيت الحكمة[١]، وغيرها من المكاتب التي تحوي على كتب في جميع فروع العلوم والمعرفة، إن سبب النهضة العلمية لم تكن فقط بالمكتبات والمساجد بل كان هناك في مجالس الخلفاء والوزراء تقام الندوات العلمية يتناظر فيها العلماء من كل صنف، ومن الخلفاء من اهتم بهذه الندوات المأمون فقد كانت ثقافته واسعة بالعلوم اللغوية والدينية والفلسفية [٢]، قال يحيى بن أكثم" أمرني المأمون عند دخوله بغداد أن أجمع له وجوه الفقهاء وأهل العلم من أهل بغداد فاخترت له من أعلامهم أربعين رجلاً وأحضرتهم وجلس لهم المأمون فسأل عن مسائل وأفاض في فنون الحديث والعلم"[٣].

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية:

كان العنصر العربي يسود الدولة الأموية في بلاد الشام، فلما قامت الدولة العباسية وتحول مركز الخلافة الى بلاد الشام، لم يأمن العباسيين بالعرب في أُمورهم، ومن طبقات المجتمع أهل الذمة، اليهود والنصارى، فقد كانت لهم الكثير من الأديار في بغداد، ومنها دير عذرى، ودير الروم، وغيرها، فقد كانوا يقيمون شعائرهم الدينية فيها، فكان الخلفاء يحضرون أعيادهم ومواكبهم،

---

(١) بيت الحكمة: وهي أول دار علمية في العصر العباسي الأول، أسسها الخليفة العباسي هارون الرشيد، وأن كانت نواتها قد تشكلت في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور، وقد ازدهرت هذه المكتبة في عهد المأمون، وكان من مهماتها أنها لم تقتصر على تجليد الكتب التي اتقنتها، بل تجليد جميع الكتب التي ترجمتها، وتوزيعا على المكاتب، ولم يكن الرجال فقط من يعمل فيها، بل ساهمت النساء معهم بذلك: ينظر: النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية، علي بن إبراهيم النملة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ١٣٠_١٣٥.

(٢) ينظر: العصر العباسي الأول، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، ط: ٨: ١٠٠-و١٠٢-و١٠٣-و١٠٤-و١٠٥.

(٣) ينظر: كتاب بغداد، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (المتوفى: ٢٨٠هـ)، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر، ط: ٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م:٤٥.

ويأمرون بصيانته، وهذا يدل على التسامح الديني، وكانت الطوائف الدينية منفصلة فلا يجوز لنصراني أن يتهود[١].

ولقد انقسم المجتمع في العصر العباسي على ثلاث طبقات، وهي كالآتي:

الطبقة العليا تمثلت في أربع، وهم: الخليفة، وأهله، رجال دولته، وبيوت الأرباب، والخليفة يمتلك السلطتين السياسية والدينية، وله المنصب الأكبر، ويتقربون الناس منه وذلك بطاعته وخدمته، وأهل الخليفة حظوا بمكانة كبيرة، فكانوا أعظم الناس قدراً، يسموا بأبناء الملوك، والأشراف، وإذا دخلوا على الخليفة جلسوا على الكرسي، أما البقية فيجلسون على البساط أو الوسائد، ورجال الدولة هم القواد، والوزراء، والكتاب، ومن جرى مجراهم من أرباب الدولة، وأهل البيوت هم الأشراف غير الهاشميين، فهم من يرجع نسبهم إلى آل قريش، وكان الخلفاء يهتمون بهم ويفرضون لهم الأعطيات والرواتب، فإذا كانوا هاشميين سموا أهل الخليفة، و**الطبقة اتباع الخاصة** وتمثلت بالجند والأعوام والموالي والخدم، كان لهم مكانة كبيرةً في الدولة؛ لما قدموه من أعمال نافعة وحماية للبلاد، فكان الجنود يلاحظ فيهم القوة والشدة، والتربية العسكرية في الانتماء للدولة، والإخلاص لها، والأعوان فقد كان الخلفاء يصحبوهم في مجالسهم ويعيشوا معهم في منازلهم، مقابل راتب يتقاضاه الأعوان، والموالي هم الحلفاء من غير العرب، أي أهل الذمة من اليهود والنصارى، **الطبقة العامة** وتضم الأكثر عدداً وتمثلت في الصناع والتجار وبائع الأطعمة والأدباء والشعراء والمغنين[٢]، فالتجار كانت قوافلهم وسفنهم في البر والبحر، والصناع يتفننون في صنع التحف الفنية، وكانوا جميعاً مركزهم الأسواق، كما كان الخلفاء يغدقون على الأدباء والشعراء والأطباء والمغنين أموالاً كثيرة، فعلى سبيل المثال ما كان ينهل به الرشيد على القاضي أبو يوسف، والكسائي، والأصمعي، وكذلك الأمين ما قدمه إلى أبو إسحاق الموصلي[٣] عندما اطربه بغناه، فأعطاه ألف درهم[٤].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، الدكتور حسن هيثم:٣٢٣/٢-٣٢٤.

(٢) ينظر: تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة:٢٥/٥-و٢٦-و٢٧-و٢٨-و٣٧.

(٣) أبو إسحاق الموصلي: وهو إبراهيم بن ماهان بن بهمن، ولد في الكوفة سنة١٢٥هـ، صحب بالكوفة فتيانا في طلب الغناء، وقال في الشعر، واتصل بالملوك والخلفاء، مات في سنة ٢١٣هـ: ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م:١٥٨/٩.

(٤) ينظر: العصر العباسي الأول، شوقي ضيف: ٤٧-٥٢.

المبحث الرابع
تعريف الزهد لُغَةً وإصطلاحاً وأهم مؤلفاته

المطلب الأول: الزهد لغةً واصطلاحاً:

الزهد لغةً: ضد الحِرصُ على الدنيا في الدين خاصة، والزهادة في الأشياء كلها: ضِد الرغبة، وزَهِد وهي أعلى يزهد فيهما، بالفتح عن سيبويه، وزهده في الأمر، رَغبَةُ عنه[١]، وقوله تعالى ﴿ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ۝ ﴾[٢] والمزهد هو قليل الشيء، وقد أزهد إزهاداً، والشيء الزهيد: القليل[٣].

الزهد اصطلاحاً " انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه، وترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة وأن يخلو القلب مما خلت منه اليد"، وقال ابن الجلاّء:"الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الإعراض عنها" [٤]. والزهد يختلف من إنسان الى آخر فهو للعامة قربة وللمريد به ضرورة وهو للخاصة خشية[٥]، وما ذكره البيهقي عن ابن عباس "الزهد أن لا يسكن قلبك إلى موجود في الدنيا، ولا يرغب في المفقود منها"[٦].

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م:٢٢٨/٤، مادة: زهد، ولسان العرب، ابن منظور:١٩٦/٣، مادة: زهد.

(٢) سورة يوسف، من الآية:٢٠.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م:٣٢١/٢، مادة: زَهِدَ.

(٤) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان: ١١٩/١.

(٥) ينظر: منازل السائرين، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ) دار الكتب العلمية – بيروت: ٣٠/١.

(٦) الزهد الكبير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط:٣، ١٩٩٦م:٦١/١.

المطلب الثاني: أهم المؤلفات في الزهد.

إن مصطلح الزهد أشمل من القناعة والورع، والزهد يتضمن المعنى الأخلاقي والروحي والمادي، لذا نجد أن كثيراً من العلماء قد ألفوا كتب في الزهد وهي كالآتي:

١-الزهد والرقائق، عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن(المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢-الزهد، للمعافى بن عمران الموصلي(المتوفى: ١٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٣-الزهد، وكيع بن الجراح الرؤاسي (المتوفى: ١٩٧هـ)، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م.

٤- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني(المتوفى: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٥-الزهد، للإمام هناد بن السري الكوفي(المتوفى: ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الأولى، ١٤٠٦هـ.

٦-الزهد، أبو داود سلميان السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٧-الزهد، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس المعروف بابن أبي الدنيا(المتوفى: ٢٨١هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٨-الزهد، أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني(المتوفى٢٨٧هـ)، تحقيق: عبد العلى عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث–القاهرة، ١٤٠٨هـ.

٩- الزهد وصفة الزاهدين، أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي (المتوفى: ٣٤٠هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث – طنطا، ١٤٠٨هـ.

١٠-الزهد الكبير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ١٩٩٦م.

وقد شارك الإمام أسد بن موسى هؤلاء الأئمة في التأليف عن الزهد، لكن كان لكل إمام منهجاً خاصاً يسلكه في بيان الطريقة المتبعة في كتابة مؤلفه، زد على ذلك عدد الأحاديث والآثار الواردة فيها، فهي متباينة من كتابٍ لآخر.

المبحث الخامس

أهمية الكتاب وطبعاته وصحة نسبته الى مؤلفه

المطلب الأول: أهمية الكتاب.

يعد الإمام أسد بن موسى (رحمه الله تعالى) من أوائل من كتب في الزهد ، وقد سبقه في هذا المجال ابن المبارك ، كما أن الإمام أحمد بن حنبل كان له دور وباع طويل في ذلك فألف كتاباً بنفس العنوان، ويتضح لنا أهمية هذا الكتاب من عنوانه فإَن الزهد من فضائل الأعمال وله فوائد عظيمة للمؤمن: منها راحة له من الهموم والأحزان، وسلامة القلب من البغي والحسد ومحبة للخلق ويهون على المؤمن مصائب الدنيا، قال علي بن أبي طالب" من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات"[(١)]، فقد تطرق الإمام أسد بن موسى إلى ذكر مشاهد عن يوم القيامة، وتذكير به وهي سُنة من سنن الرسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام)، فقد كان يذكر المؤمنين دائماً باليوم الآخر، ونلاحظ عند قراءة القرآن أنه لا تخلو صفحة من صفحات القرآن من ذكر يوم القيامة، ليس لأنه ركن من أركان الإسلام ولكن الناس في غفلة منه، ومن هذه المشاهد، ذكر محاسبة الله العباد يوم القيامة، وشفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم)، والأودية أو شراب أهل النار ونحوها من الموضوعات التي تعد فيه من الأهمية للمسلم في التأمل والتذكير في يوم القيامة.

المطلب الثاني: طبعات الكتاب وتحقيقاته السابقة والحالية:

بعد التمحيص والاستقصاء والبحث تم الوقوف على طبعات كتاب (الزهد)، وهما طبعتان، وكلاهما قد حققتا تحقيقاً نافعة، وهي كالآتي:

الطبعة الأولى: طبعة مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، عام ١٤١٣هـ_حققه وخرج أحاديثه: أبو إسحاق الحويني الأثري، وهذه الطبعة التي اعتمدت عليها في رسالتي للماجستير.

الطبعة الثانية: طبعة المكتب الإسلامي، دار ابن حزم_عام ١٤٢٠ هـ_ بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي، وهي لا تقل عن سابقتها من حيث القيمة العِلمية للتحقيق الوارد فيها.

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط: ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م:٥٨/١.

المطلب الثالث: صحة نسبته إلى المؤلف.

إن جميع الأدلة تشير إلى أن كتاب (الزهد) منسوب إلى الإمام أسد بن موسى، ولا يوجد خلاف بين العلماء في ذلك، ومن هذه الأدلة أن كتاب الزهد منسوباً إليه في صفحة العنوان، وكذلك الذين ترجموا للإمام ذكروا بأن له كتاب اسمه (الزهد) وسند رواية الكتاب يتصل بالمؤلف، والإسناد من أقوى الأدلة على صحة الكتاب، وما نُقل عن بعض الأئمة نصوصاً أحالوها عليه، ومن ذلك ما أخرجه الإمام الطبراني: "إَن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة، رجل أخمص قدميه جمرتان، يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل أو القميم"[١] .

(١) صحيح مسلم، للإمام مسلم فقد رواه بلفظ آخر وإسناد آخر كتاب: الإيمان، باب: أهون أهل النار عذابا،: ١٩٦/١،(٣٢٣)، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط: ١: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م: ١٢٦/٢١.

المبحث السادس

منهج الإمام أسد بن موسى في كتابه(الزهد)

كتاب (الزهد) للإمام أسد بن موسى كتاب ذو فائدة علمية، ذكر بها الإمام المسائل المتعلقة بالآخرة، سائقاً فيها الآيات والأحاديث والآثار، وقد قسم الإمام الكتاب على أبواب، ولكل باب عنوان، وأورد لكل باب ما يتصل به من أدلة، وعدد صفحاته (١٣٤) صفحة بحسب الطبعة، وعدد الأبواب (١٤) ولم يكن عدد الاحاديث والروايات ثابتة في كل الأبواب فقد كان يورد في الباب عشرة روايات وفي باب آخر ستة او خمسة في الغالب، واحتوى على مجموعة من النصوص المسندة وعددها (١٠٤) وهذه النصوص من مختلف درجات الحديث، من صحيح وحسن وضعيف، فقد رفع الإمام التبعة عن نفسه بإيراده السند كاملاً، ويروي في الغالب عن مشايخه البصريين والكوفيين، ويعد ابن لهيعة الشيخ المصري الوحيد المذكور في هذا الكتاب.

المبحث السابع

منهج الإمام أسد بن موسى في إيراد المرويات التفسيرية، واعتماده على التفسير بالمأثور

تفسير القرآن بالقرآن لم يرد ولم يعتمد علية الإمام أسد بن موسى ؛ لذلك لم نتحدث عنه.

المطلب الأول: تفسير القرآن بالسنة النبوية:

تفسير القرآن بالسنة : "المصدر الثاني لتفسير القرآن وبيان معناه، فقد قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١]، فإن الآية بينت أن مهمة النبي (صلى الله عليه وسلم) هي بيان القرآن وليس هناك أحد أعلم بمراد الله تعالى من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)"[٢]، فإن السنة شارحة للقرآن[٣]، تصديقاً لقولهِ سبحانه وتعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[٤]،وتفسير القرآن بالسنة قليل عند الإمام أسد بن موسى في كتابه الزهد، وأذكر على سبيل المثال ما نقله الإمام أسد بن موسى: "ثنا إسماعيل بن عياش، عن الربيع، عن البراء بن عازب أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) سئل عن قوله تعالى: ﴿ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [٥]، قال: عقارب أمثال النخل الطوال تنهشهم في جهنم"[٦]، فقد فسر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الزيادة في العذاب بالعقارب الطوال تنهشهم في جهنم.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بأقوال الصحابة (رضي الله عنهم):

إنَّ تفسير القرآن بأقوال الصحابة يأتي في المرتبة الثالثة بعد تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيرهُ بالسنة النبوية، لأنهم أعلم الناس بكلام الله تبارك وتعالى بعد نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، ومعنى تفسير القرآن بأقوال الصحابة: أي الرجوع إلى أقوالهم في توضيح معاني القرآن الكريم،

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

(٢) أقوال القاضي عياض في التفسير، سلطان بن عبد الله الجربوع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان:١٥/٢.

(٣) ينظر: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية: ٣٩.

(٤) سورة النجم، الآية: ٣–٤.

(٥) سورة النحل، الآية: ٨٨.

(٦) الزهد، ٢٧(٢٥)، باب ذكر حيات النار وعقاربها.

ولأسباب منها: اللغة وعلمهم بها عند نزول القرآن، وحسن فهمهم للقرآن، وشهدوا نزول القرآن[١]، وقد اعتنى الإمام أسد بن موسى في التفسير بأقوال الصحابة، وعلى سبيل المثال ما قاله أسد بن موسى: نا سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، في قوله تعالى: ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾[٢] قال: "هي صخرة في جهنم، إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت، وإذا رفعوها عادت"[٣] [٤].

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال التابعين(رضي الله عنهم):

وعلى غرار تفسير القرآن بأقوال الصحابة (رضي الله عنهم) يأتي التفسير بأقوال التابعين في المرتبة الرابعة في التفسير بالمأثور، وله أهمية بالغة، وقد اعتنى بهذا اللون من التفسير الإمام أسد بن موسى عناية فائقة، وعلى سبيل المثال ما ذكره أسد بن موسى: حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا جويبر، عن الضحاك قال تعالى: ﴿ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَۢ ﴾ [٥].

قال "ماء أسود"[٦]، فإن الضحاك فسر المهل بالماء الأسود.

المطلب الرابع: إنفراده ببعض المرويات عن غيره من المُحدثين.

انفرد الإمام أسد بن موسى في كثير من المرويات في كتابه (الزهد) عن غيرهِ من المحدثين وعلى سبيل المثال لا الحصر، ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٧]، قال "نا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصراط بين

---

(١) ينظر: فصول في أُصول التفسير، الدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تقديم: الدكتور محمد بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط: ٢، ١٤٢٣هـ: ٤٥-٤٦.

(٢) سورة المدثر، الآية: ١٧.

(٣) الزهد، أسد بن موسى: ٢٤(١٨) باب ذكر أودية جهنم وجبالها.

(٤) أخرجه: ابن المبارك في الزهد والرقائق:٩٦/٢.

(٥) سورة الكهف، من الآية: ٢٩.

(٦) الزهد، أسد بن موسى، ٣٠(٢٩) باب ذكر شراب أهل النار.

(٧) سورة النساء، الآية:١٤٢.

ظهري جهنم، جنبتاه كلاليب وحسك كثير، يحتبس الله به من يشاء من المنافقين، والمنافقين يومئذ مع المؤمنين، ويدفع إلى كل مؤمن ومنافق نور يمشون به على الصراط، إذا غشيتهم ظلمة، فجعلت تطفىء نور المنافقين، وتضيء نور المؤمنين حتى يدخلهم الجنة، وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والرحمة: الجنة، قال الحسن: فثم أدركتهم خديعة الله وذلك قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ "[1].[2].

(١) الزهد، ٤١(٤٩)، باب ذكر الصراط والممر عليه.

(٢) أخرجه بلفظ آخر: البخاري في صحيحه، كتاب: التوحيد، باب: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾: ١٢٨/٩، (٧٤٣٧)، ومسلم في صحيحه ١٦٣/١،(٢٩٩) كتاب : الإيمان ، باب: معرفة طريق الرؤية.

الفصل الثاني

المرويات التفسيرية في السور المكية

المبحث الأول: المرويات التفسيرية في سورة إبراهيم.

المبحث الثاني: المرويات التفسيرية في سورة النحل.

المبحث الثالث: المرويات التفسيرية في سورة الكهف.

المبحث الرابع: المرويات التفسيرية في سورة مريم.

المبحث الخامس: المرويات التفسيرية في سورة المؤمنون.

المبحث السادس: المرويات التفسيرية في سورة فاطر.

المبحث السابع: المرويات التفسيرية في سورة ص.

المبحث الثامن: المرويات التفسيرية في سورة الزمر.

المبحث التاسع: المرويات التفسيرية في سورة الزخرف.

المبحث العاشر: المرويات التفسيرية في سورة الحاقة.

المبحث الحادي عشر: المرويات التفسيرية في سورة المدثر.

المبحث الثاني عشر: المرويات التفسيرية في سورة النبأ.

المبحث الثالث عشر: المرويات التفسيرية في سورة الانشقاق.

المبحث الرابع عشر: المرويات التفسيرية في سورة الغاشية.

المبحث الأول

المرويات التفسيرية في سورة إبراهيم

قال تعالى: ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [١].

غريب الألفاظ:

قوله تعالى﴿ أَجَزِعْنَآ ﴾:"ويطلق على المشرف من الأرض إلى جنبه طمأنينةٌ"[٢]، "وهو ضد الصبر" [٣]، ويعد أقصى مرتبة من الحزن، فإنّ الحزن عام والجزع هو حزن يصرف الإنسان عمّا هو بصدده ويقطعه عنه، وأصل الجزع: قطع الحبل من نصفه، يقال جزعته فأنجزع[٤].

وقوله تعالى:﴿ مَّحِيصٍ ﴾: "مصدر ميميّ من حاصَ بمعنى مَهْرَب ومفرّ"[٥]، وبمعنى" مَعْدِلٍ يقال حاصَ عن الحق يحيصُ: إذا زاغ وعَدَل"[٦] .

---

(١) سورة إبراهيم: آلآيه ٢١.

(٢) الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت٢٠٦هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م: ١/١١٦،مادة:جزع

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ)،المحقق: الدكتور حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – الدكتور يوسف محمد عبد الله،دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)،ط :١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م: ٢/١٠٩٠، مادة:جزع.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: ١ – ١٤١٢ هـ: ١٩٥، مادة(جزع).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة،الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل،عالم الكتب ط: ١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م: ١/٥٩٠،مادة:(حيص).

(٦) غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق:أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨ م: ٢٣٢، مادة،(حيص).

التفسير ألاجمالي للآية:

قوله تعالى﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ "أي برزت الْخلائق كلهَا، برهاَ وفاجرهَا لِلَّهِ وحده الواحِدِ القهارِ، اجْتمعوا لـه فِي برَاز مِنَ الأرض، وَهو المكان الذي ليس فيه شيء يستتر أَحَدًا"[١].وجاء اللفظ بالفعل الماضي وإن كان معناه بالمستقبل فإن الآية عن يوم القيامة، للتنبيه على تحقق وقوعه وأنه كائن لا محالة، وعبر سبحانه بهذا التعبير، مع أنهم لا يخفون عليه سواء أبرزوا أم لم يبرزوا، لأنهم كانوا في الدنيا يستترون عن عيون الناس عند فعلهم السيئات ويظنون أن ذلك يخفى على الله سبحانه تعالى[٢]."فقال الضعفاء للمستكبرين في هذا الموقف العصيب وهم العوام والأتباع الذين فقدوا نعمة التفكير، ونعمة حرية الإرادة، فهانوا وذلوا، قال هؤلاء الضعفاء للذين استكبروا وهم السادة المتبوعون الذين كانوا يقودون أتباعهم إلى طريق الغي والضلال.﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ ﴾ أيها السادة ﴿ تَبَعًا ﴾ تَبَعاً جمع تابع كخادم وخدم. أي: إنا كنا في الدنيا تابعين لكم، وطائعين لأمركم، في تكذيب الرسل، وفي كل ما تريدونه منا. والاستفهام في قوله سبحانه ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ للتقريع والتفجع.﴿ مُّغْنُونَ ﴾ من الإغناء بمعنى النصرة والدفاع. أي: ﴿ فَهَلْ أَنتُم ﴾ أيها المتكبرون تدفعون عنا شيئاً من عذاب الله النازل بنا، حتى ولو كان هذا الشيء المدفوع قليلا؟ إن كان في إمكانكم ذلك فأفعلوه الآن، فقد كنتم في الدنيا كبراءنا وسادتنا، وكنتم تزعمون أنكم أصحاب الحظوة يوم القيامة، ورد المستكبرين على المستضعفين فقال:﴿ قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ﴾ أي: قال المتكبرون بحسرة وضيق في ردهم على المستضعفين: لو هدانا الله تعالى إلى الإيمان الموصل إلى النجاة من هذا العذاب الأليم ﴿ لَهَدَيْنَٰكُمْ ﴾ إليه، ولكن ضللنا عن طريق الحق، وأضللناكم معنا، واخترنا لكم ما اخترناه لأنفسنا، ولو كنا نستطيع النفع لنفعنا أنفسنا. ثم أضافوا إلى ذلك قولهم:﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن

---

(١) تفسير القرآن العظيم،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق:سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م:٤/٤٨٨.

(٢) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط:١، ١٤١٤هـ: ٣/١٢٣.

﴿مَّحِيصٍ﴾ أي متساوي عندنا الصبر على العذاب، والجزع بما نحن فيه من العذاب، وليس لنا من منجى أو مهرب من هذا المصير الأليم"[١].

"فالآية الكريمة تحكي أقوال الضعفاء يوم القيامة، وهي أقوال يبدو فيها طابع المهانة والذلة كما هو شأنهم في الدنيا، كما تحكي رد المستكبرين عليهم، وهو رد يبدو فيه التفجع والتأنيب من طرف خفي لهؤلاء الضعفاء، والاستسلام للواقع الأليم الذي لا مهرب ولامفر لهم عنه"[٢].

وردت في سورة إبراهيم رواية واحدة، سأذكرها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى: "نا محمد بن يوسف، عن أنس بن أبي القاسم، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ يقول أهل النار: هلموا فلنصبر، قال فيصبروا خمسمائة عام، فلما رأوا لا ينفعهم قالوا: هلموا فلنجزع قال: فيبكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ٢١﴾"[٣].

وقد ذكر نحو هذه الرواية مقاتل بن سليمان[٤]، والثعلبي[٥]، و مكي بن أبي طالب

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١: ٥٤٣/٧-٥٤٤.

(٢) المصدر نفسه:٧ /٥٤٤.

(٣) الزهد، أسد بن موسى،١٥ (٢).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط: ١ – ١٤٢٣ هـ:٤٠٣/٢.

(٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م:٣١٣/٥.

القيسي[١]، والبغوي[٢]، والقرطبي[٣]، والنسفي[٤]، والخازن[٥].الثعالبي [٦]، والسيوطي[٧]، والشوكاني[٨]، وابن عجيبة[٩]، ومحمد صديق خان القنوجي[١٠].

وقد تفرد من المحدثين بذكر هذه الرواية الإمام أبو قاسم الطبراني [١١].

---

(١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف الأستاذ الدكتور: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط:١، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨ م:٣٧٩٧/٥.

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط: ١، ١٤٢٠ هـ:٣٥/٣.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، لناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م:٣٥٥/٩.

(٤) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨ م:١٦٩/٢.

(٥) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق وتصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ – ١٤١٥ هـ:٣٣/٣.

(٦) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١– ١٤١٨ هـ: ٣٧٩/٣.

(٧) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت:١٧/٥.

(٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني: ١٢٦/٣.

(٩) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت١٢٢٤هـ)،تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ هـ: ٥٥/٣.

(١٠) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢ م:١٠٤/٧.

(١١) المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني،أنس بن أبي القاسم، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه:٨٤/١٩، (١٧٢).

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف لأن فيها أنس بن القاسم:"هو أنس بن أبي نمير"، ذكره أبو حاتم فقال فيه: "مجهول"[١] وافقه الذهبي[٢]، وابن حجر[٣] فقالا: مجهول.

قال عنه ابن حبان: "شيخ يروي عن عبد الرحمن بن الأسود، روى عَنهُ سهل بن حماد"[٤]، من خلال كلام ابن حبان يتبين أن أنساً مجهول جهالة حال، فقد روى عنه راوٍ واحد ولم يحدث إلا من شيخ واحد، والمجهول ضعيف.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، ، عبد المنعم السيد نجم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثانية عشرة – العدد الأول – محرم صفر ربيع أول ١٤٠٠هـ: ٢٨٨/٢،(١٠٥٠).

(٢) ينظر: المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر:٩٤/١.

(٣) ينظر: لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان،ط:٢، ، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م: ٤٠٧/١،(١٧٢).

(٤) الثقات، لابن حبان: ٧٥/٦،(٦٧٩٦).

المبحث الثاني
المرويات التفسيرية في سورة النحل

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (١).

غريب الألفاظ:

قوله تعالى:﴿ وَصَدُّواْ ﴾:وهو" صَدَّ عنه يَصِدُّ صُدوداً: أعرض، وصده عن الامر صدا: مَنَعَهُ وصَرَفَه عنه" (٢).

وقوله تعالى:﴿ يُفْسِدُونَ ﴾:"الْفِعْل فَسَد يَفْسُدُ فَسَادًا، وهو نقيض الصلاح"(٣)، وخروج الشيء عن الاعتدال، سواء كان الخروج قليلاً عنه أو كثيراً(٤).

التفسير الإجمالي للآية:

"وهم الذين لم يؤمنوا بالرسالة المحمدية، والكفر يشمل الشرك بالله بعبادة الأوثان، وأهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعض من نسميهم أهل كتاب يدخلون في الشرك من بابه، وهم الذين يعبدون المسيح، أو يقولون: إنه ابن الله، ويصفونه بالرب ويعبدون روح القدس، ويقولون: الله ثالث ثلاثة، فكلمة ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ يدخل في عمومها أهل الكتاب، وقد ذكر الله تعالى ذلك الوصف للمشركين وأهل الكتاب لأن الصد عن سبيل الله وقع من المشركين، ووقع من أهل الكتاب في عصر تبليغ الرسالة، وهو الآن يقع على أشده من أهل الكتاب. وقد كان صد المشركين بالأذى ينزل بالضعفاء، وبالسخرية تنزل بأهل الشرف والمروءة، وبالتضليل ما استطاعوا بالرسالة المحمدية، وشاركهم في ذلك اليهود، وخصوصاً بعد الهجرة إلى المدينة المنورة.

---

(١) سورة النحل، الآية ٨٨.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧ م: ٤٩٥/٢، مادة: صدد.

(٣) تهذيب اللغة،الأزهري:٢٥٧/١٢،مادة:فسد.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني:٦٣٦/١.

إن المشركين كانوا لا يكتفون بشركهم في عصر النبي (صلى الله عليه وسلم)، بل كانوا يؤذون المؤمنين ليفتنوهم عن دينهم، ويستقبلون وفود الحجيج، ليخبروهم عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد اقتسموا مداخل مكة ليمنعوا الناس عن تصديق النبي (صلى الله عليه وسلم)، فهم لا يكتفون بشركهم، بل كانوا يصدون الناس عن الحق، وهو سبيل الله والطريق الصحيح الموصل لعبادته، فهؤلاء لهم عذابان: عذاب الشرك، وعذاب الصد عن سبيل الله "[١].

وقوله تعالى ﴿ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ ﴾ وقد ذكر المفسرون تلك الزيادة بتفصيل [٢]، واختلفوا فيها، فقال مجاهد: في النار عقارب كالبغال، أنيابهن كالرماح، تضرب إحداهن على رأسه فيسقط لحمه على قدميه، وقيل: يدعون الله تعالى أن يرسل عليهم غيث ألف سنة يسكن ما بهم من الغم والحر الشديد، فتظهر لهم سحابة فيظنون أنها تمطر عليهم الغيث، فاذا هي تمطر عليهم عقارب وحيات[٣]، وقال سعيد بن جبير: حيات كالبخت، وعقارب أمثال البغال تلسع إحداهن اللسعة فيجد صاحبها ألمها أربعين خريفاً، وقال مقاتل وابن عباس: يعني خمسة أنهار من صفر مذاب كالنار تسيل، يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل، واثنان على مقدار النهار، وقيل: إنهم يخرجون من حر النار إلى برد الزمهرير فيبادرون من شدة الزمهرير إلى النار مستغيثين، وقيل: يضاعف لهم العذاب ضعفاً أولاً بسبب كفرهم، وثانياً بسبب صدهم الناس عن سبيل الله بِما كانُوا يُفْسِدُونَ، يعني أن الزيادة أنما حصلت لهم بسبب فسادهم وبسبب صدهم عن سبيل الله مع ما يستحقونه من العذاب على الكفر[٤].

وقد وردت روايتان في سورة النحل للإمام أسد بن موسى، أذكرها على النحو الآتي:

---

(١) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي:٨/٤٢٤٥_٤٢٤٦.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: ٣ – ١٤٢٠ هـ:٢٠/٢٥٧.

(٣) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،١٩٩٣م:٢/٢٨٧.

(٤) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن:٣/٩٤.

الرواية الأولى: قال الإمام أسد بن موسى:"ثنا إسماعيل بن عياش، عن الربيع، عن البراء بن العازب أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى﴿ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ قال: "عقارب أمثال النخل الطوال تنهشهم في جهنم "[١].

قد ذكر من المفسرين مثل هذه الرواية، السيوطي [٢]، والشوكاني[٣].

ولم يذكرها أحد من المحدثين فقد تفرد الإمام أسد بن موسى بذكرها.

الحكم على الرواية:

إسنادها صحيح، فإن رجالُه ثقات، والربيع هو الربيع بن لوط أبو لوط الكوفي الأنصاري وقيل ابن البراء بن عازب، وقيل ابن أخي البراء بن العازب[٤]، وقد وثقه جميع من ترجم له فقال عنه النسائي ثقة[٥]، وذكره ابن حبان في الثقات [٦]، وقال العجلي عنه: "ثقة تابعي كوفي"[٧]، وكذا وثقه ابن حجر[٨].

الرواية الثانية: قال الإمام أسد بن موسى: "نا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ قال "عقارب أنيابها كالنخل الطوال "[٩].

---

(١) الزهد،٢٧ (٢٥)، باب ذكر حيات النار وعقاربها.

(٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور،للسيوطي،١٥٧/٥.

(٣) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني،٢٢٣/٣.

(٤) ينظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي:٣٤٤/٤،(١٥٥٣).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي ٩٩/٩،(١٨٦٨)،وميزان الاعتدال، للذهبي، ٤٢/٢، (٢٧٤٣)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني،٢٥٠/٣،(٤٧٧).

(٦) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤٧٦/٧،(٢٦٢٨).

(٧) الثقات، للعجلي: ١٥٧،(٤٢٠).

(٨) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر:٢٠٦،(١٨٨٤).

(٩) الزهد،٢٨(٢٦)،باب: ذكر حيات النار وعقاربها.

ومن ذكر هذه الرواية من المفسرين ابن وهب[١]، وعبد الرزاق الصنعاني[٢]، والطبري [٣]، وابن أبي حاتم [٤]، والسمرقندي [٥].

وأبن أبي زمنين[٦]، والثعلبي [٧]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٨]، وابن عطية [٩]، والرازي[١٠]، والقرطبي[١١]، وابن كثير[١٢]، وابن رجب الحنبلي [١٣]، والقمي النسيابوري[١٤]،

---

(١) ينظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت١٩٧هـ)، تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٣ م:٧/٢

(٢) ينظر: تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، سنة ١٤١٩هـ:٢٧٩/٢.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م: ٢٧٦/١٧.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: ٣- ١٤١٩ هـ:٢٢٩٧/٧.

(٥) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي:٢٨٧/٢.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت٣٩٩هـ)، أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م:٤١٥/٢.

(٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي:٣٦/٦.

(٨) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي ٤٠٦٨/٦.

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ – ١٤٢٢ هـ:٤١٥/٣.

(١٠) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي، :٢٥٧/٢٠.

(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:١٦٤/١٠.

(١٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٥٩٤/٤.

(١٣) روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م:٦١٣/١.

(١٤) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط: ١ – ١٤١٦ هـ:٢٩٧/٤.

والجلالين[١]، والثعالبي[٢]، والسيوطي[٣]، والخطيب الشربيني [٤]، وابن عجيبة [٥]، والشوكاني[٦]، والشنقيطي[٧]. وحكمت بن بشير[٨]، ووهبة الزحيلي [٩].

ومن المحدثين ابن أبي شيبة[١٠]، وأبو يعلى الموصلي [١١]، وأبو القاسم الطبراني[١٢]،

---

(١) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط: ١:١/٣٥٨.

(٢) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٤٣٨/٣.

(٣) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي:١٥٧/٥.

(٤) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق الأميرية – القاهرة، ١٢٨٥ هـ:٢٥٥/٢.

(٥) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة:١٥٦/٣.

(٦) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، ٢٢٥/٣.

(٧) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م:٤٢٦/٢.

(٨) ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، الأستاذ الدكتور حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة المنورة، ط: ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م:١٩٨/٣

(٩) ينظر: التفسير الوسيط، الأستاذ الدكتوروهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط: ١ – ١٤٢٢هـ:١٢٩١/٢.

(١٠) ينظر: المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط: ١، ١٤٠٩هـ:٥١/٧، (٣٤١٣٨)، كتاب ذكر النار، باب: ما ذكر فيما أعد لأهل النار وشدته.

(١١) ينظر: مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط: ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، باب: أول مسند ابن عباس:٦٥/٥، (٢٦٥٩).

(١٢) ينظر: المعجم الكبير، للطبراني، ٢٢٦/٩، (٩١٠٤).

والحاكم[١]، والبيهقي[٢]، والهيثمي[٣].

الحكم على الرواية:

الرواية صحيحه قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي [٤].

---

(١) ينظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م: كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة النحل:٣٨٧/٢ (٣٣٥٧).

(٢) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط:١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، باب: ما جاء في حيات جهنم وعقاربها قال الله عز وجل: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ، وقال: ﴿ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾:٣١٠/١.

(٣) ينظر: المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، كتاب صفة جهنم واهله، باب: زيادة أهل النار من العذاب:٤٥٥/٤، (١٩٣١).

(٤) ينظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم:٣٨٧/٢.

المبحث الثالث

المرويات التفسيرية في سورة الكهف

وردت في سورة الكهف مرويات عِدة سوف أتناولها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: المرويات التفسيرية في الآية:٢٩.

قـــال تعـــالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ٢٩ ﴾ [١].

غريب الألفاظ:

قولـه تعـالى: ﴿سُرَادِقُهَا﴾: الغُبار الساطع والدُّخان الشاخص المحيطِ بالشَّيء[٢]، وقيل البيتُ المصنوعُ من القماشِ، فَالآية تدل على ان مَا يحيط بهم من النارِتشبيه بالسرادقِ المحيطِ بِمَنْ فِيهِ[٣].

وقولـه تعـالى:﴿ يَسۡتَغِيثُواْ ﴾: الفعل الغوث وهو بمعنى النصرة، والغيث بمعنى المطر، ويصح فيه المعنيان[٤].

---

(١) سورة الكهف، الآية:٢٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الازهري:٢٩٣/٩، مادة:(سردق)، والتعريب والمعرب، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش (ت٥٨٢هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة – بيروت:١١١/١، مادة:سردق، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية:٤٤٢/٢٥، مادة:(سردق).

(٣) ينظر: تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار بن حزم، ط: ١، ٢٠٠٨م: ٢١/١، مادة:(سُرادقُ).

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى: ٦١٧، مادة: غوث.

وقولـه تعالى: ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾: هُوَ: "خثارة الزيت، وقيل هو النحاس الذائب"[١]، وبالضم والكسر: القيح والصديد[٢].

وقوله تعالى: ﴿ مُرْتَفَقًا ﴾:اتكأ على المرفق[٣]، والأصل الارتفاق الاعتماد على المرفق، وقيل مجلسا[٤].

تفسير الإجمالي للآية:

قولـه تعالى﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾: "قل يا محمد لهؤلاء الذين أغفلت قلوبهم عن ذكر الله أيها الناس من ربكم الحق فإليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلال يهدي من يشاء فيؤمن، ويضل من يشاء فيكفر، فالله يؤتي الحق من يشاء وإنْ كان ضعيفا، ويحرمه من يشاء وإن كان قوياً غنياً، ولست بطارد المؤمنين لهواكم، فإن شئتم فآمنوا، وإن شئتم فاكفروا ليس هذا بترخيص وتخيير بين الإيمان والكفر وإنما هو وعيد وتهديدٌ أي أن كفرتم فقد اعَد لكم النار، وإن آمنتم فلكم الجنة [٥]".

قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ ﴾ أي إنا أعتدنا وهو من العُدّة للظالمين الذين كفروا بربهم النار أحاط بها سرادق قال ابن عباس: هي حائط من نار وعن معمر، عمن أخبره، قال:﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ ﴾ قال: دخان يحيط بالكفار يوم القيامة، وهو الذي قال الله: ﴿ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾ [٦] **وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:**

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م:٥/٢٨٢، مادة: (مَهَلَ)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشواليمني:٩/٦٣٩٦، مادة:(مهل).

(٢) ينظر: إكمال الأعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق:سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، ط: ١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م:٢/٧٠١، مادة: المهل.

(٣) ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨ م:١/٣٧١، مادة: رفق.

(٤) ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة الدينوري: ٢٦٧، مادة:(مرتفقا).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٠/٣٩٣.

(٦) سورة المرسلات، من الآية ٣٠.

"البَحْرُ هو جَهَنَّمُ قال: فقيل له: كيف ذلك، فتلا هذه الآية﴿ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ ثم قال: "والله لا أدْخُلُها أبَدًا أوْ ما دُمْتُ حَيًّا، ولا تُصِيبُني مِنْها قَطْرَة"[١].وروي عن النبي(صلى الله عليه وسلم)أنه قال "سُرَادِقُ النَّارِ أرْبَعَةُ جُدُرٍ، كِثْفُ كُلّ وَاحِد مِثْلُ مسيرة أربعين سنة"[٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ ﴾ أي وإن يستغث يوم القيامة هؤلاء الظالمون في النار من العطش الشديد، فيطلبونَ الماء يُغاثوا بماء المُهْل.

واختلف المفسرين في المهل، قال قتادة: ذُكر لنا أن ابن مسعود أُهديت إليه سِقاية من ذهب وفضة، فأمر بأخدود فخدّ في الأرض، ثم قذف فيه من جزل حطب[٣]، ثم قذف فيه تلك السقاية، حتى إذا أزبدت وانماعت قال لغلامه: ادع من يحضُرنا من أهل الكوفة، فدعا رهطاً، فلما دخلوا عليه قال: أترون هذا؟ قالوا: نعم، قال: ما رأينا في الدنيا شبيهاً للمهل أدنى من الذهب والفضة، حين أزبد وماع [٤].

قال ابن عباس: "الماء غليظ مثل دردي الزيت، وقال الأعمش: هو عصارة الزيت. وقال مجاهد: الدم والقيح. وقال الضحّاك: المهل ماء أسود، وإن جهنم سوداء، ماؤها أسود، وشجرها أسود، وأهلها سود قال سعيد بن جبير: المهل الذي قد انتهى حرّه".[٥] ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ ﴾ المهل. ﴿ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾ وَساءَتْ النار، مُرْتَفَقاً متكأً وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد،

---

(١) أخرجه: أحمد بن حنبل في مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م، باب: حديث يعلى بن أمية،٤٧٨/٢٩، (١٧٩٦٠)، والحاكم في مستدركه، كتاب الأهوال" قال الله تبارك وتعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾ ٦٣٨/٤، (٨٧٦)،قال الحاكم: (حديث صحيح الإسناد وصححه الذهبي).

(٢) أخرجه: الحاكم في مستدركه ، كتاب: العلم،٦٤٣/٤،رقم الحديث(٨٧٧٥)،قال عنه: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

(٣) جزل: "ما عظم من الحطب ويِبِسَ"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري:١٦٥٥/٤، مادة:جزل.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري:١٣/١٨.

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي:١٦٨/٦.

وهو لمقابلة قوله :﴿ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[١] وإلا فلا ارتفاق لأهل النار[٢].

وقد ذكر الإمام أسد بن موسى في هذهِ الآية ثلاثة روايات، أبينها على النحو الآتي:

الرواية الأولى:قال الإمام أسد بن موسى:"ثنا ابن لهيعة، نا دراج أبُو السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم)في قوله تبارك وتعالى: ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ قال: كعكر الزيت، فاذا قربه اليه سقطت فروة وجهه فيه"[٣].

ذكر هذه الرواية من المفسرين الطبري[٤]، وابن أبي حاتم[٥]، والثعلبي[٦]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٧]، والواحدي[٨]، والبغوي[٩]، والزمخشري[١٠]، والقرطبي[١١]، والخازن[١٢]،

---

(١) سورة الكهف من الآية: ٣١.

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١ – ١٤١٨ هـ:٢٨٠/٣.

(٣) الزهد، أسد بن موسى، ٢٩(٢٧)، باب:ذكر شراب أهل النار.

(٤) ينظر: جامع البيان من تأويل آي القرآن، للطبري: ١٢/١٨.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم:٢٣٥٨/٧.

(٦) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ١٦٧/٦.

(٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي:٤٣٧١/٦.

(٨) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤ م:١٤٦/٣.

(٩) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي:١٩٠/٣.

(١٠) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣– ١٤٠٧ هـ: ٧١٩/٢.

(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:٣٩٤/١٠.

(١٢) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن:١٦٣/٣.

وابن كثير[١]، وابن عادل[٢]، والقمي النيسابوري[٣]، والبقاعي[٤]، والسيوطي[٥]، وأبو السعود[٦]، وإسماعيل حقي البروسوي[٧]، ابن عجيبة[٨]، والمظهري[٩]، والشوكاني[١٠]، ومحمد صديق خان القنوجي[١١]، والمراغي[١٢]، والشنقيطي[١٣]، وحكمت بن بشير[١٤]، والصابوني[١٥]، والزحيلي[١٦].

ومن أخرجها من المحدثين: ابن المبارك[١٧]، وأحمد بن حنبل[١٨]، وعبد بن حُميد[١٩]،

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:١٥٥/٥.

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م:٤٧٨/١٢.

(٣) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي النيسابوري:٤٢٨/٤.

(٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة:٤٤/١٨.

(٥) ينظر: الدر المنثورفي التفسير بالمأثور، السيوطي:٣٨٥/٥.

(٦) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت:٢٢٠/٥.

(٧) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت:٤٢٧/٨.

(٨) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة:٢٦٧/٣.

(٩) ينظر: التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ١٤١٢ هـ:٣١/٦.

(١٠) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني:٣٣٧/٣.

(١١) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي:٤٥/٨.

(١٢) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١، ١٣٦٥هـ– ١٩٤٦ م:١٤٤/١٥.

(١٣) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي:٢٦٩/٣.

(١٤) ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بن بشير:٣٠٦/٣.

(١٥) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط:١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧ م:١٧٥/٢.

(١٦) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط: ٢، ١٤١٨ هـ:٢٤٤٣/١٥.

(١٧) ينظر: الزهد والرقائق، لابن المبارك، باب: صفة النار:٩٠/٢.

(١٨) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، كتاب: المكثرين من الصحابة، باب: مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:٢١٠/١٨، (١١٦٧٢)،.

(١٩) ينظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت٢٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، ط: ١٤٠٨١ هـ– ١٩٨٨م، وتحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط: ٢ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، باب: من مسند أبي سعيد الخدري:٢٩٠/١، (٩٣٠).

والترمذي[١]، وأبو يعلى[٢]، وابن حبان[٣]، و الطبراني[٤]، والحاكم[٥]، والبيهقي[٦]، والبغوي[٧]، والهيثمي[٨].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، فان سبب ضعفها، الدراج بن سمعان: وقد أختلفوا في اسمه، فقيل عبد الرحمن، ودراج لقب، وقيل اسمه دراج بن السمح بن أُسامة، أبو السمح المصري السهمي، مولى عبد الله بن عمرو [٩]، فإن رواية الدراج عن أبي الهيثم ضعفها أحمد بن حنبل[١٠]، وقال أبو حاتم: "فيه ضعف" [١١]، قال أبو داود السجستاني: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدار قطني: ضعيف[١٢].

---

(١) ينظر: الجامع الكبير – (سنن الترمذي)، الترمذي، كتاب: أبواب تفسير القرآن، باب: من سور سأل سائل:٤٤/٢٨٥ _٢٨٧.

(٢) ينظر: مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، باب: من مسند أبي سعيد الخدري:٢/٥٢٠.

(٣)ينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، ترتيب:الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م، باب: صفة النار وأهله:١٦/٥١٤،(٧٤٧٣).

(٤) ينظر: المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة١٤١٥هـ-١٩٩٥م، باب: من اسمه بكر:٣/٢٧٧،(٣١٣٧).

(٥) ينظر: المستدرك على الصحيحين، الحاكم، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة الحاقة:٢/٥٤٤،(٣٨٥٠)

(٦) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، باب: ما جاء في طعام أهل النار وشرابهم قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ﴾ وقال: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾. ١/٣٠٥،(٥٥٠).

(٧) ينظر: شرح السنة، البغوي، كتاب: الفتن، باب: صفة النار وأهلها:١٥/٢٤٥، ٤٤٠٧.

(٨) ينظر: موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، كتاب: البعث، باب: في صفة جهنم:١/٦٤٩، ٢٦١٢.

(٩) ينظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي:٤/٢٧٥، (١٤٧٣).

(١٠) ينظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل، عالم الكتب، ط: ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧ م:١/٣٥٦.

(١١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي:٣/٤٠٥.

(١٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي:٨/٤٧٩.

الرواية الثانية: قال الإمام أسد بن موسى: "نا أسباط بن محمد، عن مطرف، عن عطية العوفي، قال: سئل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ قال: ماء غليظ كدردى الزيت"(١).

وقد ذكر من المفسرين هذه الرواية الطبري(٢)، وابن أبي حاتم (٣)، والثعلبي(٤)، ومكي بن أبي طالب القيسي(٥)، والبغوي(٦)، وابن الجوزي(٧)، والقرطبي(٨)، والخازن(٩)، وأبو حيان الأندلسي(١٠)، وابن كثير(١١)، والايجي(١٢)، والسيوطي(١٣)، والمظهري(١٤) والشوكاني(١٥)، محمد صديق خان القنوجي(١٦)، وفيصل بن عبد العزيز النجدي(١٧)، ووهبة الزحيلي(١٨).

---

(١) الزهد، أسد بن موسى ٢٩(٢٨)، باب: ذكرشراب أهل النار.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري:١٣/١٨.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم:٢٣٥٩/٧.

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي:١٦٧/٦.

(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي:٤٣٧٢/٦.

(٦) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي:١٩٠/٣.

(٧) ينظر: تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م: ٢١٣، وزاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ :٨/٣.

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:٣٩٤/١٠.

(٩) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن:١٦٣/٣.

(١٠) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ:١٦٩/٧.

(١١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:١٥٤/٥.

(١٢) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت٩٠٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤ م:٤٣٧/٢.

(١٣) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، :٣٨٥/٥.

(١٤) ينظر تفسير المظهري، المظهري:٣١/٦.

(١٥) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني:٣٣٧/٣.

(١٦) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي:٤٥/٨.

(١٧) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت١٣٧٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، ط: ١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦ م:١٩/٣.

(١٨) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي:٢٤٦/١٥.

وممن ذكرها من المحدثين وبإسناد آخر[١] ابن الجعد في مسنده[٢].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، لأن فيها عطية العوفي: وهو"عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي، أَبُو الحسن الكوفي"[٣]، وهو" ضعيف الحفظ ويشتهر بالتدليس القبيح"[٤]، وقال أحمد بن حنبل[٥] والنسائي[٦]: ضعيف الحديث، وقال عنه أبو حاتم:ضعيف يكتب حديثه[٧]، ضعف حديثه الثوري وهشيم، وقال ابن عدى:روى عنه بعض الثقات، وهو مع ضعفه يُكتب حديثه[٨]، وقال ابن زرعة: لين[٩].

الرواية الثالثة: قال أسد بن موسى: "نا مروان بن معاوية، نا جويبر، عن الضحاك: ﴿بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَۢ﴾ قال: ماء أسود"[١٠]، وقد ذكر هذه الرواية من المفسرين الطبري[١١]، والثعلبي[١٢]. ومكي بن أبي طالب القيسي[١٣]، والقرطبي[١٤]، وابن كثير[١٥]، وفيصل بن عبد العزيز النجدي[١٦].

---

(١) حدثنا عبد الله بن عون، ومحرز، وخلف، قالوا: حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد).

(٢) ينظر: مسند ابن الجعد، ابن الجعد البغدادي، باب: شريك عن سالم الأفطس:٣١٩/١، (٢١٧٦).

(٣) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي:٢٨١/٣، (١٨٩).

(٤) تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار – عمان، ط: ١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م:٥٠.

(٥) ينظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، مجموعة من العلماء:١٢/٣.

(٦) ينظر: الضعفاء والمتروكين، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط: ١، ١٣٩٦هـ:١٨٥/١، (٤٨١).

(٧) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم:٣٦٣/٦.

(٨) ينظر: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، علاء الدين العينى:٣٢٧/٢، (١٨٠٤).

(٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي:١٤٨/٢٠، (٣٩٥٦).

(١٠) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر شراب النار، ٣٠ (٢٩).

(١١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران، الطبري:٢٤٩/١٥.

(١٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي:١٦٣/٦.

(١٣) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي:٤٣٧٢/٦.

(١٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:٣٩٤/١٠.

(١٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:١٥٥/٥.

(١٦) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز النجدي:١٩/٣.

ولم أجد من المحدثين من أخرج مثل هذه الرواية، فهي من الرويات التي تفرد بها عن غيره من المحدثين.

الحكم على الرواية:

الرواية اسنادها ضعيف جداً، لأن فيها جويبر: هو "جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، يقال: اسمه جابر وجويبر لقب"(١)، وقال النسائي(٢)، والدار قطني(٣):متروك الحديث، وقال الجوزقاني: متروك، وقال الحاكم: ذاهب الحديث، (٤)، وضعفه عامة من ترجم له(٥).

المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في الآية:١٠٥ من سورة الكهف.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥ ﴾(٦)

غريب الالفاظ:

قوله تعالى:﴿ فَحَبِطَتۡ ﴾:أي بطلت، والرجل إذا عمل عملاً وأفسدهُ قيل له حبط عمله(٧)،وقيل :"بطلت فلا تقبل منهم في الدنيا، ولا يجازى عليها في الآخرة"٨ .

قوله تعالى:﴿ وَزۡنٗا ﴾: "الميزان المعروف، ، وأصله مِوْزانٌ، انقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها"(٩)، وهو ثقل الوزن وخفه (١٠)، ومعناه خفة موازينهم من الحسنات يوم القيامة(١١).

---

(١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، مجموعه من المؤلفين:٢٠٧/١، (٤١٠).

(٢) الضعفاء والمتروكون، النسائي:٢٨/١، (١٠٤).

(٣) الضعفاء الضعفاء والمتروكون، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحيم محمد القشقري، أستاذ مساعد بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:٢٦١/١، (١٤٥).

(٤) ينظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي:٢٥٧/٣، (١٠٣٤).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي: ١٦٧/٥-١٧٠، (٩٨٥).

(٦) سورة الكهف: الآية١٠٥.

(٧) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٢٧٢/٧، مادة: حبط.

(٨) تفسير غريب القرآن، الكواري:٢٢/٣.

(٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: ٢٢١٣/٦، مادة: وزن.

(١٠) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: ٢٥٠/٣٦، مادة: وزن.

(١١) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري:١٧٥/١٣، مادة: وزن.

التفسير الإجمالي للآية:

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية حال الكافرين يوم القيامة الذين تقدمت صفتهم في قولـــه تعـــالى:﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾[١] وهم الذين وصفهم بالأخسرون أعمالاً، الذين يضنون أنهمم يفعلون حسناً[٢]، فقال: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ أي الذين جحدوا بالآيات الدالة على توحيد الله تعالى وقدرته[٣]، فهم "عموا عن شهود الحقيقة فبقوا فى ظلمة الجحد، فتفرقّت بهم الأوهام والظنون، ولم يكونوا على بصيرة، ولم تستقر قلوبهم على عقيدة مقطوع بها"[٤]، وقوله:﴿ وَلِقَائِهِ ﴾أي كفروا بالثواب والحساب والبعث وغيرها من أُمور الأخرة[٥]، ﴿ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ بطلت اعمالهم بسبب كفرهم، وقد حكم الله تعالى عليهم بقوله: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ وفي معنى هذه الآية ثلاث أقوال، أحدها: أنه إنما يثقل الميزان بالطاعة، وإنما توزن الحسنات والسيئات، والكافر لا طاعة له. والثاني: أن المعنى: لا نُقيم لهم قَدْراً.قال ابن الأعرابي في تفسير هذه الآية: يقال: ما لفلان عندنا وزن، أي: قَدْر، لخسَّته. فالمعنى: أنهم لا يُعتدُّ بهم، ولا يكون لهم عند الله قدر ولا منزلة، والثالث: أنه قال: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ ﴾ لأن الوزن عليهم لا لهم[٦].

وردت في هذه الآية روايتان، أذكرها على النحو الآتي:

الرواية الأولى: قال أسد بن موسى:"ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، سمع عبيد بن عمير قال: يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة، فيوضع في الميزان، فما يزن عند الله عز وجل جناح بعوضـــة" ثـــم قـــرأ: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾" [٧].

---

(١) سورة الكهف:الآية١٠٣_١٠٤.

(٢) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي:٢/٣٦٤.

(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي:٣/١٧٠.

(٤) لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق:إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: ٢:٣/٤١٥.

(٥) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي: ٨/١٢٣.

(٦) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٣/١١٢.

(٧) الزهد، أسد بن موسى، ٥٥(٦٧)، باب: ذكر الموازين يوم القيامة.

وقد ذكر المفسرون هذه الرواية مع اختلاف بسيط في اللفظ فمنهم من ذكرها بلفظ "يؤتى بالرجل العظيم السمين "، ومنهم من ذكر "يؤتى بالعظيم الأكول الشورب" وهم كلَ من الطبري[١]، والثعلبي[٢]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٣]، والواحدي[٤]، والبغوي[٥]، وابن الجوزي[٦]، والقرطبي[٧]، والخازن [٨]، وأبو حيان الأندلسي[٩]، وابن كثير[١٠]، وابن عادل[١١]، والثعالبي[١٢]، والخطيب الشربيني[١٣]، وابن عجيبة[١٤]. والمظهري[١٥]، والشوكاني[١٦]، ومحمد صديق خان القنوجي[١٧]، وفيصل بن عبد العزيز النجدي[١٨]، و محمد سيد طنطاوي[١٩]، والصابوني[٢٠].

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: ٤٢٩/١٥.

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٢١٠/٦.

(٣) ينظر:: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لمكي بن أبي طالب القيسي:٤٤٧٩/٦.

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ١٧٠/٣.

(٥) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: ٢٢١/٣.

(٦) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ١١٢/٣.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٦٦/١١.

(٨) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن:١٨٠/٣.

(٩)ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي:٢٣١/٧.

(١٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٢٠٣/٥.

(١١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل: ٥٧٤/١٢.

(١٢) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي:٥٤٥/٣.

(١٣) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني:٤١٠/٢.

(١٤) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة:٣١٢/٣.

(١٥) ينظر: التفسير المظهري، للمظهري: ٧٣/٦.

(١٦) ينظر: فتح القديرالجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني:٣٧٤/٣.

(١٧) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان القنوجي: ١٢٤/٨.

(١٨) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، لفيصل بن عبد العزيز النجدي: ٤١/٣.

(١٩) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي: ٥٨٥/٨.

(٢٠) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني:١٩٠/٢.

ومن المحدثين من ذكر هذه الرواية بنفس اللفظ، ومنهم من ذكرها بلفظ مختلف[١]، وهم كل من ابن أبي شيبة[٢]، والبخاري[٣]، ومسلم[٤]، والبزار[٥]، وأبو بكر الآجري[٦]، وأبو القاسم الطبري[٧]، وأبو نعيم الأصبهاني[٨]، والبيهقي[٩]، والبغوي بأختلاف يسير في اللفظ[١٠].

الحكم على الرواية:

الرواية صحيحة لأنها وردت في صحيح الإمام البخاري ومسلم.

الرواية الثانية: قال أسد بن موسى: "نا وكيع ويحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أبي يحيى، عن كعب بن عجرة، قال: يجاء بالرجل يوم القيامة فيوزن بالحبة فلا يزنها، ويوزن بجناح البعوضة فلا يزنها وقرأ: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ "[١١]

ذكر هذه الرواية من المفسرين الماوردي[١٢].

---

(١) (إنه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لايزن عند الله جناح بعوضةً وقال اقرءوا).

(٢) ينظر: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، كتاب: ذكر النار، باب:ما ذكر فيما أعد لأهل النار وشدته:٧/٥٥، (٣٤١٧٤).

(٣) ينظر: صحيح البخاري، البخاري كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. :٦/٩٣، (٤٧٢٩)

(٤) ينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار: ٤/٢١٤٧، (٢٧٨٥)،.

(٥) ينظر: مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، البزار، باب: مسند أبي حمزة أنس بن مالك: ١٥/٨، (٨١٧٣)،

(٦) ينظر: الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض / السعودية، ط: ٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م، كتاب: الإيمان بالميزان: أنه حق توزن به الحسنات والسيئات:٣/١٣٣٤، (٩٠٣).

(٧) ينظر: المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبري، باب: من اسمه أحمد: ١/٦٨، (١٩٢).

(٨) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م: ٣/٢٧٠.

(٩) ينظر: شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط:١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣ م، باب في ذم كثرة الأكل:٧/٤٦١، (٥٢٨٢).

(١٠) ينظر: شرح السنة، البغوي، باب: قول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾. :١٥/١٤٣، (٤٣٢٧).

(١١) الزهد، أسد بن موسى، ٥٥(٦٨)، باب ذكر موازين يوم القيامة.

(١٢) ينظر: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق:السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان: ٣/٣٤٨.

ومن المحدثين ذكرها أبو بكر الدينوري[١].

الحكم على الرواية:

الرواية صحيحة قياساً على متابعة معنى الرواية الذي قبلها، وأبو يحيى: هو مصدع أبو يحيى الأعرج مولى معاذ بن عفراء من الأنصار[٢]، وهو مقبول في المتابعة[٣]، قال أبو داود و أبو زرعة عنه: ثقة[٤].

(١) ينظر: المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، ١٤١٩هـ:١/٣٠٤، (١٢).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد:٦/٢٧.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ٥٣٣، (٦٦٨٢).

(٤) ينظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي:١١/٢٠٩.

المبحث الرابع

المرويات التفسيرية في سورة مريم

المطلب الأول: المرويات التفسيرية في سورة مريم الآية رقم: ٥٩.

قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩﴾ (١).

غريب الألفاظ:

قوله تعالى:﴿ فَخَلَفَ ﴾:ضد الأمام(٢)، ويكون بمعنى قرن بعد قرن(٣)، وقيل الرّدِيء من الكلام ومن الناس(٤).

وقوله تعالى:﴿ٱلشَّهَوَٰتِ﴾:وهو أن تشتاق النفس إلى شيء(٥)، ويكون في الدّنيا ضربان: صادقة وهو ما يفقد توازن البدن دونها، كشهوة الطعام عند الجوع، والكاذبة: ما لا يفقد توازن البدن دونها(٦).

وقوله تعالى:﴿ غَيّٗا ﴾:وهو ضد الرشد(٧)، وقيل الفساد(٨)، وقد يكون معناهُ العذاب فسمي العذاب غياً، لما كان هو سببه، أي تسمية الشي لما هو سببه، أي سيلقون سبب غيهم وثمرته(٩).

التفسير الأجمالي للآية:

ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الآية عقب ذكره:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ

---

(١) سورة مريم، الآية ٥٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري:١٦٨/٧، مادة:خلف.

(٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي:٢٤٠/٢٣، مادة:خلف.

(٤) ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة الدينوري:١١٧٤، ، مادة:خلف

(٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي:٤٠٢/٣٨، مادة: شهو.

(٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني: ٤٦٨، مادة: شها.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م: ١٦٠/١، مادة غوى.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري:١٦٨/٨، مادة غوي.

(٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن، راغب الأصفهاني:٦٢٠/١، مادة:غيي.

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ۩ ﴾ [١] فبعد أن بين درجات العلى التي أنعمها الله للأنبياء والصديقين ناسب بعده بيانه الدرجات المنفية لمتبعي الشهوات وتاركي الصلاة[٢]، ﴿ * فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ وهم خلف سوء في هذه الارض "قال السدي: هم اليهود والنصارى. وقال مجاهد، وقتادة: هم من هذه الأمة، عند قيام الساعة، وذهاب صالحي هذه الأمة، قوم يتنابزون بالزنا، ينزو بعضهم على بعض فِي الأزقة، زناة "[٣]، وقال أبو سعيد الخدري **سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم)تلا هذه الآية وقال: " يكون خلف من بعد ستين سنة؛ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غياً، ثم يكون خلف يقرأون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة؛ مؤمن ومنافق وفاجر** "[٤][٥]، ﴿ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ واختلف في صفة إضاعة الصلاة فقد ذكر الطبري إضاعتهم للصلاة تركهم إياها لدلالة قوله عز وجل بعدها﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ﴾ فلو كان الذين ضيعوها مؤمنين لم يستثني منهم من آمن، وهم مؤمنون، ولكنهم كانوا كفاراً لا يصلون لله، ولا يؤدّون له فريضة كفراً، قد آثروا شهوات أنفسهم على طاعة الله[٦]، وقال سعيد بن المسيب: أخروها عن وقتها، فلا يصلون الظهر حتى ياتي العصر ولايصلون العصر حتى ياتي المغرب[٧]، واتباع الشهوات: هو الانغماس حماة الرذائل، فشهدوا الزور وشربوا الخمور، ولهو ولعبوا وفجروا وزنو وأكلو الحرام. بعد ذهاب أولئك الصالحين كما هو حال النصارى واليهود اليوم وحتى كثير من المسلمين، فهؤلاء الخلف السوء يخبر تعالى أنهم بعد دخولهم النار يلقون غيا[٨]، وذلك لأنهم إختاروا الشهوات على العبادات، وجعلوها هي المعتمدة دون العبادات[٩]

---

(١) سورة مريم الآية:٥٨.

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبي بكر البقاعي:٢٧٤/١٢.

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ١٨٨/٣.

(٤) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي:١٧٦/٨.

(٥) أخرجه: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، باب: أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:٤٤٠/١٧، (١١٣٤٠)، ، وأبو القاسم الطبراني في معجمه الأوسط، باب: من اسمه هارون:١٣١/٩، (٩٣٣٠)، والحاكم في مستدركه، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة مريم :٤٠٦/٢، (٣٤١٦) قال الحاكم(هذا حديث صحيح ، رواته حجازيون وشاميون أثبات ولم يخرجاه)..

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري:٢١٧/١٨.

(٧) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ١٩٢/٣.

(٨) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: ٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م:٣١٩/٣.

(٩) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي:٢٤٧/٧.

﴿ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ ﴾والغي اختلفو فيه، قال ابن عباس: الخسران، وقال زيد: الشر، وقيل الخيبة وقيل الضلالة عن الجنة، وقال ابن مسعود: وادي في جهنم[١]، وقيل هي دركة في جهنم هي أهيب موضع فيها تستغيث الناس منها كل يوم كذا وكذا مرة[٢].

وقد وردت أربع روايات للإمام أسد بن موسى في هذه الآية، أذكرها على النحو الآتي:

الرواية الأولى: قال أسد بن موسى: "ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله في قوله: ﴿ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ ﴾ قال: وادٍ في جهنم"[٣].

ذكر هذه الرواية من المفسرين عبدالله بن عباس[٤]، ومقاتل بن سليمان[٥]، وسفيان الثوري[٦]، ويحيى بن سلام[٧]، والطبري[٨]، وأبو إسحاق الزجاج[٩]، وابن أبي حاتم[١٠]، والماتريدي[١١]، والسمرقندي[١٢]، وابن أبي زمنين[١٣]، والثعلبي وزاد عليه فذكر بأنه " واد في جهنم وإنّ أودية جهنم لتستعيذ من حرّها، أعدّ ذلك الوادي للزاني المصرّ عليه، ولشارب الخمر المدمن عليها، ولآكل الربا الذي لا ينزع عنه، ولأهل العقوق، ولشاهد الزور، ولامرأة أدخلت على زوجها

---

(١) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: ٣/٣٨٠.

(٢) روح البيان، إسماعيل حقي الخلوتي البروسوي:١/٣٤.

(٣) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر أودية جهنم وجبالها، ٢٢(١١).

(٤) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان: ٢٥٧.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، لمقاتل بن سليمان:٢/٦٣٢.

(٦) ينظر: تفسير الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ١٩٨٣ م: ١٨٧.

(٧) ينظر: تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م: ١/٢٣٠.

(٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: ١٨/٢١٨.

(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط:١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م: ٣/٣٣٥.

(١٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم:٧/٢٤١٣..

(١١) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: ٧/٢٤٧.

(١٢) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: ٢/٣٨٠.

(١٣) ينظر: تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: ٣/١٠٠.

ولدا"[١]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٢]، والماوردي[٣]، والواحدي[٤]، والسمعاني[٥]، والبغوي وزاد عليه بأنه وادي يسيل قيحاً ودماً قاله عطاء، وبأنه واد أبعدُهَا قعراً، وَأَشدهَا حَرا فِي بِئراً تسمى "الهيم" كلما خبت جهنم فتح اللَّهُ تلك البئر فيسعر بها جهنم، قاله كعب[٦]، والزمخشري[٧]، وابن عطية[٨]، وابن الجوزي[٩]، والرازي[١٠]، والقرطبي[١١]، والبيضاوي[١٢]، والنسفي[١٣]، والخازن [١٤]، وأبو حيان الأندلسي[١٥]، وابن كثيروزاد عليه بأنه" وادٍ بعيد القعر خبيث الطعم"[١٦]، وجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي[١٧]، والإيجي[١٨]، والسيوطي[١٩].

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٦/٢٢١_٢٢٢.

(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي: ٧/٤٥٦٢.

(٣) ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ٣/٣٨٠.

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ٣/١٨٨، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ: ١/٦٨٥.

(٥) ينظر: تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م:٣/٣٠٢.

(٦) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٥/٢٤١.

(٧) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري: ٣/٢٦.

(٨) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي:٤/٢٢.

(٩) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن جوزي: ٣/١٣٨.

(١٠) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي: ٢١/٥٥٢.

(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١١/١٢٥.

(١٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٤/١٤.

(١٣) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ٢/٣٤٣.

(١٤) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن: ٣/١٩٢.

(١٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي: ٧/٢٧٨.

(١٦) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٥/٢١٧.

(١٧) ينظر: تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: ١/٤٠٢.

(١٨) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي: ٢/٤٨٧.

(١٩) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: ٥/٥٢٨.

وكذلك الخطيب الشربيني[١]، وأبو السعود[٢]، وإسماعيل حقي الخلوتي البروسوي[٣]، والشوكاني[٤]، ومحمد صديق خان القنوجي[٥]، ومحمد نووي الجاوي[٦]، والشنقيطي وزاد عليه بأنه وادٍ من قيح، لانه يسيل قيح أهل النار وصديدهم، وهو بعيد القعر خبيث الطعم[٧]، ومحيي الدين الدرويش[٨]، وإبراهيم الأبياري[٩].

وقد ذكر مثل هذه الرواية من المحديثن الطبراني[١٠]، والبيهقي ذكرها بإسناد آخر[١١]، وزاد عليه بأنه بعيد القعر منتن الريح[١٢].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها أبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وأبو عبيدة: هو عامر بن عبد الله بن مسعود، وقيل اسمه وكنيته أبو عبيدة[١٣]، قال ابن حجر العسقلاني: اخُتلف في سماعه من أبيه والاكثر على أنه لم يسمع منه، فروايته عن أبيه داخلة في التدليس[١٤]، وقَال

---

(١) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني: ٤٣٥/٢.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبو السعود: ٢٧٢/٥.

(٣) ينظر: روح البيان، لإسماعيل حقي الخلوتي البروسوي: ٣٤٥/٥.

(٤) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني: ٤٠٣/٣..

(٥) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان القنوجي: ١٧٦/٨.

(٦) ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليماً، التناري بلداً (ت١٣١٦هـ)، تحقيق:محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ – ١٤١٧ هـ:١٣/٢.

(٧) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي: ٤٤٥/٣.

(٨) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط: ٤، ١٤١٥ هـ: ٥٧٧/١٠.

(٩) ينظر: الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ:٣١٣/٢.

(١٠) ينظر: المعجم الكبير، للطبراني: ٢٢٧/٩، (٩١٠٦).

(١١) (الحسن بن مكرم، ، ثنا شبابة، ثنا يونس بن أبي إسحاق، وأبنه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن العازب).

(١٢) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، باب: ما جاء في أودية جهنم:٢٧٢/١، (٤٦٩)،.

(١٣) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٦٣/٤.

(١٤) ينظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر العسقلاني: ٤٨/١، (١١٦).

التِّرْمِذِيّ:لا يعرف اسمه، ولَمْ يسمع من أبيه شئ[١]، وقال عمرو بن مرة: سألت أبا عبيدة بن عبد الله: هل تذكر من عبدالله شيئاً؟ قال: لا[٢]، وقال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئاً[٣].

الرواية الثانية: قال الإمام أسد بن موسى:"ثنا قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ قال: نهر في جنهم"[٤].

ذكر هذه الرواية من المفسرين وزاد عليها بعضهم بأنه نهر " خبيث الطعم بعيد القعر" سفيان الثوري[٥]، وابن وهب[٦]، والطبري[٧]، وأبو إسحاق الزجاج[٨]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٩]، والواحدي[١٠]، والبغوي[١١]، وابن الجوزي[١٢]، والسيوطي[١٣]، والمظهري[١٤]، وفيصل بن عبد العزيز المبارك[١٥]، وعبد المجيد الشيخ[١٦].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: ٦٢/١٤، (٣٠٥١).

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، ط:٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م: ٢٠٤/١، (٣٢٤).

(٤) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر أودية جهنم وجبالها، ٢٢(١١).

(٥) ينظر: تفسير سفيان الثوري، سفيان الثوري: ١٨٧.

(٦) ينظر: تفسير القرآن من الجامع، لابن وهب: ١٢٠/١.

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: ٢١٨/١٨.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣٣٦/٣.

(٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لمكي بن أبي طالب القيسي: ٧/ ٤٥٦٢.

(١٠) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ١٨٨/٣.

(١١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: ٢٤٠/٣.

(١٢) ينظر:: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ١٣٨/٣.

(١٣) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: ٥٢٨/٥.

(١٤) ينظر: التفسير المظهري، للمظهري: ١٠٥/٦.

(١٥) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، لفيصل بن عبد العزيز المبارك: ٦٠/٣.

(١٦) ينظر: الروايات التفسيرية في فتح الباري، عبد المجيد الشيخ عبد الباري، وقف السلام الخيري، ط:١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦ م:٧٤٦/٢.

ومن المحدثين أبو القاسم الطبراني[١]، وأبو نعيم الأصبهاني [٢]، فقد ذكرها بإسناد آخر[٣]، والبيهقي[٤].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، لأن فيها أبو عبيدة وهو لم يسمع من أبيه، كما مر في الرواية السابقة.

الرواية الثالثة: قال الإمام أسد بن موسى:"ثنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيب، عن أبي عبيدة عن عبد الله، قال: هو نهر في النار يقال له: غي"[٥].

وهذه الرواية لم أجد أحد من المفسرين قد ذكرها، لا من المتقدمين ولا من المتأخرين. ومن أخرجها من المحدثين: الإمام أبو القاسم الطبراني وحدهُ[٦].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، لأن فيها أبو عبيدة وهو لم يسمع من أبيه.

الرواية الرابعة: قال الإمام أسد بن موسى: "نا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن أبيه، قال: الغي نهر في جهنم، يقذف فيه الذين اتبعوا الشهوات"[٧].

ذكر هذه الرواية من المفسرين الطبري[٨]، وابن أبي حاتم[٩]، والثعالبي[١٠]، والسيوطي[١١]،

---

(١) ينظر: المعجم الكبير، لأبي القاسم الطبراني: ٢٢٧/٩، (٩١٠٧).

(٢) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني: ٢٠٦/٤.

(٣) الإسناد:(حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن علي بن الجارود، ثنا أبو سعيد الأشج: ثنا أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي عبيدة)

(٤) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، باب: ما جاء في أودية جهنم: ٢٧٢/١، (٤٩٦).

(٥) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر أودية جهنم وجبالها، ٢٢(١٣).

(٦) ينظر: المعجم الكبير، للطبراني: ٢٢٧/٩، (٩١١٢).

(٧) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر أودية جهنم وجبالها، ٢٢(١٤).

(٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري:٥٧٢/١٥.

(٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم:٢٤١٣/٧.

(١٠) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ٢٦/٤.

(١١) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: ٥٢٧/٥.

والمظهري[١]، والشوكاني[٢]، ومحمد صديق خان القنوجي[٣].

وكذلك فيصل بن عبد العزيز المبارك[٤].

ومن المحدثين الإمام أبو القاسم الطبراني[٥]، والبيهقي[٦].

الحكم على الرواية:

الرواية اسنادها ضعيف لأن فيها أبو عبيدة وهو لم يسمع من أبيه عبد الله.

المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في سورة مريم الآية رقم:٧١.

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [٧].

غريب الألفاظ:

قوله تعالى: ﴿وَارِدُهَا﴾: الورود الإشرَاف عَلَى الشيء، سواء دخله أَو لَمْ يدخله[٨]، وفي الآية معناه تَحِلّة الْقسم فإذا مرو بها وتجاوزوها فقد بَر الله بقسمه[٩].

وقوله تعالى: ﴿ حَتْمًا ﴾: إيجاب القضاء[١٠]، وإحكام الأمر[١١].

---

(١) ينظر: التفسير المظهري، للمظهري: ١٠٥/٦.

(٢) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني: ٤٠٣/٣.

(٣) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان القنوجي:١٧٧/٨.

(٤) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، لفيصل بن عبد العزيز المبارك النجدي: ٦٠/٣.

(٥) ينظر: المعجم الكبير، لأبي القاسم الطبراني: ٢٢٧/٩، (٩١٠٨).

(٦) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، باب: ما جاء في أودية النار:٢٧٣/١، (٤٧١).

(٧) ينظر: سورة مريم الآية:٧١.

(٨)ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي: ٩٢٨٩، مادة:ورد.

(٩) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري: ٢٨١/٣، مادة: المحل.

(١٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور:١١٣/١٢، مادة:حتم.

(١١) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: ٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م:١٠٩١/١، مادة: الحتم.

وقوله تعالى:﴿ مَّقۡضِيّٗا ﴾: أسم مفعول من الفعل قضى وهو أمر مُنتهٍ لا تراجع فيه[١].

التفسير الأجمالي للآية:

بين الله سبحانه وتعالى أن جميع الخلائق سترد جهنم، والعلماء اختلفوا في معنى الورود وفيما تنصرف إليه الكناية، فقال ابن عباس: الورود هو الدخول، والكناية راجعة إلى النار، وقالوا النار يدخلها البر والفاجر ثم ينجي الله المتقين ويخرجهم منها، وعليه الأكثرون، واستدلوا بقول الله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ ﴾ [٢]، وقال عكرمة وسعيد بن جبير: المراد من الورود ليس الدخول، وقالوا أن النار لا يدخلها المؤمن أبداً، ودليلهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ ﴾[٣][٤]، وقال الحسن وقتادة: المراد من الورود الحضور والرؤية دون الدخول ودليلهم قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ ﴾[٥]، وقال الحسن: الدخول، فيجعلها الله برداً وسلاماً على المؤمنين كما جعلها على إبراهيم[٦] وقال ابن مسعود: القيامة وأستحسنوا هذا القول لتقدم ذكر القيامة، وقال مجاهد: ورود النار هي الحمى في الدنيا ودليله قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): " **يَقول الله تعالى: هِيَ ناري أُسلطهَا على من شِئت من المؤمنِينَ، ليكون حظه من نار جهنم** "[٧] وأصح الأقاويل والله أعلم القول الأول وهو أن الناس جميعاً يدخلونها ثم يخرج الله منها المؤمنين بدليل قوله تعالى بعدها:﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ﴾ [٨] وقول

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار:١٨٣١/٣، مادة:قضي.

(٢) سورة هود من الآية:٩٨.

(٣) سورة الأنبياء من الآية:١٠١_١٠٢.

(٤) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي:٢٣٤/٣.

(٥) سورة القصص من الآية: ٢٣.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: ١٠٣/٣.

(٧) أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب: الجنائز، باب: ما قالوا في ثواب الحمى والمرض: ٤٤٠/٢، (١٠٨٠٢) ، وأحمد بن حنبل في مسنده: ٤٢٢/١٥، (٩٦٧٦)، باب: مسند أبي هريرة رضي الله عنه: ٤٢٢/١٥، (٩٦٧٦).

(٨) سورة مريم، الآية:٧٢.

النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)" من قدم من الْوَلَد لم يلج النَّار، إِلَّا تَحِلة الْقسم " [١]، ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ أي: كان قَضَاهُ الله تعالى عليكم، وقال ابن مسعود: قسماً واجباً[٢].

قال ابن عباس: «لما نزلت هذه الآية كبا لها الناس كبوةً شديدة، وحزنوا حتى بلغ الحزن منهم كل مبلغ، وقالوا: وليس أحد إلا وهو يدخلها فأنشؤوا يبكون. قال: ونزل بابن مظعون ضيف فقال لامرأته: هيئي لنا طعاماً فاستوصي بضيفك خيراً حتى آتى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فانتهى إليهم وهم يبكون فقال: ما يُبْكِيكُمْ؟ قالوا: نزلت هذه الآية ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ يقول: كائناً لا يبقى أحد إلا دخلها، فأنشأ عثمان بن مظعون يبكي، ثم انصرف إلى منزله باكياً، فلما أتى منزله سمعت امرأته بكاءه، فأنشأت تبكي، فلما سمع الضيف بكاءهما أنشأ يبكي، فلما دخل عليهما عثمان قال لها: ما يبكيك؟ قالت: سمعت بكاءك فبكيت، فقال للضيف: وأنت ما يبكيكِ؟ قال: عرفت أن الذي أبكاكما سيبكيني، قال عثمان: فابكوا وحق لكم أن تبكوا، فمكثوا بعد هذه الآية سنتين، ثم أنزل الله هذه الآية، وهو قوله:﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾، وروي في بعض الأخبار أنه نزلت بعد ثلاثة أيام ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا ﴾ أي الذين اتقوا الشرك والمعاصي ﴿ وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ ﴾ يعني: المشركين ﴿ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ يعني: جميعا ففرح المسلمون بها"[٣]

وردت في هذه الآية رواية واحدة وهي كالآتي:

قال أسد بن موسى: " ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحق عن أبي الأحوص، عن عبد الله في قوله تبارك وتعالى:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾ قال:الصراط"[٤].

ذكر هذه الرواية من المفسرين يحيى بن سلام[٥] والطبري وزاد عليه "الصراط على جهنم مثل حدّ السيف، فتمرّ الطبقة الأولى كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود

---

(١) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني:٣٠٨/٣.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:١٤١/١١.

(٣) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي: ٣٨٤/٢.

(٤) الزهد، أسد بن موسى، ٤٢(٥٠)، باب:ذكر الصراط والممر عليه.

(٥) ينظر: تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام: ٢٣٧/١.

البهائم، ثم يمرّون والملائكة يقولون: اللهمّ سلم سلم"[١]، والسمر قندي[٢]، والسمعاني[٣]، والبغوي[٤]، وابن عطية[٥]، والقرطبي[٦]، والبيضاوي[٧]، والنسفي[٨]، وابن جزئ[٩]، وابن أبي العز[١٠]، وابن رجب الحنبلي[١١]، والثعالبي[١٢]، والإيجي[١٣]، أبو السعود[١٤]، وإسماعيل حقي الخلوتي البروسوي[١٥]، وابن عجيبة[١٦]. والمظهري[١٧]، والشوكاني[١٨]، ومحمد صديق خان القنوجي[١٩]،

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري:٢٣٢/١٨.

(٢) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي:٣٨٣/٢.

(٣) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني: ٣٠٨/٢.

(٤) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٢٤٧/٥.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ٢٤/٤.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:١٣٦/١١.

(٧) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ١٧/٤.

(٨) ينظر:: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ٣٤٧/٢.

(٩) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزئ الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط: ١ – ١٤١٦ هـ:٤٨٤/١.

(١٠) ينظر: تفسير ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، جمع ودراسة: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: نشر في العددان:١٢٠ – (١٤٢٣هـ)، و١٢١ – (١٤٢٤هـ):١٥/١٢١.

(١١) ينظر: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، لابن رجب الحنبلي:٦٦٨/١.

(١٢) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي: ٣٣/٤.

(١٣) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الإيجي: ٤٩١/٢.

(١٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: ٢٧٦/٥.

(١٥) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي الخلوتي البروسوي: ٣٥١/٥.

(١٦) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة: ٣٥٣/٣.

(١٧) ينظر: التفسير المظهري، المظهري: ١١١/٦.

(١٨) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني: ٤٠٦/٣.

(١٩) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان القنوجي: ١٨٦/٨.

ومحمد نووي الجاوي[١]، والسعدي[٢]، ومحمد الطاهر بن عاشور[٣]، والشنقيطي[٤]، ومحمد محمود الحجازي[٥]، ووهبة الزحيلي[٦].

ومن المحدثين من ذكر هذه الرواية أبو القاسم الطبراني[٧]، والبيهقي[٨].

الحكم على الرواية:

الرواية صحيحة، فإن رجالها ثقات، وأبو الأحوص: هو"عوف بْن مالك بْن نضلة، أَبُو الأحوص الجشمي الكوفي"[٩]، قال يحيى بْن مَعِين: ثقة[١٠]، وذكر ابن حِبان من الثقات[١١].

---

(١) ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، لمحمد نووي الجاوي: ١٦/٢.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: ١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م:٤٦٨/١.

(٣) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ:١٥٢/١٦.

(٤) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي:٤٧٧/٣.

(٥) ينظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت، ط: ١٠ – ١٤١٣ هـ:٤٦٦/٢.

(٦) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي: ١٤٢/١٦.

(٧) ينظر: المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني: ٢٩٩/٩، (٩١٢٠).

(٨) ينظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط: ١، ١٤٠١هـ، باب: القول في الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمنين في النار: ٢٠٤/١.

(٩) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي:١٠١٩/٢.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: ٤٤٦/٢٢.

(١١) ينظر: الثقات، لابن حِبان: ٢٧٤/٥، (٤٨٠٧).

المبحث الخامس

المرويات التفسيرية في سورة المؤمنون

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾[١].

غريب الالفاظ:

قوله تعالى: ﴿ ٱلصُّورِ ﴾: قرن خلقه الله تعالى ينُفخ فيه[٢]، وقيل:الصور جمع صورة أي ينفخ الملك في صور الموتى الارواح[٣].

وقوله تعالى: ﴿ أَنسَابَ ﴾: هو جمع نسب ومعناه القرابة، وقيل في الآباء خاصة، والنسبة: مصدر انتساب، ويكون في الآباء، ويكون إلى البلاد وفي الصناعة[٤].

التفسير الإجمالي للآية:

اخبر الله سبحانه وتعالى أنه سوف يأمر الملك إسرافيل أن ينفخ في الصور وهو القرن كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): " **كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبتهه وأصغى سمعه، ينتظر متى يؤمر يَنْفُخ فَيَنْفُخ** ".[٥]، واختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾

هل عني بها النفخة الأولى أم الثانية فقال ابن عباس: إذا نفخ في الصور أول نفخة تقطعت الأرحام، وصعق من في السماوات ومن في الأرض، وشغل بعض الناس عن بعض بأنفسهم، أي لا يبقى على الأرض أحد لا أنساب بينهم يومئذ [٦]، وقال ابن مسعود: النفخة الثانية

---

(١) سورة المؤمنون الآية:١٠١.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد:٧٤٥/٢، مادة: صور.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري:٧١٦/٢، مادة: صور.

(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور:٧٥٥/١، مادة: نسب.

(٥) أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده، باب: مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:٨٩/١٧، (١١٠٣٩)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند، باب: من مسند أبي سعيد الخدري:٢٧٩/١، (٨٨٦)، ، والترمذي في سننه، كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة زمر: ٣٧٢/٥، (٣٢٤٣)،قال الترمذي(هذا حديث حسن) .

(٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي: ٥٠٠٢/٧_٥٠٠٣.

عند قيام الناس من القبور فهم حينئذٍ لهول المطلع واشتغال كل امرئ بنفسه قد انقطعت بينهم الوسائلُ وزال الانتفاع الأنساب بينهم، قال قتادة: ليس أَحد أبغض إلى الإنسان في ذلك اليوم ممن يعرفُ، لأَنَّهُ يخاف أَنْ يكونَ له عنده مَظْلِمَةٌ، ويفر المرء يومئذ من أبيه وأخيه وصاحبته وبنيه ويفرح كل أحد يومئذ أن يكون له حق على أبيه وابنه[١]، وقوله تعالى ﴿ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ قال ابن الجوزي: "فيه ثلاث أقوال: أحدها: لا يتساءلون بالأنساب أن يترك بعضهم لبعض حَقَّه، والثاني: لا يسأل بعضهم بعضاً عن شأنه، لاشتغال كل واحد بنفسه، والثالث: لا يسأل بعضهم بعضاً من أي قبيلة أنت، كما تفعل العرب لتعرف النسب فتعرف قدر الرجل"[٢].

وردت في هذه السورة رواية واحدة، أبينها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى: "نا مروان بن معاوية، قال: نا أبو الفيض، قال: سمعت الشعبي يقول: قالت عائشة: يا رسول الله ! أما نتعارف يوم القيامة، فاني أسمع الله يقول: ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث مواطن تذهل كل نفس منهن: حين يرمى إلى كل إنسان بكتابه، حتى ينظر بيمينه يأخذ كتابه أم بشماله، وعند الموازين، حتى ينظر أيرجح أم يخف، وجسر جهنم يمر به الرجل أَسرع من البرق، ومن الريح، ومن الطير "[٣].

وقد ذكر هذه الرواية من المفسرين بصورة مختصرة جداً وهم عبد الرزاق الصنعاني[٤]، ونجم الدين النيسابوري[٥]، والرازي[٦]، والقمي النيسابوري[٧]، وإسماعيل حقي البروسوي[٨].

---

(١) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي: ١٦٣/٤.

(٢) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي:٢٧١/٣.

(٣) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر الموازين يوم القيامة، ٥٤(٦٦).

(٤) ينظر: تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق الصنعاني: ٣٤١/٣.

(٥) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: ١ – ١٤١٥ هـ: ٥٩٣/٢.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي:٢٩٥/٢٣.

(٧) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي النيسابوري: ٤٧٣/٤.

(٨)ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي الخلوتي البروسوي: ١٠٧/٦.

ومنهم من ذكرها باختلاف يسير في اللفظ وهم يحيى بن سلام[١]، وابن أبي زمنين[٢]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٣]، والواحدي[٤]. وكذلك السمعاني[٥]، والثعالبي[٦].

ومن المحدثين من ذكرها بإسناد آخر[٧] واختلاف في اللفظ وهم كل من ابن المبارك[٨]، وابن رهوايه[٩]، وأبي داود[١٠]، وأبو بكر الآجري[١١]، والبيهقي[١٢].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها أبو الفيض: وهو "يوسف بن السفر بن الفيض، أبو الفيض الدمشقي، كاتب الأوزاعي، وهو متهم بالوضع [١٣]، قال الإمام البخاري[١٤]، والإمام

---

(١) ينظر: تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام: ٣١٨/١.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين: ٥٥٩/٢.

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي: ٤٨٤٠/٧.

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ٣٥١/٢.

(٥) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني: ١٦٦/٢.

(٦) ينظر:: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي: ١٦٣/٤.

(٧) (المخزمي، حدثنا وهيب، قال:، حدثنا يونس، عن الحسن، أن عائشة)، وذكرت بطرق اخرى.

(٨) ينظر: الزهد والرقائق، لابن المبارك، باب: فضل ذكر الله عز وجل:٤٧٩/١، (١٣٦١).

(٩) ينظر: مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت٢٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، ط: ١، ١٤١٢ هـ– ١٩٩١م، باب: ما يُروى، عن جابر بن زيد وأبي عثمان، وابن سيرين والحسن: ٧٠٤/٣، (١٣٤٩)،.

(١٠) ينظر: سنن أبي داود، أبو داود، كتاب: السُنة، باب: في ذكر الميزان:٢٤٠/٤.(٤٧٥٥).

(١١) ينظر: الشريعة، أبو بكر الآجري، كتاب: الإيمان بالميزان، أنه حق أن توزن به الحسنات والسيئات: ١٣٣٦/٣، (٩٠٦).

(١٢) ينظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، للبيهقي، باب: الإيمان بما أخبر عنه، رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملائكة الله وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والحساب والميزان: ٢١٠/١.

(١٣) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي: ١٢٥٧/٤.

(١٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري:٣٨٧/٨.

مسلم[١]: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة[٢]، وقال الدارقطني: متروك[٣]، وقال البيهقي: هو من الذين يضعون الحديث[٤].

(١) ينظر: الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م:٦٨٢/٢.

(٢) ينظر: لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني:٥٥٦/٨.

(٣) ينظر: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، مجموعة من المؤلفين:٧٣٢/٢.

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي:٤٦٦/٤.

المبحث السادس

المرويات التفسيرية في سورة فاطر

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ﴾[١].

غريب الالفاظ:

قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَزَنَ﴾: وهو ضد السرور[٢]، ونقيض الفرح وجمعه أحزان[٣]. وقيل: معناه" خشونة في الأرض، وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغمّ، وخشنت في صدره إذا أحزنته"[٤].

التفسير الإجمالي للآية:

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ﴾ أي إذا دخلوا الجنة قالوا[٥]: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَ﴾ اختلفوا في الحزن فقال بعضهم: إنما يقول هذا الظالم لنفسه عندما يحبسون حبساً طويلاً على الصراط، فيطول حزنهم ثم يؤذن لهم بالدخول على الجنة، وقال بعضهم: انما هذا قول كل مسلم إذا دخل الجنة، لما كان يخاف في الدنيا لأنه لا يعرف ماذا يكون مصيره ومقامه فلما دخل الجنة أمن مما كان يخاف في الدنيا ويحزن عليه فعند ذلك حمد ربه، وقال بعضهم: يحمدون ربهم لما أذهب عنهم غم العيش الذي كان لهم في الدنيا، إذ أن كل واحد منهم يهتم لعيشه في الدنيا، فلما دخل الجنة أذهب عنه ذلك الهم[٦]، وقال بعضهم: حزن خوف من الموت فلما أيقنوا بذهاب الموت وأمنوا، لأن ذهاب الموت فرحة لأهل الجنة، وحسرة لأهل النار، وقيل: كانوا يعملون في الدنيا أعمالاً فحزنوا ألا تقبل منهم فلما قبلت زال الحزن[٧]، وأولى الأقوال أن الحزن هنا عام يشمل

---

(١) سورة فاطر من الآية:٣٤.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: ٢٠٩٨/٥، مادة: حزن.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١١١/١٣، مادة: حزن.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني: ٢٣١، مادة: حزن.

(٥) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي:٦٩٦/٣.

(٦) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: ٤٩١/٨.

(٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي: ٥٩٧٩/٩.

جميع أنواع الحزن؛ فهو حزن من الدخول إلى النار، والجزع الحاجة إلى المطعم في الدنيا، والجزع من الموت فلم يخصص بنوع دون الآخر[١].

وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ ﴾ أي أن الله المحسن الينا رغم إساءتنا، فهو يمحو الذنوب اثراً وعيناً لصنفين وهما ﴿ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾[٢] وغيرهم من المذنبين، ﴿ شَكُورٌ ﴾ للصنف الثالث وهو ﴿ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [٣]، ولغيره من المطيعين[٤].

وردت في هذه السورة رواية واحدة، أُبينها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى: "نا يزيد بن عطاء، عن أبان، عن بكر بن عبد الله المزني، عن أبي رافع، قال: بلغنا أنه يجاء يوم القيامة لابن آدم بثلاث دواوين. ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحساب، وديوان فيه ذنوبه، فيقال لأصغر تلك النعم: قُومي فاستوفي ثمنك من الحساب فتستوعب عمله ذلك كله، فتبقى ذنوبه، والنعم كما هي، فمن ثم يقول العبد: ﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [٥].

وقد ذكر هذه الرواية من المفسرين ابن وهب[٦]، وابن أبي حاتم[٧]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٨]، وابن كثير[٩]، والسيوطي[١٠]، والمظهري[١١].

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٣٧٩/١٩.

(٢) سورة فاطر من الآية:٣٢.

(٣) سورة فاطر من الآية:٣٢.

(٤) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني: ٣٢٩/٣.

(٥) الزهد، أسد بن موسى، ٧٤(٩١)، باب: ذكر مُحاسبة الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة.

(٦) ينظر: تفسير القرآن من الجامع، لابن وهب:٧٧/١.

(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: ٣١٨٣/١٠.

(٨) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي:٥٩٨٤/٩.

(٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير:٤٤٠/٤.

(١٠) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي: ٣٠/٧.

(١١) ينظر: التفسير المظهري، المظهري: ٣٤٦/٩.

وممن ذكرها من المحدثين باختلاف يسير باللفظ، وبإسناد آخر[١] أبو يوسف [٢]، وابن أبي شيبة[٣]، والبزار[٤]، وأبو بكر الدينوري[٥]، وأبو نعيم الأصبهاني[٦].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف جداً، وسبب ضعفها، يزيد بن عطاء:وهو يزيد بن عطاء بن يزيد بن عبدالرحمن اليشكري، أبو خالد البزار الواسطي، قال ابن سعد: ضعيف، وقال أبو حاتم: لا يحتج به[٧]، قال عنه ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به لأنه ساء حفظُه وكان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات[٨]، وايضا أبان: وهو أبان بن أبي عياش واسمه فيروز، وقيل دينار، زاهد، أبو إسماعيل البصري، وهومن صغار التابعين يحمل عن أنس وغيره[٩]، وقال عنه الجوزجاني: ساقط[١٠]، ووافقه أبو زرعة فقال عنه: بصري متروك حديثه[١١]، وقال النسائي: متروك[١٢].

---

(١) (أبو أسامة، عن أبي حنيفة، سمعه من عون بن عبدالله عن ابن مسعود)، وذكرت بطرق أخرى.

(٢) ينظر: الآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، تحقيق: أبو الوفا، دار الكتب العلمية – بيروت: ٢٠٤، (٩١٥)، باب: الغزو والجيش.

(٣) ينظر: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، كتاب: الزهد، باب: من كلام ابن مسعود رضي الله عنه: ١٠٥/٧، (٣٤٥٦٤).

(٤) ينظر: مسند البزار المشهور باسم البحر الزخار، البزار، باب: مسند أبي حمزة أنس بن مالك: : ٩٩/١٣، (٦٤٦٢).

(٥) ينظر: المجالسة وجواهر العلم: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، ١٤١٩هـ:٢٩١/١، (٥).

(٦) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني:٢٥٢/٤، ومسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر – الرياض، ط: ١، ١٤١٥ هـ، باب: روايته عن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي:٢٠٢.

(٧) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي:٤٣٤/٤.

(٨) ينظر: التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، لأبي الفداء الدمشقي:٣٦٠/٢.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/١.

(١٠) ينظر: أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت٢٥٩هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث أكادمي – فيصل آباد، باكستان:١٧٣.

(١١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٩٦/٢.

(١٢) ينظر: الضعفاء والمتروكون، للنسائي: ١٤.

المبحث السابع
المرويات التفسيرية في سورة ص

قال تعالى: ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧ ﴾[١].

غريب الألفاظ:

قوله تعالى: ﴿ حَمِيمٌ ﴾: "الماء شديد الحرارة"[٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾: "صيغة مبالغة من غسق"[٣]، وبتشديد السين وتخفيفها، وهو البارد الذي يحرق كإحراق الحميم، ويقال: ما يغسق ويسيل من صديد أهل النار وجلودهم[٤].

التفسير الإجمالي للآية:

قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا ﴾ أي هذا عذاب جهنم[٥]، فإذا دخلوا النار تقول لهم الملائكة[٦] ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ قال الفراء: "رفعت الحميم والغساق ب: ﴿ هَٰذَا ﴾ مقدماً ومؤخراً، والمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه، وإن شئت جعلته مستأنفا وجعلت الكلام فيه مكتفياً كاملاً: قلت: هذا فليذوقوه، ثم قلت منه حميم وغساق"[٧]. و﴿ حَمِيمٌ ﴾ هو الماء الذي انتهى في حره[٨]، أما ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ فقد اختلفوا فيه فبعضهم وصفوه بالبرودة الشديدة، فقال ابن عباس: هو الزمهرير، وقال مجاهد ومقاتل: هو الثلج البارد الذي بلغ منتهى البرد، وقال غيرهم: البرد الذي يحرق كإحراق الحميم، وبعضهم وصفوه بإنه مثل السيال، فقال قتادة: هو ما يسيل من فروج الزناة،

---

(١) سورة ص، الآية:٥٧.

(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٢٥٠، مادة: حمم

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار:١٦١٧/٢، مادة: غسق.

(٤)ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري:٣٠/٨، مادة: غسق.

(٥) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي:٧٤/٤.

(٦)ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي:٦٤٠/٨.

(٧) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: ١:٢ /٤١٠.

(٨) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني:٤٥٠/٤.

ومن جلود ولحوم الكفرة من قيح وصديد ونتن، وقال أبي بن كعب: هو عصارة أهل النار، وقال السدي: ما يسيل من أعينهم ومن دموعهم يسقونه مع الحديد، وقال كعب: عين في جهنم يسيل إليها سم كل ذي حمةٍ من حيات وعقارب، وبعضهم وصفوه بالظلمة، فقالو: هو المأخوذ من الظلمة والسواد، وعلى هذا فقد يصح فيه أن يكون الغساق أسود مظلماً مع سيلانه والله أعلم(١).

وقد وردت في هذه السورة ثلاث روايات، سأذكرها على النحو الآتي:

الرواية الأولى: قال الإمام أسد بن موسى: "نا سعيد بن سالم، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، في قوله تبارك وتعالى: ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ ﴾ قال: الغساق برد لا يستطاع"(٢).

من ذكر هذه الرواية من المفسرين نفس اللفظ الطبري(٣)، وابن أبي زمنين(٤)، وابن كثير(٥)، والمراغي(٦)، ووهبة الزحيلي(٧).

ومنهم من ذكرها باختلاف في اللفظ فقال "هو الذي انتهى برده" و "الزمهرير يحرقهم ببرده" و" الماء قد انتهى برده " وهم كل من الماتريدي(٨)، والثعلبي(٩)، ومكي بن أبي طالب القيسي(١٠).والماوردي(١١)، وبرهان الدين الكرماني(١٢)، والبغوي(١٣)،

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢٢٢/١٥.
(٢) الزهد، أسد بن موسى، ٣١(٣١)، باب: ذكر شراب أهل النار.
(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري:١٢٩/٢٠.
(٤) ينظر: تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين:٨٤/٥.
(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٦٩/٧.
(٦) ينظر: تفسير المراغي، المراغي:١٣٢/٢٣.
(٧) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي: ٢٢١/٢٣.
(٨)ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي:٦٤٠/٨.
(٩) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي:٢١٣/٨.
(١٠) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي: ٦٢٧٥/١٠.
(١١) ينظر: النكت والعيون، الماوردي:١٠٦/٥.
(١٢) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت:١٠٠٥/٢.
(١٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي:٩٩/٧.

والزمخشري[١]، وابن الجوزي[٢]. والرازي[٣]، والقرطبي[٤]، والخازن[٥]، وابن عادل[٦]، وابن رجب الحنبلي[٧]، والسيوطي[٨]، وأبو السعود[٩]، وابن عجيبة[١٠]، والشوكاني[١١]، ومحمد صديق خان القنوجي[١٢]، وفيصل بن عبد العزيز المبارك[١٣].

ولم يذكرها أحدٌ من المحدثين فهي من الروايات التي تفرد فيها الإمام أسد بن موسى.

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف جداً، وسبب ضعفها أن فيها عبد الوهاب بن مجاهد "وهو عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي مولى عبد الوهاب بن السائب المخزومي"[١٤]، كذبه سفيان الثوري، وقال وكيع عنه: يقولون أن عبد الوهاب لم يسمع من أبيه، وضعفه ابن معين[١٥]، وقال النسائي عنه: متروك الحديث[١٦]، وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ترك حديثه [١٧]، وقال عنه

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري:٤/ ١٠١.
(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٣/٥٨٠.
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي:٢٦/٤٠٤.
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٥/٢٢٢
(٥) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ٤/٤٥.
(٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل:١٦/٤٤٢.
(٧) ينظر: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، ابن رجب الحنبلي:٢/٥٣٣.
(٨) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي:٧/١٩٩.
(٩) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود:٧/٢٣٢.
(١٠) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة: ٥/٣٨.
(١١) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني:٤/٥٠٦.
(١٢) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان القنوجي:١٢/٥٨.
(١٣) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، لفيصل بن عبد العزيز المبارك:٣/٦٣٨.
(١٤) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ٦/٤٥٣، (٨٣٩).
(١٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٦/٧٠، (٣٦٢).
(١٦) ينظر: الضعفاء والمتروكون، للنسائي:٦٨، (٣٧٥).
(١٧) ينظر: الضعفاء والمتروكون، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٦هـ: ٢/١٥٨، (٢٢١٣).

ابن حجر العسقلاني: كان يُعرف بالتدليس عن الشيوخ[١][٢].

الرواية الثانية: قال أسد بن موسى: "ثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال: لو أن دلواً من غساق يهراق في الدنيا، لأنتن أهل الدنيا"[٣].

وقد ذكر هذه الرواية من المفسرين الطبري[٤]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٥]، والقرطبي[٦]، وابن كثير[٧]، وابن رجب[٨]، وإسماعيل حقي البروسوي[٩]، وابن عجيبة[١٠]، والشوكاني[١١]، ومحمد صديق خان القنوجي[١٢]، وفيصل بن عبد العزيز المبارك[١٣]، ومحمد عزت دروزة[١٤]، وعبد المجيد الشيخ[١٥]، ووهبة الزحيلي[١٦].

---

(١) تدليس الشيوخ: وهو "أن يسمي شيخا سمع منه بغير اسمه المعروف أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به كيلا يعرف، وتختلف الحال في كراهيته بحسب اختلاف القصد الحامل عليه وهو أما لكونه ضعيفا أو صغيرا أو متأخر الوفاة أو لكونه مكثرا عنه فيكره تكراره على صورة واحدة وهو أخفها"، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت٧٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، ط: ٢، ١٤٠٦هـ: ٧٣.

(٢) ينظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر العسقلاني: ٥٥، (١٤٥).

(٣) الزهد، أسد بن موسى، ٣٠(٣٠)، باب: ذكر شراب أهل النار.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران، الطبري:١٣٠/٢٠.

(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي:٦٢٧٦/١٠.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:٢٢٢/١٥.

(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:٧٨/٧.

(٨) ينظر: روائع التفسير(الجامع البيان لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، ابن رجب:٣٣٦/٢.

(٩) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي الخلوتي البروسوي:٣٠٣/٧.

(١٠) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ابن عجيبة:٢٢٠/٧.

(١١) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني: ٥٠٩/٤.

(١٢) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان القنوجي:٥٩/١٢.

(١٣) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، لفيصل بن عبد العزيز المبارك:٤٢٤/٤.

(١٤) ينظر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣هـ:٣٣٦/٢.

(١٥) ينظر: الروايات التفسيرية في فتح الباري، عبد المجيد الشيخ:١٢٩٢/٣.

(١٦) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي: ١٨٣/١٧.

ومن المحدثين ذكر هذه الرواية الإمام أحمد بن حنبل[١]، والترمذي[٢]، وأبو يعلى[٣]، والحاكم[٤]، وابن بشران[٥]. والبيهقي[٦]، والبغوي[٧].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها رواية دراج عن أبي الهيثم، وقد سبق بيان هذ السبب.[٨].

الرواية الثالثة: قال الإمام أسد بن موسى: "نا ابن لهيعة، نا أبو قبيل، قال: سمعت أبا هبيرة الزيادي يقول :سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: أتدرون ما الغساق ؟ قالوا: الله أعلم، قال: هو قيح الغليظ، لو أن قطرة منها تهراق في (المغرب) أنتنت أهل المشرق، ولو تهراق في المشرق أنتنت أهل المغرب "[٩].

---

(١)ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، باب: مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنها:١٧/٣٣١، (١١٢٣٠).

(٢) ينظر: الجامع الكبير – سنن الترمذي، الترمذي، كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار:٤/٢٨٧، (٢٥٨٤)،.

(٣) ينظر: مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، باب: من مسند أبي سعيد الخدري:٢/٥٢٢، (١٣٨١).

(٤) ينظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم، باب: كتاب الأهوال قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾: ٤/٦٤٤، (٨٧٧٩).

(٥) ينظر: أمالي ابن بشران، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩ م، باب: إذا خرج إلى العيدين رجع من غير طريق:٢٥١، (٨٧٧٩)،.

(٦) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، باب: ما جاء في شدة حر جهنم، وما جاء في وقود نارها وشدة برد زمهريرها:١/٢٩٠، (٥١٤).

(٧) ينظر: شرح السنة، للبغوي، كتاب: الفتن، باب: صفة النار وأهلها:١٥/٢٤٥(٤٤٠٧).

(٨) راجع صفحة: ٥٩، من الرسالة.

(٩) الزهد، أسد بن موسى٣١-٣٢ (٣٢)، باب: ذكر شراب أهل النار.

ومن ذكر هذه الرواية من المفسرين ابن وهب [١]، والطبري[٢]، مكي بن أبي طالب القيسي[٣]، والقرطبي[٤].

ومنهم من ذكرها مختصرة وهم كل من الزجاج[٥]، والزمخشري[٦]، والرازي[٧]. ابن عادل الحنبلي[٨]، والقمي النيسابوري[٩]، والخطيب الشربيني[١٠]، وأبو السعود[١١]، وإسماعيل حقي البروسوي[١٢]، وابن عجيبة[١٣].

لم يذكرها أحد من المحدثين، ويبدو أنها من الروايات التي تفرد فيها الإمام أسد بن موسى.

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها أبو هبيرة، قال أبو المحاسن الحسيني عنه: مجهول الحال[١٤].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن من الجامع، لابن وهب: ١١٥/١.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ١٢٩/٢٠.

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي:٦٢٧٦/١٠.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:٢٢٢/١٥.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج:٣٣٩/٤.

(٦) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري:١٠١/٤.

(٧) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي: ٤٠٤/٢٦.

(٨) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي: ٤٤٢/١٦.

(٩) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي النيسابوري: ٦٠٥/٥.

(١٠) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني:٤٢٤/٣.

(١١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود:٢٣٢/٧.

(١٢) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي الخلوتي البروسوي: ٥١/٨.

(١٣) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة: ٣٨/٥.

(١٤) ينظر: الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت٧٦٥هـ)، حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي – باكستان: ٥٥٧، (١١٨٦).

المبحث الثامن

المرويات التفسيرية في سورة الزمر

المطلب الأول: المرويات التفسيرية في الآية: ٧٣.

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ ﴾ (١).

غريب الألفاظ:

قوله تعالى: ﴿زُمَرًا﴾: وهي" جَمَاعَة من النَّاس، والجمع الزُمر"(٢)، وقيل: هي جماعة من الناس متبوعة بجماعة أخرى، فلا يقال زمرة إلا إذا كانت متبوعة بأخرى(٣).

وقوله تعالى: ﴿ طِبۡتُمۡ ﴾: " طابَ الشَّيء طِيباً وطاباً: لَذَّ أو زَكَا" (٤)، والإنسان الطيب الذي يتعرى من الأعمال القبيحة والجهل والفسق، ويتحلى بالأعمال الحسنة والإيمان(٥).

التفسير الإجمالي للآية:

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ ﴾أي حشر الله سبحانه وتعالى الذين اخلصوا له فيها الألوهية، وعبدوا الله وحده ولم يشركوا أحد معه في العبادة، وقاموا بأداء ما فرض الله عليهم، واجتنبوا ما نهاهم عنه(٦)، ﴿ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا﴾ أي: يساقون إلى الجنة جماعات، جماعةً بعد جماعةٍ، أولاً يدخلها المقربون، ثم الأبرار، ثم الذين يلونهم، فكل جماعة تساق مع ما يناسبها، الأنبياء مع الأنبياء، والشهداء مع أضرابهم، والصديقون مع أشكالهم، والعلماء مع أقرانهم، فكل زمرة تناسب بعضها بعضاً(٧)، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ أي: وقد فتحت أبوابها، وقيل: فتحت أبوابها قبل مجيئهم تبجيلاً وتكريماً لهم.، وقيل: الواو زائدة في الكلام، وقال بعض أهل

---

(١) سورة الزمر الآية:٧٣.

(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد:٢/٧١٠، مادة: زمر.

(٣) ينظر: تفسير غريب القرآن، الكواري: ٣٩، ٧١، مادة: زمر.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المرسي: ٩/٢٢٤، مادة: طيب.

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني:٥٢٧، مادة: طيب.

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٢٠/٢٦٥.

(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٧/١١٩.

اللغة: إن في الآية دليل على أن أبواب الجنة ثمانية، لأنه قد ذكر بالواو، فإذا بلغ الحساب ثمانية، فإنه يذكر بالواو، وقال أكثر أهل اللغة ليس لأن عدد الأبواب ثمانية تذكر الواو، فإنه تذكر عند الثمانية وعند غيرها، وإنما عرف عدد الأبواب ثمانية بالأخبار[١]، ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أي تقول لهم ملائكة الجنة سلامة لكم من كل آفة فلا يلاقيكم بعده مكروه [٢]، ﴿طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾أي زكيتم من دنس المعاصي وهذا أما لكونهم لم يرتكبوا المعاصي أو لطهارتهم من المعاصي بالعقوبة أو المغفرة[٣]، فإنكم كنتم طيبين في الدنيا وجئتم طيبين، فإن الجنة لا يدخلها إلا الطيبون ولا يكون فيها إلا الطيب[٤].

وقد وردت في هذه الآية رواية واحدة، أبينها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى: "نا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "والذي نفسي بيده ليحبسن أهل الجنة بعدما يخرجون من النار قبل أن يدخلوا الجنة، ثم يقتص لبعضهم من بعض مظالمهم بينهم، ثم يقال لهم:﴿ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾"[٥].

وقد ذكر المفسرون هذه الرواية باختلاف في اللفظ "فإذا قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنّة والنار، فيقتص بعضهم من بعض، حتّى إذا هدءوا واطمأنوا قال لهم رضوان وأصحابه: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ " وهم كل من الثعلبي[٦]، والواحدي[٧]،

---

(١) ينظر: بحر العلوم، للسمر قندي: ١٩٦/٣.

(٢) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان القنوجي: ١٥١/١٢.

(٣) ينظر: التفسير المظهري، المظهري:٢٣٦/٨.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط: ١٧، ١٤١٢ هـ: ١٣٨٥/٥.

(٥) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر القصاص يوم القيامة، ٧٨ (١٠٠).

(٦) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٢٥٨/٨.

(٧) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ٥٩٥/٣.

والبغوي[١]، وابن الجوزي ذكرها مختصرةً[٢]، والقرطبي[٣]، والخازن[٤]. وابن كثير[٥]، وابن عادل[٦]، والمظهري[٧]، والشوكاني[٨]، ومحمد صديق خان القنوجي[٩].

ومن المحدثين ذكرها ابن المبارك[١٠]، ومنهم من ذكرها بأختلاف يسير في اللفظ " يخلص المؤمنون يوم القيامة من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا، أذن لهم في الدخول الجنة، فوالذي نفسي بيده لأحدهم أهدى لمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا " وبإسناد آخر[١١] وهم كل من أحمد بن حنبل[١٢]، وعبد بن حميد[١٣]، والبخاري[١٤]، وأبو يعلى[١٥]، والخرائطي[١٦]، والدينوري[١٧]،

---

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: ١٠٢/٤.
(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٢٨/٤.
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢٨٦/١٥.
(٤) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن:٦٥/٤.
(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ١٠٧/٧.
(٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل: ٥٥٥/١٦
(٧) ينظر: التفسير المظهري، المظهري: ٢٣٦/٨.
(٨) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني:٥٤٨/٤.
(٩) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان القنوجي:١٥٣/١٢.
(١٠) ينظر: الزهد والرقائق، لابن المبارك، باب: فضل ذكر الله عز وجل:٤٩٩/١، (١٤٢١).
(١١) (عن قتادة، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري، عن الرسول صلى الله عليه وسلم).
(١٢) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:١٥٩/١٧، (١١٠٩٤).
(١٣) ينظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد، لعبد بن حميد، باب: من مسند أبي سعيد الخدري:٢٩١/١، (٩٣٥).
(١٤) ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه- صحيح البخاري، للبخاري، كتاب: المظالم والغضب، باب: قصاص المظالم، :١٢٨/٣، (٢٤٤٠)، والأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨ م، باب: الظلم ظلمات:٢٤٥/١، (٤٨٦).
(١٥) ينظر: مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي، باب: من مسند أبي سعيد الخدري: ٤٠٤/٢، (١١٨٦).
(١٦) ينظر: مساوئ الأخلاق ومذمومها، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط: ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣ م، باب: ما جاء في ظلم الناس والتعدي عليهم من الذم، وما يتعقبان من سخط الله وغضبه:٢٨٤، (٦٠٥).
(١٧) ينظر: المجالسة وجواهر العلم، للدينوري: ٣٤٠/٦، (٢٧٣٤).

وابن حبان[١]، وأبو القاسم الطبراني[٢]، وابن منده[٣]، والحاكم[٤]، وابن بشران[٥].

وكذلك أبو بكر البيهقي[٦]، والبغوي[٧].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، لان فيها المبارك بن فضالة: هو" المبارك بن فضالة بن أبي أمية، أَبُو فضالة مولى زيد بن الخطاب من أهل البصرة"[٨]، قال عنه ابن سعد: فيه ضعف [٩]، وقال عنه الجوزجاني: ضعيف الحديث وليس من أهل ثبت [١٠]، وقال عنه أبو زرعة وأبو داود: شديد التدليس، فإذا قال حدثنا فهو ثبت[١١].

---

(١) ينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لابن حبان، باب: ذكر الأخبار عن هداية من يخرج من النار:٤٦١/١٦.

(٢) ينظر: المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبراني، من اسمه أبراهيم:١٤٥/٣، (٢٧٤٩)،.

(٣) ينظر: الإيمان، لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ٢، ١٤٠٦هـ، باب: ذكر وجوب الإيمان برؤية الله عز وجل: ٨١٤/٢، (٨٣٨).

(٤) ينظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم، كتاب: الأهوال قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾:٣٨٥/٢، (٣٣٤٩).

(٥) ينظر: أمالي ابن بشران، لابن بشران، باب: أي الناس افضل: ٣٣٣/١، (١٦٢٩).

(٦) ينظر: شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، باب: فصل فيما يجاوز الله عن عباده، ولا يؤاخذهم به فضلا منه ورحمة: ٥٢٣/١، (٣٣٩).

(٧) ينظر: شرح السنة، للبغوي، كتاب: الفتن، باب: الحوض وهو الكوثر: ١٩٦/١٥، (٤٣٦٤).

(٨) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي:٢٧٩/١٥.

(٩) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد:٢٤٢/٧.

(١٠) ينظر: أحوال الرجال، للجوزجاني:٢٠٩_٢١٠.

(١١) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي:٤٣١/٣.

المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في الآية:٧٥.

قـــال تعـــالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١].

غريب الألفاظ:

قوله تعالى:﴿ حَآفِّينَ ﴾: "الحاء والفاء ثلاثة أصول: الأول ضرب من الصوت، والثاني أن يطيف الشيْ بالشيْ، والثالثة شدة العيش"[٢]، وقيل محدقين، حدق حدقا إذا أحاط به من كل جانب، أي محيطين بعرش الرحمن[٣].

وقوله تعالى:﴿ ٱلْعَرْشِ ﴾: "الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ فِي شَيْءٍ مَبْنِيٍّ"[٤].

وقيل: سرير الملك، وجمعه عروش[٥].

وقوله تعالى:﴿ وَقُضِيَ ﴾: "انْقِطَاع الشيءِ وتمامِه"[٦]، ويكون الانقطاع بالأمر فعلاً كان أو قولاً[٧].

التفسير الإجمالي للآية:

بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى حكمه في أهل الجنة وأهل النار، وأنه نزل كلُ منهم في المكان الذي يليق به، أخبر سبحانه عن الملائكة فقال:﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ ﴾، أي أن الملائكة محدقين من حول العرش، يسبحون بحمد ربهم ويعظموه ويمجدوه ويقدسوه وينزهوه عن الجور[٨]، وقيل أن تسبيحهم متلذذين لا متعبدين لأن التكليف يزول

---

(١) سورة الزمر الآية:٧٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٤/٢، مادة: حفَّ.

(٣) ينظر: تفسير غريب القرآن، للكوراي: ٣٩، ٧٥، مادة: حافين.

(٤) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢٦٤/٤، مادة: عَرَشَ.

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: ١٠٠٩/٣، مادة: عرش.

(٦) تهذيب اللغة، الأزهري: ١٦٩/٩، مادة: قضي.

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٦٧٤، مادة: قضى.

(٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ١٢٥/٧.

عنهم في ذلك اليوم[١]، وقوله تعالى ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾أي قضى الله سبحانه وتعالى بين الأمم والنبيين والشهداء بالحق، فأدخل الذين امنوا بالله ورسله جنات النعيم، وأدخل الذين كفروا بالله ورسله النار[٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي وقالوا: الحمد لله الذي قضى بيننا بالحق، وهنا لم يبين لنا من القائل ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وهذا الإبهام المقصود منه التنبيه على أن خاتمة كلام العقلاء في حضرة الجلال والكبرياء، لا يكون إلا أن يقولوا الحمد لله رب العالمين[٣]، وقد جعلت الحمد لله رب العالمين خاتمة للمجتمعات ومجالس العلم، وقال قتادة: في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾[٤] فتح الله أول الخلق بالحمد، وفي قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ختم يوم القيامة بالحمد[٥].

وردت في هذه الآية رواية واحدة، سأذكرها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى:"ثنا بعض أصحاب ابن لهيعة، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن كعب الأحبار قال: أربعة أجبل يوم القيامة: الخليل ولبنان، والطور، والجودي، يكون كل واحد منهم لولوة بيضاء، تضئ ما بين السماوات والأرض، يرجعن إلى بيت المقدس حتى يجعلن في زواياه، ثم يضع الجبار عليهن عرشه حتى يقضي الله بين أهل الجنة وأهل النار، والملائكة حول العرشِ ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٦].

وهذه الرواية لم يذكرها أحد من المفسرين.

ولم يذكرها أحد من المحدثين كذلك، فقد تفرد بها الإمام أسد بن موسى وهذه واحدة من انفراداته.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:٢٨٧/١٥، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ١٩٦/٣.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: ٣٤٤/٢١.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي: ٤٨١/٢٧.

(٤) سورة الأنعام من الآية:١.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥٤٤/٤.

(٦) الزهد، أسد بن موسى، باب: نزول الله تبارك وتعالى في (ظلل) من الغمام للحساب، ٤٨(٥٩).

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها ابن لهيعة:وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة، يكنى أبو عبد الرحمن، الحضرمي، وقيل: الغافقي[١]، قال الجوزجاني عنه: لا يحتج بحديثه ولا يغتر بروايته[٢]، قال أبو زرعة عنه: لا يضبط الحديث[٣]، وضعفه الذهبي[٤].

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري: ١٨٢/٥.

(٢) ينظر: أحوال الرجال، للجوزجاني: ٢٦٦.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ١٤٨/٥.

(٤) ينظر: الكاشف، للذهبي: ٥٩٠/١.

المبحث التاسع

المرويات التفسيرية في سورة الزخرف

قال تعالى: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾[١].

غريب الألفاظ:

قولــه تعــالى:﴿ مَّٰكِثُونَ ﴾: "اللَبْـثُ والانتظـار، والاسـم المُكْـثُ والمِكْـثُ بضـم المـيم وكسرها"[٢].

التفسير الإجمالي للآية:

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بعض أقوال الذين كفروا، بعد أن حل بهم العذاب فقال: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ ومالك: هو خازن النار، خلقه الله لغضبه، إذا زجر في جهنم زجرة واحدة، أكلت النار بعضه بعضاً[٣].

وقال القمي النيسابوري:"سمي خازن النار مالكاً؛ لأن الملك علقة والتعلق من أسباب دخول النار"[٤]، وقد قرأ ابن مسعود "يا مال" بحذف الكاف، وهذا يدل على أن الذين كفروا لما دخلوا النار وصلوا بضعفهم إلى عدم قدرتهم على أن لا ينطقوا من الكلمة إلا بعضها[٥]، والمراد باللام في قوله تعالى:﴿ لِيَقْضِ ﴾ لام الدعاء، أي يا مالك ادع لنا ربك كي يهلكنا، وقوله: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا ﴾أي الهلاك و الموت، أي أنهم تمنوا الموت لكي يرتاحوا من العذاب[٦].

وقوله: ﴿ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ أي أنكم لا تخرجون منها أبداً، مقيمون فيها[٧].

---

(١) سورة الزخرف، الآية:٧٧.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري:٢٩٣/١، مادة: مكث.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:١١٦/١٦.

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للقمي النيسابوري: ٩٨/٦.

(٥) ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، لمحمد نووي الجاوي:٣٨٨/٢.

(٦) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد الطنطاوي: ١٠١/١٣.

(٧) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ٧٧٠/١.

قال ابن عمر: "إن أهل جهنم يدعون مالكاً أربعين عاماً فلا يجيبهم، ثم يقول:﴿ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾، ثم ينادون ربهم ﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧ ﴾ (١).

فيدعوهم مثل الدنيا ثم يرد عليهم﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٠٨ ﴾ (٢) فما نفس القوم بعد ذلك بكلمة، إن كان إلا الزفير والشهيق في نار جهنم"(٣).

وقد ذكر الإمام أسد بن موسى روايتان في هذه سورة ، سأبينها على النحو الآتي:

الرواية الأولى: قال الإمام أسد بن موسى: "ثنا محمد بن مسلم الطائفي، (أنبأ) عمرو بن دينار، قال: بلغني أنه لما نادوا أهل النار: ﴿ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ ﴾، مكث عنهم ألف سنةٍ، ثم قال: ﴿ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ (٤).

الرواية الثانية: قال الإمام أسد بن موسى:"ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن عطاء بن سائب عن أبي الحسن، عن ابن عباس، في قوله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ ﴾ قال: مكث عنهم ألف عامٍ، ثم قال: ﴿ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾(٥).

وقد ذكر هذه الروايتين من المفسرين سفيان الثوري(٦)، وعبد الرزاق الصنعاني(٧)، والطبري(٨)، والسمرقندي(٩)، والثعلبي(١٠)، ومكي بن أبي طالب القيسي(١١)، والسمعاني(١٢)،

---

(١) سورة المؤمنون، الآية:١٠٧.

(٢) سورة المؤمنون، الآية:١٠٨.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لمكي بن أبي طالب القيسي:٦٧٠٣/١٠.

(٤) الزهد، أسد بن موسى، ١٥(٣).

(٥) الزهد، أسد بن موسى، ١٦(٤).

(٦) ينظر: تفسير سُفيان الثوري، سفيان الثوري: ٢٧٤.

(٧) ينظر: تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق الصنعاني: ١٧٧/٣.

(٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٦٤٩/٢٠.

(٩) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: ٢٦٤/٣.

(١٠) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٣٤٤/٨.

(١١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي: ٦٧٠٣/١٠.

(١٢) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني: ١١٧/٥.

والبغوي[١]، والزمخشري[٢].

وابن عطية[٣]، وابن الجوزي[٤]، والرازي[٥]، والقرطبي[٦]، والخازن[٧]، وأبو حيان الأندلسي[٨]، وابن عادل الحنبلي[٩]، وابن رجب الحنبلي[١٠]، والجلالين[١١]، والثعالبي[١٢]، والخطيب الشربيني[١٣]، وأبو السعود[١٤]، والمظهري[١٥]، والشوكاني[١٦]، ومحمد صديق خان القنوجي[١٧]، وفيصل بن عبد العزيز المبارك[١٨]، والجزائري[١٩]، وحكمت بن بشير[٢٠]، والصابوني[٢١]، ووهبة الزحيلي[٢٢].

---

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي:٢٢٢/٧.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري:٢٦٤/٤.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥٦/٤.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٨٤/٤.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب = (التفسير الكبير)، للرازي:٦٤٤/٢٧.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١١٧/١٦.

(٧) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن:١١٤/٤.

(٨) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي:٣٨٩/٩.

(٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي: ٢٩٤/١٧.

(١٠) ينظر: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، لابن رجب الحنبلي: ٢٤٢/٢.

(١١)ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: ٦٥٥/١.

(١٢) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي: ١٩٠/٥.

(١٣)ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني:٥٧٤/٣.

(١٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي سعود: ٥٥/٨.

(١٥) ينظر: التفسير المظهري: المظهري:٣٦٣/٨.

(١٦) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني:٦٥٠/٤.

(١٧) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان القنوجي: ٣٧٦/١٢.

(١٨) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، لفيصل بن عبد العزيز المبارك: ٤٢/٤.

(١٩) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري: ٦٥٦/٤.

(٢٠) ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، لحكمت بن بشير: ٣١٠/٤.

(٢١) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني: ١٥٤/٣.

(٢٢) ينظر: التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي:٢٣٧٤/٣.

ومن ذكرها من المحدثين الترمذي من ضمن رواية طويلة وبإسناد آخر[١]، والدولابي[٢]، والحاكم[٣]، والبيهقي[٤].

الحكم على الرواية الأولى:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها محمد بن مسلم: وهو محمد بن مسلم الطائفي، أبو عبد الله المكي[٥]، قال يحيى بن معين عنه: ليس به بأس، ولكن إذا حدث من حفظه أخطأ، وإذا حدث من كتابه فليس به بأس[٦]، قال أحمد بن حنبل عنه: ما أضعف حديثه[٧]، قال الذهبي عنه: وثقه ابن معين، وغيره، وضعفه أحمد بن حنبل[٨]، وقال عنه ابن حجر: صدوق يخطئ من حفظه[٩].

الحكم على الرواية الثانية:

الرواية صحيحة، فقد صححها الحاكم، ووافقه الذهبي، وإن كان الحاكم قد ذكرها بإسناد آخر وهو" قبيضة بن عقبة، ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة عن ابن عباس"[١٠]، فصار شيخ عطاء وهو (عكرمة) بدل (أبي الحسن) وأبو الحسن هو مولى عبد الله بن الحارث بن

---

(١) ينظر: الجامع الكبير –(سنن الترمذي)، الترمذي، باب: ما جاء في صفة طعام أهل النار: ٢٨٩/٤، (٢٥٨٦).

(٢) ينظر: الكنى والأسماء، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم – بيروت/ لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، باب: من كنيته أبو الحسن: ٤٦٠/٢، (٨٢٢).

(٣) ينظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، باب: تفسير سورة الزخرف. : ٤٨٧/٢، (٣٦٧٧).

(٤) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، باب: قول الله عز وجل في المجرمين: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ : ٣٢٢/١، (٥٨٨).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي:١٧٦/٨.

(٦) ينظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت٢٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ط: ١، ١٣٩٩ هـ– ١٩٧٩م: ٧٦/٣،.

(٧) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم:٧٧/٨، و الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي:٢٩٤/٧، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي:٧٣٩/٤.

(٨) ينظر: ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، الذهبي: ١٦٩.

(٩) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ٤٤٤/٩.

(١٠) المستدرك على الصحيحين، الحاكم: ٤٨٧/٢.

نوفل، فقد زكاه الزهري فقال: كان من الفقهاء وأهل الصلاح، وقال أبو زرعة عنه: ثقة[١]، وكذلك وثقه ابن أبي حاتم[٢].

(١) ينظر: التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، أبو الفداء الدمشقي:١٤٧/٣.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم: ٣٥٦/٩.

المبحث العاشر

المرويات التفسيرية في سورة الحاقة

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [١].

غريب الألفاظ:

قوله تعالى:﴿ هَاؤُمُ ﴾: "الهاء حرف هش لين قد يجيء خلفاً من الألف التي تبنى للقطع، وها بمعنى خذ فيه لغات للعرب معروفة، ويقال: هَا يَا رجل، وللرجلين هاؤما، وللرجال هاؤم"[٢].

المعنى الإجمالي للآية:

حكى لنا الله سبحانه وتعالى عن فرح الذين يأتون كتابهم بيمينهم يوم القيامة فقال:﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ أي من أخذ كتابه بيمينه فهو يدل على نجاته من العذاب، لأن اليمين عند العرب من دلال الفرح والفرج، والشمال من دلال الكرب والغم، وقال ابن عباس: أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر بن الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس، قيل له: اين أبو بكر؟، فقال: زفته الملائكة الى الجنة[٣].

قال الماوردي:"في ﴿ هَاؤُمُ ﴾ ثلاثة أوجه: أحدها: بمعنى هاكم اقرؤوا كتابيه فأبدلت الهمزة من الكاف ، قاله ابن قتيبة. الثاني: أنه بمعنى هلموا اقرؤوا كتابيه، قال الكسائي: العرب تقول للواحد هاءَ وللاثنين هاؤما وللثلاثة هاؤم. الثالث: أنها كلمة وضعت لإجابة الداعي عند النشاط والفرح روي أن أعرابياً نادى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بصوت عالٍ فأجابه هاؤم بطول صوته" [٤]، فإن هذه الآية نزلت في أبي سلمة المخزومي[٥]، والمعنى أنه لما علم أنه من الناجين

---

(١) سورة الحاقة، الآية:١٩.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري:٢٥٣/٦، مادة:هاؤم.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢٦٩/١٨.

(٤) النكت والعيون، الماوردي: ٨٣/٦.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان:٤٢٣/٤، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي:٣٣٥/١٩.

من العذاب، وبلغ غاية في الفرح، عندما أخذ كتابه بيمينه، أرد أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا، وقيل: يقول لأهله وأقربائه ذلك[١].

وقد ذكر الإمام أسد بن موسى في هذه السورة رواية واحدة، سأبينها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى: "نا عدي بن الفضل، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري قال: إذا كان يوم القيامة أعطى المؤمن كتابه بينه وبين ربه، فيقرره الله عز وجل بذنوبه، فيقول: عبدي! عملت ذنب كذا وكذا؟

فيقول: نعم، فيغفرها الله له، ويبدله مكانها حسناتٍ، فذلك حين يقول: ﴿ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ يود أن من على الأرض ينظرون في كتابه، وأما المنافق فيعطى كتابه، فيقول: عبدي ! عملت ذنب كذا وكذا! فيقول: وعزتك إن عملته!.

فيقول: أما عملت كذا وكذا في ساعة كذا وكذا؟.

فيقول: لا وعزتك! إن كتب علي إلا باطل!، فيقول: عملت كذا وكذا؟.

فيقول: لا، فيقول الملك: أما عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا؟.

فيقول: لا وعزتك! فيختم على فيه.

قال الأشعري: فحسبت أنه قال: إن أول ما ينطبق منه فخذه اليمنى "[٢].

وقد ذكر هذه الرواية المفسرين والمحدثين ولكن بلفظ مختلف ومختصرة جدا فقالوا: " يُدْني الله عبدَه المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كَنَفه، فيقرِّره بسيئاته يقول: هل تعرف؟ فيقول: نعم! فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها اليوم! ثم يظهر له حسناته فيقول: ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾، وأما الكافر فإنه ينادى به على رؤوس الأشهاد"

وهم كل من الطبري[٣]، وابن كثير[٤].

---

(١) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ٣٣٦/٤.

(٢) الزهد، أسد بن موسى، ٧٢(٨٩)، باب: ذكر محاسبة الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري:١٤٤/٥.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٢١٤/٨.

ومن المحدثين من ذكرها بإسناد آخر وهم كل من ابن أبي شيبة[١]، وأحمد بن حنبل[٢]، والبخاري[٣]. ومسلم[٤]، وابن ماجه[٥]، وابن خزيمة[٦]، وابن حبان[٧]، وابن منده[٨]، واللالكائي[٩]، والبيهقي[١٠]، والبغوي[١١].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها عدي بن الفضل: وهو "عدي بن الفضل، أبو حاتم، مولى بني تميم بن مرة"[١٢]، وقد قال يحيى بن معين عنه: لا يكتب حديثه[١٣]،

---

(١) ينظر: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، باب: ما ذكر في سعة رحمة الله تعالى: ٦٣/٧، (٣٤٢٢١).

(٢) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، باب: مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنها: ٣١٨/٩، (٥٤٣٦).

(٣) ينظر: صحيح البخاري، البخاري، كتاب: المظالم والغصب، باب: قول الله تعالى: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: ١٢٨/٣، (٢٤٤١).

(٤) ينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب: التوبة، باب: قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله: ٢١٢٠/٤، (٢٧٦٨).

(٥) ينظر: سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي باب: فيما أنكرت الجهمية: ٦٥/١، (١٨٣).

(٦) ينظر: التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، ط: ٥، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، باب: الفرق بين كلام الله تباركت أسماؤها وجل ثناؤه المؤمن الذي قد ستر الله عليه، وبين كلام الله الكافر الذي كان في الدنيا غير مؤمن بالله: ٣٨٦/١.

(٧) ينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن حبان، باب: ذكر البيان بأن الله جل وعلا عند حسابه المؤمنين في العقبى يسترهم عن الناس حتى لا يطلع أحد على عمل أحد: ٣٥٥/١٦-٣٥٦، (٧٣٥٦).

(٨) ينظر: الإيمان، ابن منده، باب: ذكر اختلاف ألفاظ حديث ابن عباس رضي الله عنه في الرؤية ليلة المعراج:٧٧٦/٢، (٧٩٠).

(٩) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط: ٨، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، باب: سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على أن الكفار لا يحاسبون: ١٢٤٦/٦، (٢٢١٣).

(١٠) ينظر: شعب الإيمان، البيهقي، باب: حشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم إلى الموقف: ٤٣١/١، (٢٦٧).

(١١) ينظر: شرح السنة، البغوي، كتاب: الفتن، باب: الحساب والقصاص: ١٣٢/١٥، (٤٣٢٠).

(١٢) التاريخ الكبير، البخاري: ٤٦/٧، (٢٠٣).

(١٣) ينظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، ابن معين: ١٣٨/٤.

وقال الجوزجاني: لا يقبل الناس حديثه[١]، وقال أبو حاتم[٢] والنسائي[٣]: متروك الحديث.

وقال ابن حبان عنه: ظهرت له مناكير في حديثه، فبطل الاحتجاج بروايته[٤].

(١) ينظر: أحوال الرجال، الجوزجاني:١٨٤، (١٧٢).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم:٣٢٦/٩.

(٣) ينظر: الضعفاء والمتروكون، النسائي: ٧٨، (٤٤٠).

(٤) ينظر: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط: ١، ١٣٩٦هـ:١٨٧/٢، (٨٢٢).

المبحث الحادي عشر
المرويات التفسيرية في سورة المدثر

قال تعالى: ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ ﴾[١] .

غريب الألفاظ:

قوله تعالى: ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ ﴾: "رَهِقَهُ الأمر، غشيه بقهر"[٢].

وقوله تعالى: ﴿ صَعُودًا ﴾: " ضِدّ الهَبُوط، وَهِي بِمَنْزِلَة العَقَبة الكَئُود، وَجَمعهَا الأَصْعِدة"[٣].

التفسير الإجمالي للآية:

أخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بأنه وعد الوليد بن المغيرة[٤] أشد الوعيد، لأنه كان منكراً للتوحيد والبعث والنبوة[٥]، وايضاً كان عناده شكاسة في الخلق وغلظة في الطبع، فوجب ردعه بالنكد والمشقة، وجعل جزاءه من جنس عناده، فقال تعالى: ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ ﴾ أي سوف ألحقه عذاباً بعنف وقهر وغلظة يحيطه ويغشاه، وقوله: ﴿ صَعُودًا ﴾ أي شيئاً من الأنكاد والدواهي كأنه عقبة[٦].

وقد وردت في هذه السورة أربع روايات، سأبينها على النحو الآتي:

---

(١) سورة المدثر، الآية رقم:١٧.

(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني:٣٦٧، ماده: رهق.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري: ٨/٢، مادة: صعد.

(٤) الوليد بن المغيرة: هو" الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم، أبو عبد شمس: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، ومن زنادقتها، وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته."، الأعلام، الزركلي: ١٢٢/٨.

(٥) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي النيسابوري: ٣٩١/٦.

(٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي: ٥٢/٢١.

الرواية الأولى: قال الإمام أسد بن موسى: "نا عثمان بن مقسم، عن عمرو، عن الحسن وقتاده في قوله تعالى: ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ قال: عذاباً لا راحة فيه"(١).

وقد ذكر من المفسرين هذه الرواية الطبري(٢)، والثعلبي(٣)، ومكي بن أبي طالب القيسي(٤). والماوردي(٥)، والبغوي(٦)، وابن الجوزي(٧)، والعز بن عبد السلام(٨)، والقرطبي(٩)، والخازن(١٠)، وابن كثير(١١)، والخطيب الشربيني(١٢)، ومحمد صديق خان القنوجي(١٣)، والمراغي(١٤)، ووهبة الزحيلي(١٥).

ولم أجد أحداً من المحدثين من أخرج مثل هذه الرواية، فهي من الروايات التي تفرد بها الإمام أسد بن موسى في كتابهِ.

---

(١) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر شدة عذاب أهل النار، ٣٤(٣٨).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٤٢٨/٢٣.

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: ٧٢/١٠.

(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي: ٧٨٢٧/١٢.

(٥) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: ١٤١/٦.

(٦) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ١٧٥/٥.

(٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٣٦٣/٤.

(٨) ينظر: تفسير القرآن، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م:٣٨٧/٣.

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٧٤/١٩.

(١٠) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن:٣٦٤/٤.

(١١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:٢٦٦/٨.

(١٢) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني: ٤٣٠/٤.

(١٣) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي: ٤٠٩/١٤.

(١٤) ينظر: تفسير المراغي، الشيخ أحمد المراغي: ١٣٢/٢٩.

(١٥) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي:٢٢٧/٢٩.

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها عثمان بن مقسم: "وهو عثمان بن مقسم البري، أبو سلمة الكندي البصري"(١)، قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: متروك(٢)، وقال النسائي عنه: متروك الحديث(٣)، وقال السعدي عنه: كذاب، وكذبه الثوري(٤)، وقال عنه الدار قطني: ضعيف الحديث (٥)، وقال برهان الدين الحلبي عنه: هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث(٦).

الرواية الثانية: قال الإمام أسد بن موسى: "نا سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن عطية(يعني: ابن سعدٍ) العوفي، عن أبي سعيد الخدري، في قوله تبارك وتعالى: ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ قال: هي صخرة في جهنم، إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت، وإذا رفعوها عادت"(٧).

وقد ذكر هذه الرواية من المفسرين عبد الرزاق الصنعاني(٨)، والسمعاني(٩)، والقرطبي(١٠)، وابن عادل الحنبلي(١١)، والسيوطي(١٢).

---

(١) ينظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: ٥٦/٣، (٥٥٦٨).

(٢) ينظر: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان: ١٠١/٢، (٦٧٠).

(٣) ينظر: الضعفاء والمتروكون، النسائي: ٧٥، (٤١٩).

(٤) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م:٢٦٦/٦.

(٥) ينظر: المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م: ٢٨٠/١.

(٦) ينظر: الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: ١٨١، (٤٨٨).

(٧) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر أودية جهنم وجبالها، ٢٤(١٨).

(٨) ينظر: تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق الصنعاني: ٣٦٥/٣.

(٩) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني: ٩٢/٦.

(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٧٣/١٩.

(١١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي: ٥١١/١٩.

(١٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ٣٣١/٨.

وممن ذكر هذه الرواية من المحدثين ابن المبارك[١]، والدينوري ذكرها بإسناد آخر[٢]، والإمام البيهقي[٣]، والبغوي[٤].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها عطية العوفي، وقد سبقت الترجمة له[٥].

الرواية الثالثة: قال الإمام أسد بن موسى: "نا عثمان بن مقسم، عن الكلبي، قال: صخرة في جهنم صماء يهوى فيها سبعين خريفاً"[٦].

لم يذكر المفسرون والمحدثون هذه الرواية بنفس اللفظ ولكن ذكروها بلفظ مختلف فقالوا "الصعود جبل من نار يصعد فيها سبعين خريفا ثم يهوي كذلك منه أبداً" فمن المفسرين هم كل من الطبري[٧]، وابن أبي حاتم[٨]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٩]، والسمعاني[١٠]، والبغوي[١١]، والزمخشري[١٢]، ونجم الدين النيسابوري[١٣]، وابن الجوزي[١٤]، والرازي[١٥]، والقرطبي[١٦]،

---

(١) ينظر: الزهد والرقائق، لابن المبارك، باب: صفة النار: ٩٦/٢.

(٢) ينظر: المجالسة وجواهر العلم، الدينوري:٣١١/١، (١٨)، ذكرها بإسناد(حدثنا عباس بن محمد الدوري، حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، حدثنا يحيى بن اليمان، أنبانا سفيان الثوري، عن زياد بن فياض، عن أبي عياض).

(٣) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، باب: ما جاء في قعر جهنم ودركاتها، وتفاوت أهلها في عذابها:٢٨٠/١، (٤٨٨).

(٤) ينظر: شرح السنة، البغوي، كتاب: الفتن، باب: صفة النار وأهلها: :٢٤٨/١٥، (٤٤١٠) .

(٥) راجع صفحة: ٦١، من الرسالة.

(٦) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر أودية جهنم، ٢٤(١٩).

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٤٢٧/٢٣.

(٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: ٣٣٨٣/١٠.

(٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي:٧٨٢٨/١٢.

(١٠) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني:٩٢/٦.

(١١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ١٧٥/٥.

(١٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٦٤٨/٤.

(١٣) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن، نجم الدين النيسابوري:٨٤٨/٢.

(١٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٣٣٦/٤.

(١٥) ينظر: مفاتيح الغيب = (التفسير الكبير)، الرازي: ٧٠٥/٣٠.

(١٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٧٣/١٩.

والبيضاوي [١]، والنسفي[٢]، والخازن[٣]، وابن كثير[٤]، وابن عادل[٥]، وابن رجب الحنبلي[٦]، والنيسابوري[٧]، وأبو بكر البقاعي[٨]، والسيوطي[٩]، والشيخ علوان[١٠]، والخطيب الشربيني[١١]، وأبو السعود[١٢]، وإسماعيل حقي البروسوي الخلوتي[١٣]، وابن عجيبة[١٤]، والمظهري[١٥]، والشوكاني[١٦]، ومحمد صديق خان القنوجي[١٧]، وفيصل بن عبد العزيز المبارك[١٨]، ومحمد الطاهر بن عاشور[١٩].

وكذلك محمد عزت دروزة[٢٠]، ومحمد سيد طنطاوي[٢١]، والصابوني[٢٢]، ووهبة الزحيلي[٢٣].

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٢٦٠/٥.

(٢) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ٥٦٤/٣.

(٣) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن:٣٦٤/٤.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:٢٦٦/٨.

(٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي:٥١١/١٩.

(٦) ينظر: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، ابن رجب الحنبلي:٥٠٦/٢.

(٧) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري:٣٩١/٦.

(٨) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي:٥٢/٢١.

(٩) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي:٣٣١/٨.

(١٠) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، ط: ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩ م:٤٦٠/٢.

(١١)ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني:٤٣٠/٤.

(١٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود:٥٧/٩.

(١٣) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي الخلوتي:٢٢٩/١٠.

(١٤) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة: ١٧٦/٧.

(١٥) ينظر: التفسير المظهري، المظهري:١٢٨/١٠.

(١٦) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني: ٣٩٥/٥.

(١٧) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي:٤٠٩/١٤.

(١٨) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز المبارك: ٣٩١/٤.

(١٩) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن عاشور: ٣٠٧/٢٩.

(٢٠) ينظر: التفسير لحديث، محمد عزت دروزة:٤١٩/١.

(٢١) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي:١٧٩/١٥.

(٢٢) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني:٤٥٢/٣.

(٢٣) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي:٢٢٧/٢٩.

اما المحدثون فقد ذكروها بإسناد آخر[١] منهم ابن المبارك[٢]، وأحمد بن حنبل[٣]، وعبد بن حميد[٤]، والترمذي[٥]، وابو يعلى[٦]، والحاكم[٧]، والبيهقي[٨]، والبغوي[٩].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها عثمان بن مقسم، سبقت ترجمته له[١٠].

الرواية الرابعة: قال الإمام أسد بن موسى: "نا قيس، عن إبراهيم بن المهاجر، عن عطية بن سعد، عن سعيد بن المسيب، قال: جبل في جهنم يكلفون الصعود عليه، كلما وضعوا أيديهم عليها ذابت، فإذا رفعوها عادت"[١١].

وقد ذكر هذه الرواية من المفسرين بنفس اللفظ ومنهم من زاد عليه فقال: "وإذا وضع رجله ذابت ، وإذا رفعها عادت" وبعضهم من ذكرها بأنه "عقبه في النار" وهم كل من الطبري[١٢]، وابن أبي حاتم[١٣]. وابن فورك[١٤]، والثعلبي[١٥]، ومكي بن أبي طالب القيسي[١٦]، والماوردي[١٧]،

---

(١) (أبي سمح عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم).

(٢) ينظر: الزهد والرقائق، لابن المبارك، باب: صفة النار: ٩٦/٢.

(٣) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، باب: مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: ٢٤٠/١٨، (١١٧١٢).

(٤) ينظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد، باب: مسند أبي سعيد الخدري:٢٨٩/١، (٩٢٤).

(٥) ينظر: الجامع الكبير – (سنن الترمذي)، الترمذي، باب: من سورة المدثر: ٢٨٦/٥، (٣٣٢٦).

(٦) ينظر: مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، باب: من مسند أبي سعيد الخدري: ٥٢٣/٢، (١٣٨٣).

(٧) ينظر: المستدرك على الصحيحين، الحاكم، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة المدثر: ٥٥١/٢، (٣٨٧٣).

(٨) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، باب: ما جاء في أودية جهنم: ٢٧١، (٤٦٥).

(٩) ينظر: شرح السنة، البغوي، كتاب: الفتن، باب: صفة النار وأهلها: ٢٤٧/١٥،.

(١٠) راجع الحكم على الرواية الأولى من هذا المبحث.

(١١) الزهد، أسد بن موسى، باب: ذكر أودية جهنم، ٢٥(٢٠).

(١٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٤٢٦/٢٣.

(١٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم:٣٣٨٣/١٠.

(١٤) ينظر: تفسير ابن فورك من أول سورة نوح – إلى آخر سورة الناس، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: سهيمة بنت محمد سعيد محمد أحمد بخاري، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩ م: ٨٢/٣.

(١٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: ٧٢/١٠.

(١٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي:٧٨٢٧/١٢.

(١٧) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: ١٤١/٦.

والواحدي[١]، والبغوي[٢]، والزمخشري[٣]، ونجم الدين النيسابوري[٤]، وابن الجوزي[٥]، والرازي[٦]، والخازن[٧]، وابن كثير[٨]، وابن رجب الحنبلي[٩]، والقمي النيسابوري[١٠]، وأبو بكر البقاعي[١١]، والسيوطي[١٢]، والخطيب الشربيني[١٣]، وأبو السعود[١٤]، إسماعيل حقي البروسوي الخلوتي[١٥]، والمظهري[١٦]، والشوكاني[١٧]، ومحمد صديق خان القنوجي[١٨]، ومحمد بن نووي الجاوي[١٩]. ومحمد سيد الطنطاوي [٢٠]، ووهبة الزحيلي[٢١].

وممن ذكر هذهِ الرواية من المحدثين: أبو القاسم الطبراني[٢٢]، والبيهقي[٢٣].

---

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي: ٣٨٢/٤.

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ١٧٥/٥.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري:٦٤٨/٤.

(٤) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن، نجم الدين النيسابوري: ٨٤٨/٢.

(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٣٦٣/٤.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب = (التفسير الكبير)، الرازي: ٧٠٥/٣٠.

(٧) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ٣٦٤/٤.

(٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٢٦٦/٨.

(٩) ينظر: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، ابن رجب الحنبلي: ٥٠٦/٢.

(١٠) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي النيسابوري:٣٩١/٦.

(١١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي: ٥٢/٢١.

(١٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ٣٣٠/٨.

(١٣)ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني: ٤٣٠/٤.

(١٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: ٥٧/٩.

(١٥) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي الخلوتي:٢٢٩/١٠.

(١٦) ينظر: التفسير المظهري، المظهري: ١٢٨/١٠.

(١٧) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني: ٣٩٥/٥.

(١٨) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي: ٤٠٩/١٤.

(١٩) ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد النووي الجاوي: ٥٧٩/٢.

(٢٠) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد الطنطاوي: ١٧٩/١٥.

(٢١) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي: ٢٢٧/٢٩.

(٢٢) ينظر: المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، باب: من اسمه محمد: ٣٦٦/٥، (٥٥٧٣).

(٢٣) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، باب: ما جاء في قعر جهنم ودركاتها، وتفاوت أهلها في عذابها:٢٨١/١، (٤٨٩).

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها قيس: وهو قيس بن الربيع بن الحارث بن قيس، أبو محمد الكوفي[١]، وقال الدارقطني: ضعيف[٢]، وقد قال عنه الذهبي: أحد العلماء الذي يضعف حديثه بسبب قلة حفظه[٣].

وأيضاً عطية بن سعد العوفي، وقد سبقت ترجمة له[٤].

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٣٥٥/٦.

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي:٣٩٣/٣.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٤١/٨.

(٤) راجع صفحة: ٦١ من الرسالة.

المبحث الثاني عشر
المرويات التفسيرية في سورة النبأ

قال تعالى: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣ ﴾[١].

غريب الألفاظ:

قوله تعالى:﴿ لَّٰبِثِينَ ﴾:"اللَّامُ وَالْبَاءُ وَالثَّاءُ حرف يدل على التمكيث، يقال: لبث بالمكان: أقام"[٢].

وقوله تعالى:﴿ أَحۡقَابٗا ﴾: دهوراً، والأحقاب جمع الحُقُب، وقيل: الحِقْبَة ثمانون عاما، والصحيح أنّ الحقبة مدّة من الزمان مبهمة[٣].

التفسير الإجمالي للآية:

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية كيفية استقرار أهل النار فيها[٤]، فقال:﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴾ قرأ حمزة (لبثين) بدون ألف، وقرأ الجمهور(لابثين) بألف[٥]، وقد ذكر الزمخشري أن قراءة حمزة هي الصواب، وسبب هو " أن اللابث من وجد منه اللبث، ولا يقال «لبث» إلا لمن شأنه اللبث، كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه"[٦]، والمعنى أنهم مقيمين في النار أحقابا[٧]، وقوله: ﴿ أَحۡقَابٗا ﴾ جمع حقب، فقد اختلف العلماء في مقدارها، فقال هلال الهجري[٨]: ثمانون سنة في

---

(١) سورة النبأ، الآية:٢٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس:٢٢٨/٥، مادة: لبث.

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني:٢٤٨، مادة: حقب.

(٤) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي النيسابوري: ٤٣٢/٦.

(٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: ١٠٤/٢٠.

(٦) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٦٨٨/٤.

(٧) ينظر: تفسير المراغي، الشيخ أحمد المراغي:١٠/٣٠.

(٨) "هلال الهجري، تابعي، من الثالثة، سكت عنه"، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الدار الأثرية، الأردن – دار ابن عفان، القاهرة:٦١٧/٢.

كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً، كل يوم من ألف سنة، وقيل: خمسون ألف سنة، وقال ابن عمر وابن عباس: ستون ألف سنة[١].

وقال الحسن: إن الله لم يجعل لأهل النار مدة، فقال، فوالله ما هو إلا إذا مضى حقب دخل آخر ثم آخر إلى الأبد، فليس للأحقاب عدة إلا الخلود[٢]، وأولى هذهِ الأقوال هو أن المقصود من الآية التأبيد لا التقييد[٣].

وقد وردت في هذه السورة رواية واحدة، سأذكرها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى:"ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله تعالى:﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴾ قال: ليس لها أجل، كلما مضت حقب، دخلت في أخرى "[٤].

ومن المفسرين من ذكر هذه الرواية ولكن باختلاف يسير في اللفظ وهم كل من مجاهد[٥]، والطبري[٦]، والسمرقندي[٧]، والثعلبي[٨]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٩]، والماوردي[١٠]،

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ٤٢٦/٥.

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٢٠١/٥.

(٣) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني: ٤٤٢/٥، وفتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي:٣٧/١٥.

(٤) الزهد، أسد بن موسى، ٢٠(١٠)، باب: ذكر أهون أهل النار عذاباً.

(٥) ينظر: تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط: ١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩ م:٦٩٥.

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري:٢٥/٢٤.

(٧) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي:٥٣٨/٣.

(٨) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي:١١٦/١٠.

(٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن طالب القيسي:٧٩٩٨/١٢.

(١٠) ينظر: النكت والعيون، الماوردي:١٨٦/٦.

والواحدي[١]، والبغوي[٢]، والزمخشري[٣]، وابن عطية[٤]، والرازي[٥]، والقرطبي[٦]، وابن جزيء[٧]، والخازن[٨]، وأبو حيان الأندلسي[٩]، وابن كثير[١٠]، وابن عادل الحنبلي[١١]، والقمي النيسابوري[١٢].

والثعالبي[١٣]، وشهاب الدين الكوراني[١٤]، والإيجي[١٥]، والسيوطي [١٦]، والخطيب الشربيني[١٧]، وأبو السعود[١٨]، وإسماعيل حقي البروسوي الخلوتي[١٩]، وابن عجيبة[٢٠]،

---

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي: ٤١٤/٤، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي:١١٦٦/١.

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٢٠١/٥.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري:٦٨٨/٤.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية:٤٢٦/٥.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب = (التفسير الكبير)، الرازي:١٦/٣١.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٧٧/١٩.

(٧) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزيء:٤٤٥/٢.

(٨) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ٣٨٨/٤.

(٩) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي:٣٨٧/١٠.

(١٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٣٠٦/٨.

(١١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: ١٠٥/٢٠.

(١٢) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي النيسابوري:٤٣٢/٦.

(١٣) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي: ٥٤٣/٥.

(١٤) ينظر: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (٨٩٣هـ)، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (أطروحة دكتوراه)، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧ م:٣١٧.

(١٥) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الإيجي: ٤٣٢/٤.

(١٦) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ٣٣٤/٨.

(١٧) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني: ٤٧٢/٤.

(١٨) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود:٩١/٩.

(١٩) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي لخلوتي: ٣٠٢/١٠.

(٢٠) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة: ٢٢٠/٧.

والمظهري[١]، والشوكاني[٢]، ومحمد صديق خان القنوجي[٣]، وفيصل بن عبد العزيز المبارك[٤]، ومحيي الدين درويش [٥]، وحكمت بن بشير[٦]، والصابوني[٧]، ووهبة الزحيلي[٨].

ولم يذكرها أحد من المحدثين، ويبدو أن الإمام أسد بن موسى قد تفرد بذكرها.

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها المبارك بن فضالة، وقد سبقت الترجمة عنه[٩].

---

(١) ينظر: التفسير المظهري، المظهري:١٠/١٧٦.

(٢) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني: ٥/٤٤٢.

(٣) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي: ١٥/٣٦.

(٤) ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، عبد العزيز المبارك: ٤/٤٢٤.

(٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ١٠/٣٥٦.

(٦) ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بن بشير: ٤/٥٨٣.

(٧) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني: ٣/٤٨٤.

(٨) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي: ٣٠/٢٠.

(٩) راجع صفحة: ٩٥ من الرسالة.

المبحث الثالث عشر
المرويات التفسيرية في سورة الانشقاق

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ ﴾ [١].

التفسير الإجمالي للآية:

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عاقبة الكدح والسعي[٢] فقال:﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾

أي الذي يؤتى كتابه المشتمل على ما صدر عنه بيمينه، التي هي عنوان اليمن والكرامة[٣]، هو السعيد المرضي، الذي أحسن وآمن، فقد رضي الله عنه وكتب له النجاة [٤]، وقوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ "سوف من الله واجب وهو كقول القائل: اتبعني فسوف نجد خيراً، فإنه لا يريد به الشك، وإنما يريد ترقيق الكلام"[٥]، والحساب اليسير هو أن تعرض عليه صحيفة أعماله، ثم بعد ذلك يثاب على الطاعات، وتغفر له المعاصي، فكان الحساب يسيراً، لأنه ليس فيه مناقشة، ولا شدة، ولا يطالب بالأعذار، ولا يقال له لما فعلت كذا وكذا[٦]، وقد" **روى أبي مليكة عن عائشة قالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم)يقول: «من يحاسب يعذّب» قالوا: يا رسول الله أليس قد قال الله سبحانه: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قال: ذاكم العرض ولكن من نوقش الحساب عذّب**"[٧][٨].

---

(١) سورة الانشقاق، الآية:٧-٨.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الشيخ سيد محمد الطنطاوي: ٣٣٥/١٥.

(٣) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، الشيخ علوان: ٤٩٦/٢.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب:٣٨٦٧/٦.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب = (التفسير الكبير)، الرازي:٩٨/٣١.

(٦) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن:٤٠٨/٤.

(٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: ١٥٩/١٠.

(٨) أخرجه: البخاري في صحيحه: ٣٢/١، (١٠٣)، كتاب: العلم، باب: من سمع شيئاً فلم يفهمه فراجع فيه حتى يفهمه، ومسلم في صحيحه: ٢٢٠٤/٤، (٢٨٧٦)، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: إثبات الحساب.

وقد وردت في هذه السورة رواية واحدة، سأذكرها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى: "ثنا محمد بن خازم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة (أن رسول صلى الله عليه وسلم) قال: من حوسب دخل الجنة، يقول الله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ ويقول الآخر: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ..... يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾[١].

وقد ذكر هذه الرواية من المفسرين السيوطي[٢].

ولم يذكرها أحد من المحدثين، ويبدو أنها من الروايات التي تفرد فيها الإمام أسد بن موسى.

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها صحيح، لأن رجالها ثقات، ومحمد بن خازم، هو محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير[٣]، قال الذهبي عنه: ثقه ثبت [٤]، ذكره العجلي[٥]، وابن حبان[٦] في الثقات.

---

(١)الزهد، أسد بن موسى، ٥٩(٧٦)، باب: (وضع الحساب يوم القيامة).

(٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي:٤٥٧/٨.

(٣) ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط: ١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م: ٢٧١، (١٣٦٨).

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي: ٥٣٣/٣، (٧٤٦٦).

(٥) ينظر: تاريخ الثقات، للعجلي: ٤٠٣، (١٤٥٠).

(٦) ينظر: الثقات، ابن حبان: ٤٤١/٧، (١٠٨٣٠).

المبحث الرابع عشر
المرويات التفسيرية في سورة الغاشية

قال تعالى: ﴿ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ۝٥ ﴾ [١].

غريب الألفاظ:

قوله تعالى:﴿ ءَانِيَةٖ ﴾:الألف مبدلة من الهمزة وليست بمخففة عنها لانقلابها في التكسير واواً، أي المتناهية في شدة الحرارة[٢].

التفسير الإجمالي للآية:

ذكر الله سبحانه وتعالى شراب أهل النار، فقال: ﴿ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ﴾ أي عندما تشرف النفس على الهلاك من شدة العطش[٣]، فعند ذلك يسقى كل من أمره الملك بذلك على أهون وجه وأيسره، من عين بلغت غاية في الحرارة ونضجت غاية النضج[٤]، "تخرج من أصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما، ماؤها أسود كدردي الزيت، كدر غليظ كثير الدعاميص[٥]، تسقيه الملائكة بإناء من حديد من نار فيشربه فإذا قرب الإناء من فيه أحرق شدقيه، وتناثرت أنيابه وأضراسه، فإذا بلغ صدره نضج قلبه فإذا بلغ بطنه غلى كما يغلي الحميم من شدة الحر حتى يذوب كما يذوب الرصاص إذا أصابه النار"[٦]، وقد قال المفسرون: لو سقطت قطرة من هذه العين على جبال الدنيا لذابت[٧]، وقد قدم سبحانه وتعالى ذكر شرابهم في هذه الآية على طعامهم في

---

(١) سورة الغاشية، الآية:٥.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور:١٤/٤٨، مادة: أني.

(٣) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، الشيخ علوان:٢/٥٠٥.

(٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي:٢٢/٥.

(٥) الدعاميص: جمع دعمص، وهي دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء، ينظر: لسان العرب، ابن منظور:٧/٣٦، مادة: دعمص.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان:٤/٦٧٨.

(٧) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي: ٤/٤٧٤.

قوله: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ [١]، لأن الماء والنار يتناسبان مناسبة ضدان من حيث بساطتهما، أو أن العطش غلب عليهم بسبب حر النار فكأن الماء عندهم أهم من الطعام[٢].

وردت في هذه السورة رواية واحدة، سأبينها على النحو الآتي:

قال أسد بن موسى: "نا المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله تبارك وتعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ قال: كانت العرب تقول إذا انتهى حر الشئ، لا يكون شيء أحر منها: قد أنى حرها، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ قال: أوقدت عليها جهنم منذ خُلقت، فأنى حرها"[٣].

وقد ذكر هذه الرواية من المفسرين مجاهد[٤]، وابن رجب الحنبلي[٥]، والمظهري[٦].

ومنهم من ذكرها مختصرة وزاد فيها فقال:"قد أوقدت عليها جهنم منذ خلقت، فدفعوا إليها وردًا عطاشًا" وهم كل من الواحدي[٧]، والسمعاني[٨]، والبغوي[٩]، وابن الجوزي[١٠]، والقرطبي[١١].

والشيخ علوان ذكرها مختصرة فقال:"قد أوقدت حولها نار جهنم منذ خلقت " [١٢].

ومن المحدثين: البيهقي[١٣].

---

(١) سورة الغاشية، الآية:٦.

(٢) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي النيسابوري:٤/٤٨٩.

(٣) الزهد، أسد بن موسى، ٣٢(٣٤)، باب: ذكر شراب أهل النار.

(٤) ينظر: تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المكي: ٧٢٤.

(٥) ينظر: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، ابن رجب الحنبلي: ٢/٣٣٥.

(٦) ينظر: التفسير المظهري، المظهري: ١٠/٢٤٩.

(٧) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي: ٤/٤٧٤.

(٨) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني: ٦/٢١٢.

(٩) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٨/٤٠٨.

(١٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٤/٤٣٥.

(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢٠/٢٩.

(١٢) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، الشيخ علوان: ٢/٥٠٥.

(١٣) ينظر: البعث والنشور، للبيهقي، باب: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴾ وقال: ﴿ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾. :٣٠٧، (٥٥٥).

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها المبارك بن فضالة، وقد سبقت الترجمة له[١].

(١) راجع صفحة ٩٥ من الرسالة.

الفصل الثالث

المرويات التفسيرية في السور المدنية

المبحث الأول: المرويات التفسيرية في سورة النساء.

المبحث الثاني: المرويات التفسيرية في سورة التوبة.

المبحث الثالث: المرويات التفسيرية في سورة الرعد.

المبحث الرابع: المرويات التفسيرية في سورة الرحمن.

المبحث الأول

المرويات التفسيرية في سورة النساء

قـــال تعـــالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ ﴾ (١).

غريب الألفاظ:

قولـه تعـالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾: " الخِدَاع: إنزال الغير عمّا هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه"(٢)، "وخُدْعةً أراد به المكروه وخَتلهُ من حيث لا يعلم"(٣)،

وقوله تعالى: ﴿ يُرَآءُونَ ﴾: " راءى النَّاسَ: نافَق، أظهر أمامهم خلاف ما هو عليه"(٤).

التفسير الإجمالي للآية:

أخبر الله سبحانه وتعالى بما كان عليه المنافقين، من صفات قبيحة وسمات شنيعة، وبين أن طريقتهم هي مخادعة الله(٥)، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ أي أن المنافقين يخادعون رسول الله، وذلك بإظهار الإيمان أمامه، ويضمرون الكفر بداخلهم، ونسب ذلك إلى الله باعتبار معاملة رسول الله كمعاملة الله به(٦)، فأنه سبحانه هو خادعهم وذلك باستدراجهم في ظلالهم وطغيانهم، وخذلانهم عن الحق في الحياة الدنيا (٧)، ويوم القيامة يجازيهم على خداعهم، وذلك عندما يكونوا على الصراط، يعطون نوراً كما يعطى للمؤمنين نور، ثم يسلبهم النور، ويبقى النور للمؤمنين ينظرون به، فيقولون للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم، فتقول لهم الملائكة ارجعوا ورائكم فالتمسوا نوراً، فيعلمون حينئذ أنهم لا يستطيعون الرجوع(٨)، وقد جعل الله سبحانه وتعالى

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٢.

(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني: ٢٧٦، مادة: خدع.

(٣) لسان العرب، ابن منظور: ٦٣/٨، مادة: خدع.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار: ٨٣٩/٢، مادة: رأى.

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ٢١٠/١.

(٦) ينظر: تفسير المراغي، الشيخ أحمد المراغي: ١٨٦/٥.

(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٣٨٧/٢.

(٨) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: ٤٠٤/٣.

علامة للمنافق في فعله[١]، فقال: ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ أي إذا قاموا لأداء فريضة الصلاة وهي أفضل الأعمال، وأشرفها، قاموا كسالى، لأنهم لا نية لهم فيها، ولا خشية[٢]، ولا يريدون بها وجه التقرب بها إلى الله، وإنما يعملون الأعمال الظاهرة، لكي يحافظوا على أنفسهم، وعلى أموالهم، فأنهم في قيامهم اليها كسالى، رياءً للمؤمنين، وقوله: ﴿ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ أي ان المنافقين لا يذكرون الله ذكر مصدق وموقن بالتوحيد لله، ولا مُراد به الثواب لله، وانما ليدفعوا به عن أنفسهم القتل وسلب الأموال، فلهذا السبب سمي قليلاً[٣].

وقال ابن عباس: لو كان القليل لله تعالى لكان كثيراً وتقبله الله منهم، ولكن لم يكن مخلصاً لله [٤].

وقد ذكر الإمام أسد بن موسى في هذه السورة رواية واحدة، سأبينها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى: "نا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الصراط بين ظهري جهنم، جنبتاه كلاليب وحسك كثير، يحتبس الله به من يشاء من المنافقين، والمنافقون يومئذٍ مع المؤمنين، يدفع الى كل مؤمن ومنافق نور يمشون به على السراط، إذا غشيتهم ظلمة، فجعلت تطفئ نور المنافقين وتضيء نور المؤمنين، حتى يدخلوا الجنة، وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، والرحمة: الجنة، قال الحسن: فثم أدركتهم خديعة الله، وذلك قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ على الصراط"[٥].

لم يذكر هذه الرواية أحد من المفسرين.

---

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: ٣٩٦/٣.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٣٨٧/٢.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري:٦١٢/٧_٦١٣.

(٤) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي: ٣٥١/١

(٥) الزهد، أسد بن موسى، ٤١(٤٩)، باب: ذكر الصراط والممر عليه.

ولم يذكرها أحد من المحدثين، فهي من الروايات التي تفرد به الإمام عن غيره من المحدثين.

الحكم على الرواية:

الرواية ضعيفة، وسبب ضعفها المبارك بن فضالة، وقد سبقت ترجمته[١].

(١) راجع صفحة: ٩٥ من الرسالة ببيان ضعف المبارك بن فضالة.

المبحث الثاني
المرويات التفسيرية في سورة التوبة

قال تعالى: ﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٢ ﴾ (١).

التفسير الإجمالي للآية:

بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى حال المنافقين في غزوة تبوك(٢) في قوله: ﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴾(٣)، فقال بعدها: ﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا ﴾ أي فليضحكوا هؤلاء المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله فرحين في هذه الدنيا الفانية وغفلتهم عن طاعة ربهم(٤)، وقوله تعالى: ﴿ وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا ﴾ أي ليبكوا في النار التي أهملوا عن ذكر حرها، وأهملوا الاتقاء من سعيرها، بمكان ضحكهم في الدنيا، كما استبدلوا حر الشمس بحرها العظيم(٥)، وإن كان بصيغة الأمر إلا أن المقصود منه الإخبار بمعنى أن ضحكهم في الدنيا قليل بالنسبة إلى بكائهم في الآخرة، لأن الدنيا زائلة والآخرة باقية، والزائل المنقطع قليل بالنسبة إلى الدائم الباقي(٦)، فقد روي عن رسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم)أنه قال:"**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً**

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٨٢.

(٢) غزوة تبوك: وهي الغزوة التي حدثت في سنة ٩هـ من شهر رجب، واشتهرت باسم غزوة تبوك، نسبة إلى المكان التي وقعت فيه المعركة وهي عين تبوك، ولها أسماء ايضاً غزوة العسرة وسبب تسميته لشدة الضنك الذي لقاه المسلمون، والفاضحة لأنها كشفت عن حقيقة المنافقين، وفضحت أساليبهم، ونفوسهم الخبيثة، ومن أسباب هذه الغزوة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع بأن الروم قد جمعت جموعاً لغزوة المسلمين فأراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يغزوهم قبل أن يغزوه، ينظر: السرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: ٧، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م، ٨٠٨-٨٠٩.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٨١.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٤٠١/١٤.

(٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام البقاعي: ٥٦٤/٨.

(٦) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ٣٩٠/٢.

ولبكيتم كثيراً" [١][٢]، وقوله تعالى: ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ أي عقوبة لهم بما كانوا يكفرون بالله[٣]، وما كانوا عليه من نفاق وتكذيب[٤].

وقد ذكر الإمام أسد بن موسى في هذه السورة رواية واحدة، أذكرها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى: "نا مروان بن معاوية، نا إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين، عن ابن عباس، في قوله تبارك وتعالى: ﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا ﴾ قال: الدنيا قليل، فليضحكوا فيها ما شاءوا، فإذا انقطعت وصاروا إلى الله تعالى، استأنفوا في بكاء لا ينقطع عنهم أبداً"[٥].

وقد ذكر من المفسرين هذه الرواية الطبري[٦]، وابن أبي حاتم[٧]، والسمرقندي[٨]، ومكي بن أبي طالب القيسي[٩]، وابن كثير[١٠]، والسيوطي[١١]، والمظهري[١٢]، والصابوني[١٣].

والإيجي ذكرها بلفظ مختلف، فقال" الدنيا قليل، فليضحكوا فيها ما شاءوا ﴿ وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا﴾، فإنهم في النار لا يزالون باكين أبد الآباد"[١٤].

---

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٣٧٢/٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه:١٠٢/٨، (٦٤٨٥)، كتاب: الرقائق، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم" لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً".

(٣) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي: ٧٨/٢.

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي:٥١٦/٢.

(٥) الزهد، أسد بن موسى، ١٤(١).

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٦٠٥/١١.

(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم:١٨٥٥/٦.

(٨) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي: ٧٨/٢.

(٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي:٣٠٨٦/٤.

(١٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ١٦٨/٤.

(١١) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ٢٥٦/٤.

(١٢) ينظر: التفسير المظهري، المظهري: ٢٧٤/٤.

(١٣) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني: ٥١٥.

(١٤) جامع البيان في تفسير القرآن، الإيجي:٨٨/٢-٨٩.

ومن المحدثين من ذكر هذه الرواية سعيد بن منصور[١]، وابن أبي شيبة[٢].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها صحيح، لأن رجالها ثقات، والله اعلم، وأبي رزين:"هو مسعود بن مالك الأسدي الكوفي"[٣]، قال العجلي عنه: ثقه[٤]، وذكره ابن حبان في ثقات[٥].

---

(١) ينظر: التفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧ م، باب: سورة التوبة: ٢٦٥/٥، (١٠٢٨).

(٢) ينظر: المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، كتاب: الزهد، باب: كلام أبي رزين: ١٥٤/٧، (٣٤٩٢٠).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين النووي: ٢٣١/٢، (٧٨٥).

(٤) ينظر: تاريخ الثقات، العجلي:٤٢٧/١، (١٥٦٥)

(٥) ينظر: الثقات، لابن حبان: ٤٤١/٥، (٥٦١٨).

المبحث الثالث

المرويات التفسيرية في سورة الرعد

المطلب الأول: المرويات التفسيرية في الآية:١٨.

قال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (١).

غريب الألفاظ:

قوله تعالى: ﴿ لَٱفْتَدَوْاْ ﴾: "حفظ الإنسان عن النّائبة بما يبذله عنه"(٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ ﴾: أي مكان يأوي إلية الشيء نهاراً وليلاً(٣).

التفسير الإجمالي للآية:

أخبر الله سبحانه تعالى في هذه الآية عاقبة أهل الحق، وعاقبة أهل الباطل(٤)، فعاقبة أهل الحق قوله: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ أي المؤمنون الذين أجابوا الله عز وجل لما دعاهم على لسان النبي محمد (عليه الصلاة والسلام)(٥)، من التوحيد والنبوة والعدل، والتزام بالشرائع(٦)، فأن لهم الحسنى، والحسنى قيل: هي منفعة عظمى في الحسن، وخالية من الشوائب المضرة، وقال ابن عباس: هي الجنة، وبه قال جمهور المفسرين(٧)، وعاقبة أهل الباطل، قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓ ﴾ أي هم الذين كفروا بالله،

---

(١) سورة الرعد، الآية:١٨.

(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني:٦٢٧، مادة: فدى.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: ٢٢٧٤/٦، مادة: أوى.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الشيخ محمد سيد الطنطاوي: ٤٦٧/٧.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ٣٠٨/٣.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب = (التفسير الكبير)، الرازي:٣١/١٩.

(٧) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ١٤/٣.

وخرجوا عن طاعته، لو أن لهم ما في الأرض جميعاً من أمتعتها ونقودها وضياعها، وضعفه معه، لجعلوها فداء لأنفسهم من العذاب، ما تقبل منهم[١].

وقوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ اختلفوا فيها فقال ابن عباس: سوء الحساب المناقشة في الأعمال، وقال النخعي: هو أن يحاسب بجميع ذنوبه، فلا يغفر له شيء، وقيل: ان لا تقبل منهم الحسنة، ولا تغفر لهم سيئة [٢]، وبعد هذا الحساب السيء ذكر مسكنهم فقال: ﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ أي مسكنهم جهنم وهي جامعة جميع أصناف العذاب، من الجوع والعطش الشديد، والنار الحامية[٣]، وبئس المسكن مسكنهم[٤].

وقد ذكر الإمام أسد بن موسى في هذه الآية رواية واحدة، سأذكرها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى: "نا نصر بن طريف، عن فرقد السبخي، عن إبراهيم قال: سمعته يقول: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ قال: لا يقبل منهم حسنة، ولا يتجاوز عن سيئة"[٥].

ومن المفسرين من ذكر هذه الرواية الزجاج[٦]، والماوردي[٧]، والواحدي[٨]، والسمعاني[٩]، وابن الجوزي[١٠]، والقرطبي[١١]، ووهبة الزحيلي[١٢].

ومن ذكرها باختلاف يسير باللفظ الماتريدي فقال: " حسناتهم التي عملوها وطمعوا الانتفاع بها – لم تنفعهم بل صارت كالسراب الذي ذكر ﴿ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا ﴾، ولا يتجاوز عن سيئاتهم"[١٣].

---

(١) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي الخلوتي: ٣٦١/٤.
(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٤٩٢/٢.
(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي:٤١٦/١.
(٤) ينظر: تفسير المراغي، الشيخ أحمد المراغي: ١٩/١٣
(٥)الزهد، أسد بن موسى، ٥٨(٧٤)، باب: وضع الحساب يوم القيامة.
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج:١٤٦/٣.
(٧) ينظر: النكت والعيون، الماوردي: ١٠٨/٣.
(٨) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي:١٣/٣، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي:٥٧٠/١.
(٩) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني:٨٩/٣.
(١٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي:٤٩٢/٢.
(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٣٠٧/٩.
(١٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي: ١٥٠/١٣.
(١٣) تأويلات أهل السنة، الماتريدي:٣٣٠/٦.

وقد تفرد من المحدثين بذكر هذه الرواية الإمام البغوي[١].

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف جداً، وسبب ضعفها " نصر بن طريف أبو جزي القصاب الباهلي بصري"[٢]، وقد قال عنه النسائي[٣]، والدار قطني[٤]: متروك الحديث.

وقال ابن معين عنه: كان من المعروفين بالكذب والوضع في الحديث[٥]، وقال الجوزجاني: ذاهب الحديث[٦].

المطلب الثاني: المرويات التفسيرية في الآية: ٢١.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾[٧]

غريب الألفاظ:

قوله تعالى: ﴿ وَيَخۡشَوۡنَ ﴾:"خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه"[٨].

التفسير الإجمالي للآية:

وصف الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أولي الألباب فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ أي الإيمان بجميع الرسل والكتب السماوية يصل بين الرسل بالإيمان ولا يفرق بين أحد منهم، وهو قول ابن عباس، أما جمهور المفسرين فقد قالوا: المراد به صلة الأرحام، وقد

---

(١) ينظر: شرح السنة، البغوي، كتاب: الفتن، باب: الحساب والقصاص: ١٣١/١٥.

(٢) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم:٦٤٤/٨.

(٣) ينظر: الضعفاء والمتروكون، النسائي: ١٠١.

(٤) ينظر: المؤتَلِف والمختَلِف، الدارقطني: ٤٩٣/١.

(٥) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي: ٢٧٥/٨.

(٦) ينظر: أحوال الرجال، الجوزجاني: ١٦٤.

(٧) سورة الرعد، الآية: ٢١.

(٨) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٢٨٣، مادة: خشى.

روي عن الرسول الله(صلى الله عليه وسلم)أنه قال:"**قال الله تبارك وتعالى: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته أو قال بتتّه**"(١)(٢)، ويدخل في صلة الرحم قرابة المؤمنين بسبب الإيمان، وذلك بالإحسان إليهم، ونصرتهم، والشفقة عليهم، وعيادة مرضاهم(٣)، وقوله: ﴿ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ﴾ أي يخافون الله في ما يعملون، فلا ينقصون من حقوق الناس شيء، ولا يظلمون، ولا يطغون، والذي يخشى الله يراقبه في أي عمل يقُدم عليه، سواء كان متعلق في ذاته، أو مع أهله، أو بينه وبين الناس(٤)، ويخافون من الحساب فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا(٥).

وقد وردت في هذه الآية رواية واحدة، أبينها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى: "نا سليمان بن حيان، عن جعفر بن سليمان، عن أبي الجوزاء، في قوله تعالى: ﴿ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ قال: المناقشة بالأعمال"(٦).

وقد ذكر هذه الرواية من المفسرين عبد الرزاق الصنعاني(٧)، والطبري(٨).

ومن المحدثين من ذكر هذه الرواية بإسناد آخر ابن أبي شيبة في مصنفه(٩)، وأبي داود ذكرها بلفظ "المقايسة بالأعمال"(١٠).

---

(١) أخرجه: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: ٢١٢/٣، (١٦٨٠)، باب: مسند عبدالرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه.

(٢) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ١٥/٣.

(٣) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ١٥٢/٢.

(٤) ينظر: زهرة التفاسير، الشيخ محمد أبي الزهرة: ٣٩٣١/٨.

(٥) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي الخلوتي:٣٦٤/٤، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة: ٢١/٣.

(٦) الزهد، أسد بن موسى، ٥٧(٧٣)، باب: وضع الحساب يوم القيامة.

(٧) ينظر: تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق الصنعاني: ٢٣٤/٢.

(٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٥٠٨/١٣.

(٩) ينظر: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، كتاب: الزهد، باب: ما قالوا في البكاء من خشية الله: ٢٣٨/٧، (٣٥٦٥٤) .

(١٠) ينظر: الزهد، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ط: ١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣ م، باب: أخبار ابن عباس: ٢٩٦، (٣٣٩).

الحكم على الرواية:

الرواية صحيحة، رجالها ثقات، والله أعلم.

المبحث الرابع
المرويات التفسيرية في سورة الرحمن

قـــال تعـــالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ (١).

غريب الألفاظ:

قولـه تعالى: ﴿ بِسِيمَاهُمْ ﴾: والأصل ياؤها واواً، ولكن قلبت ياءً لكسرة السين، ومعناها علامة التي يعرف منها الخير والشر(٢).

وقوله تعالى: ﴿ بِٱلنَّوَٰصِى ﴾: "مَنبِتُ الشّعْر فِي مقدَّم الرَّأْس، لا الشّعر الّذي تسمّيه العامّة الناصية، وسُمِّي الشعرُ نَاصِيَة لنَباتِه فِي ذَلِك الْموضع"(٣).

التفسير الإجمالي للآية:

كان للعلماء أقوال في قوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾ فقد قال عكرمة: لطول يوم القيامة تكون لها مواطن، فيسأل في بعض، وقال الحسن وقتادة: لا يسألون عن ذنوبهم، لأن الملائكة قد كتبتها، والله حفظها عليهم، وقال مجاهد: لأن الملائكة تعرفهم بسيماهم، فلا تسأل عليهم والدليل ما بعده قوله تعالى: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾(٤)، وقال ابن عباس: السؤال عندما يكون نفي فهو بمعنى الاستخبار والاستعلام المحض، وعندما يكون مثبت فهو بمعنى التقرير والتوبيخ، لان الله سبحانه عليم بكل شيء، وقول ابن عباس هو الأظهر(٥)، وقوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ أي بأي نعم التي أنعم عليكم من عدله فيكم،

---

(١) سورة الرحمن، الآية:٣٩-٤٠.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور:٣١٢/١٢، مادة: سوم.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري:١٧١/١٢، مادة: نصا.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:١٧٤/١٧.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ٢٣٢/٥.

لم يعاقب منكم إلا المجرمين، فإن الملائكة تعرف المجرمين بعلاماتهم وهي زراق العيون، وسواد الوجوه[١]، ودليل هذه العلامات قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[٢].

وقوله: ﴿ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [٣][٤]، وبعد معرفة علاماتهم، فأن ملائكة جهنم تأخذ نواصيهم وأقدامهم، أخذاً عزيزاً، لا تدع لأحدهم أن يتحرك[٥]، وتقذفهم في النار، قال ابن عباس: يؤخذ المجرم بناصيته وقدميه، فيكسر مثل ما يكسر الحطب، ثم يلقى في جهنم[٦].

وقد وردت في هذه السورة رواية واحدة، أُبينها على النحو الآتي:

قال الإمام أسد بن موسى:"ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم)قال: لا يحاسب يوم القيامة أحد فيغفر له، يرى المسلم عمله في قبره، ويقول الله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ... يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴾ "[٧].

ممن ذكر هذه الرواية من المفسرين ابن وهب[٨].

ومن المحدثين الإمام أحمد بن حنبل في مسنده[٩].

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٢٦/٢٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية:١٠٦.

(٣) سورة طه، الآية:١٠٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١٠١/٥.

(٥) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة:٦٨٨/١٤.

(٦) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني:٢٨٠/٣.

(٧) الزهد، أسد بن موسى، ٥٨(٧٥)، باب: وضع الحساب يوم القيامة.

(٨) ينظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، ابن وهب: ٣٤/٢.

(٩) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، كتاب: مسند النساء، باب: مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله:٢٤٢/٤١، (٢٤٧١٦).

الحكم على الرواية:

الرواية إسنادها ضعيف، وسبب ضعفها ابن لهيعة، وقد سبقت الترجمة له[١]، وبقية رجال هذه الرواية ثقات، فقد وثقهم وأجمع على توثيقهم أئمة الجرح والتعديل.

---

(١) راجع صفحة: ٩٨ من الرسالة.

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة

الحمد لله على عونه وتوفيقه ومدده اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، والصلاة والسلام على نبي الرحمة المهدات نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

فإننا وبعد أن وفقنا الله تعالى لإكمال كتابة هذه الرسالة الموسومة بـ: المرويات التفسيرية عند الإمام الحافظ أسد بن موسى في كتابه(الزهد) جمعاً ودراسةً، فقد كان من أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

١-اتفق المؤرخون على السنة التي ولد فيها الإمام أسد بن موسى وهي ١٣٢هـ، وعلى السنة التي توفي فيها وهي ٢١٢هـ، أي أنه عاش ثمانين سنة.

٢-كان الإمام أسد بن موسى حاله كحال المشايخ له أساتذة قد نهل العلم عنهم وهم كثر من أشهرهم شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠هـ)، وحماد بن سلمة(ت١٦٧) وشيبان النحوي(ت١٦٤هـ).

٣-كتاب(الزهد) قد تم توثيق صحة نسبته للإمام أسد بن موسى من خلال أُمور عدة كان من بينها منسوباً إليه في صفحة العنوان، وإسناده إليه في أوله، والذين ترجموا له قالوا بأن كتاب (الزهد) منسوب له، وغيرها من الأمور التي توثق نسبته إليها.

٤-وجدت من خلال متابعة السند أنه كان يروي عن الثقات، وعن الضعفاء وغيرهم، فلم يتقيد بمنهجية الصحة كما تقيد الإمام البخاري ومسلم فيها.

٥-كان لكل رواية إسناد واحد، أي أنه لم يكرر الرواية بأسانيد مختلفة، فكان يكتفي بطريقٍ واحد في الرواية ولعل مسلكه هذا من باب الاختصار إلا إنه كان يحفظ الآلاف من الروايات والطرق.

٦-أغلب الروايات كانت موقوفة أو مقطوعة اما الروايات المرفوعة فكانت قليلة جداً.

٧-احتوى كتاب الزهد للإمام أسد بن موسى على مائة وأربع رواية، وكان من ضمنها بعد الجرد الدقيق خمس وثلاثون رواية تفسيرية.

٨-تفرد الإمام أسد بن موسى عن غيره من المحدثين ببعض الروايات، فقد بلغ عددها تسع روايات.

٩-إن الإمام أسد بن موسى كان يروي عن الصحابة كما كان يروي عن التابعين رضي الله عنهم أجمعين.

١٠-قَسَّم كتابه على أبواب وجعل لكل باب عنواناً عدا الباب الأول لم يجعل له عنوان.

١١-بلغت عدد الروايات الصحيحة تسعة روايات وعدد روايات الضعيفة ست وعشرون رواية.

هذه أبرز النتائج التي سجلتها أثناء كتابتي لهذهِ الرسالة.

التوصيات:

من خلال رحلتي ودراستي مع هذا السفر الجليل، وأقصد به كتاب (الزهد للإمام أسد بن موسى)، فأستطيع أن أقف على بعض التوصيات التي يمكن للباحثين من بعدي الأخذ بها وهي كالآتي:

١-دراسة انفرادات الإمام أسد بن موسى عن غيره من المحدثين في كتابه الزهد جمعاً ودراسة.

٢-دراسة المرويات التفسيرية للإمام أسد بن موسى (دراسة تحليلية).

٣-ممكن دراسة واستخراج المرويات التفسيرية في كتبه الأخرى، فقد كان يستشهد بالقرآن والحديث وأقوال الصحابة والتابعين عندما يفسر بعض الآيات القرآنية، وهذهِ الملاحظة تسعف الباحثين للوقوف على الجهد التفسيري في بقية مؤلفاته.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١- الإبانة الكبرى لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ)، دار صادر – بيروت.

٣- الآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، تحقيق: أبو الوفا، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٥- أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (المتوفى: ٢٥٩هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث أكادمي – فيصل آباد، باكستان.

٦- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٧- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨- إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار الكيان – الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات.

٩- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط: ١، ١٤٠٩هـ.

١٠- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١١- الاستبصار في عجائب الأمصار، كاتب مراكشي (توفي: ق ٦هـ)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.

١٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٣- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط: ١، ١٤٠١هـ.

١٤- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط: ٤، ١٤١٥ هـ.

١٥- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، . الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

١٦- أقوال القاضي عياض في التفسير، سلطان بن عبد الله الجربوع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

١٧- إكمال الأعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة السعودية، ط: ١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

١٨- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)،

تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: ١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٩- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (المتوفى: ٧٦٥هـ)، حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي – باكستان.

٢٠- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٢١- أمالي ابن بشران، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ) المكتبة العنصرية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٤ هـ.

٢٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١ – ١٤١٨ هـ.

٢٤- إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: ١ – ١٤١٥ هـ.

٢٥- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:٥، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

٢٦- الإيمان، لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:٢، ١٤٠٦هـ.

٢٧- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٢٨- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر :دار الفكر– بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٩- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ هـ.

٣٠- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط:١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٣١- البدع والنهي عنها، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (المتوفى: ٢٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة– مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية، ط:١، ١٤١٦ هـ.

٣٢- البعث والنشور، للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

٣٣- بغداد، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (المتوفى: ٢٨٠هـ)، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي – القاهرة / مصر، ط: ٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣٥- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ط: ١، ١٣٩٩ هـ– ١٩٧٩م.

٣٦- تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ.

٣٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٣٨- تاريخ الإسلام، الدكتور حسن هيثم حسن، دار الجيل -بيروت، ط: ١٤، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٩- التاريخ الإسلامي الوجيز، الدكتور محمد سهيل طقوش، دار النفاس، ط: ٥ ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٤٠- تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ٢٠١٢م.

٤١- تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، دار الباز، ط: ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٤٢- تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: ١: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤٣- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٤٤- تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، ١٤١٧ هـ

٤٥- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٦- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤٧- تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: ٤٠٣هـ)عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٤٨- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة – الرياض، ط: ١، ١٤١٠هـ.

٤٩- التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٥٠- تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، عُبَيْد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرّاء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أَبِي خازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغدادي، الحنبلي (المتوفى: ٥٨٠هـ)دراسة وتحقيق: الدكتور شادي بن محمد بن سالم آل نعمان مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط: ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٥١- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٥٢- تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٥٣- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥٤- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ – ١٩٧٠ م، جزء ٥: محمد بن شريفة، جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط: ١.

٥٥- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزئ الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط: ١ – ١٤١٦ هـ.

٥٦- التعريب والمعرب، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش (المتوفى: ٥٨٢هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥٧- نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ت: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد – الرياض، ط:١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م

٥٨- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار – عمان، ط: ١، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.

٥٩- تفسير ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، جمع ودراسة: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: نشر في العددان:١٢٠ – (١٤٢٣هـ)، و١٢١ – (١٤٢٤هـ).

٦٠- تفسير ابن فورك من أول سورة نوح – إلى آخر سورة الناس، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: سهيمة بنت محمد سعيد محمد أحمد بخاري، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٦١- تفسير الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.

٦٢- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط: ١.

٦٣- التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣هـ.

٦٤- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٦٥- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: ٣– ١٤١٩ هـ.

٦٦- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٦٧- تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٣م.

٦٨- تفسير القرآن، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٦٩- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

٧٠- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١، ١٣٦٥هـ– ١٩٤٦م.

٧١- التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ١٤١٢هـ.

٧٢- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط: ٢، ١٤١٨هـ.

٧٣- التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت، ط: ١٠، ١٤١٣ هـ.

٧٤- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: ١.

٧٥- التفسير الوسيط، الأستاذ الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط: ١ – ١٤٢٢هـ.

٧٦- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت.، ط: ١، سنة ١٤١٩هـ.

٧٧- تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار بن حزم، ط: ١، ٢٠٠٨م.

٧٨- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط: ١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٧٩- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط: ١ – ١٤٢٣ هـ.

٨٠- التفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٨١- تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٨٢- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط: ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٨٣- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٨٤- التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط: ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٨٥- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان.

٨٦- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

٨٧- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: ١، ١٣٢٦هـ.

٨٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف عبدالرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت ط:١، ١٤٠٠هـ_١٩٨٠م.

٨٩- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.

٩٠- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، ط: ٥، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٩١- توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، ط: ١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٩٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: ١ ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

٩٣- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: ١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

٩٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٩٥- جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٩٦- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٩٧- الجامع الكبير - (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)تحقيق:الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

٩٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(صلى الله عليه وسلم)وسننه وأيامه - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٩٩- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، لناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٠٠- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ١٢٧١ هـ _١٩٥٢م.

١٠١- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م.

١٠٢- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت٣٨٤هـ-٤٥٦ هـ)، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٩٨٣/١٤٠٣.

١٠٣- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١ – ١٤١٨ هـ.

١٠٤- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦هـ)، تحقيق إبراهيم الإبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

١٠٥- حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم، أبو إسحاق المدني – ويكني أيضا: أبا إبراهيم (المتوفى: ١٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط: ١: ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

١٠٦- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية _عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، ط: ١ ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

١٠٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

١٠٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.

١٠٩- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري(المتوفي:٧٩٩هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

١١٠- الروايات التفسيرية في فتح الباري، عبد المجيد الشيخ عبد الباري، وقف السلام الخيري، ط:١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

١١١- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط: ١ ١٤٢٢ – ٢٠٠١م.

١١٢- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.

١١٣- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:١، ١٤٢٢ هـ.

١١٤- الزهد الكبير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط: ٣١٩٩٦م.

١١٥- الزهد لابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط: ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١١٦- الزهد والرقائق لابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

١١٧- الزهد، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ط: ١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١١٨- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

١١٩- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق الأميرية – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

١٢٠- السُنَّة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: ١، ١٤٠٠هـ.

١٢١- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٢٢- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٢٣- سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)تحقيق:مجموعة من المحققين باشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

١٢٤- سير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: الدكتور كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

١٢٥- السيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: ٧، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٢٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: ١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٢٧- شرح أُصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط: ٨، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

١٢٨- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، ط:٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٢٩- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض / السعودية، ط: ٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٣٠- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط:١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٣١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)المحقق: الدكتور حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – الدكتور يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط: ١١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٣٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٣٣- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط: ١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٣٤- الضعفاء الضعفاء والمتروكون، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحيم محمد القشقري، أستاذ مساعد بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٣٥- الضعفاء والمتروكون، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٦هـ.

١٣٦- الضعفاء والمتروكين، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط: ١، ١٣٩٦هـ.

١٣٧- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي دار المعرفة – بيروت.

١٣٨- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغري (المتوفي: ١٠١٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع الرياض– المملكة العربية السعودية، ط: ١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٣٩- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤١٣هـ.

١٤٠- طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد عمر هاشم، الدكتور محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.

١٤١- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م.

١٤٢- طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣م.

١٤٣- العصر العباسي الأول، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف– القاهرة، ط: ٨.

١٤٤- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ)، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (أطروحة دكتوراه)، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

١٤٥- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

١٤٦- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ – ١٤١٦ هـ.

١٤٧- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق:أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١٤٨- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٤٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط:١، ١٤١٤ هـ.

١٥٠- فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٥١- فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي(ت٥٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية- بيروت/لبنان، ط: ١ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٥٢- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، ط: ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

١٥٣- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت- القاهرة، ط: ١٧، ١٤١٢ هـ.

١٥٤- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: ٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٥٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط: ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٥٦- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية – بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٥٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣- ١٤٠٧ هـ.

١٥٨- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٥٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٦٠- الكنى والأسماء، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم – بيروت/ لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٦١- الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٦٢- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق وتصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ – ١٤١٥ هـ.

١٦٣- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

١٦٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط: ٣ – ١٤١٤ هـ.

١٦٥- لسان الميزان أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق دائرة المعارف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط: ٢، ١٣٩٠هـ _١٩٧١م.

١٦٦- لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: ٣.

١٦٧- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، ١٤١٩هـ.

١٦٨- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط: ١، ١٣٩٦هـ.

١٦٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ – ١٤٢٢ هـ.

١٧٠- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

١٧١- المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الفكر – بيروت، بدون طبعة – وبدون تاريخ.

١٧٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٧٣- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليماً، التناري بلداً (المتوفى: ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ – ١٤١٧ هـ.

١٧٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ.

١٧٥- مساوئ الأخلاق ومذمومها، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط: ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٧٦- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

١٧٧- مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت٢٣٠هـ)، تحقيق:عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط: ١ ، ١٤١٠هـ. ١٩٩٠م.

١٧٨- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط: ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٧٩- مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، ط: ١، ١٤١٢ هـ- ١٩٩١م.

١٨٠- مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر – الرياض، ط: ١، ١٤١٥ هـ.

١٨١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٨٢- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط:١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٨٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨٤- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط: ١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

١٨٥- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط: ١، ١٤٠٩هـ.

١٨٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط: ١، ١٤٢٠ هـ.

١٨٧- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: ١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٨٨- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: ١.

١٨٩- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق حسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:١ ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٩٠- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٩١- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥م.

١٩٢- معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.

١٩٣- المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الدار الأثرية، الأردن – دار ابن عفان، القاهرة.

١٩٤- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط: ١: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

١٩٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب ط: ١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٩٦- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٩٧- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)

تحقيق، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٩٨- المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

١٩٩- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠ هـ.

٢٠٠- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ.

٢٠١- مقدمة في أُصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٤٩٠هـ-١٩٨٠م.

٢٠٢- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٢٠٣- من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط: ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٠٤- منازل السائرين، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٠٥- المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، ط: ١١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م: ١/٢٩٠، وتحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢٠٦- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢٠٧- المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم، هدى جاسم محمد أبو طبرة، مكتبة الإعلام الإسلامي ١٩٩٤م.

٢٠٨- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، ط: ٢، ١٤٠٦هـ.

٢٠٩- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية.

٢١٠- المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢١١- موجز التاريخ الإسلامي، أحمد معمور العسيري، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ط: ١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٢١٢- موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي – أشرف منصور عبد الرحمن – عصام عبد الهادي محمود – أحمد عبد الرزاق عيد – أيمن إبراهيم الزاملي – محمود محمد خليل)، ط: ١، ٢٠٠١م.

٢١٣- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل، عالم الكتب، ط: ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م.

٢١٤- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، الأستاذ الدكتور حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة المنورة ط: ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢١٥- الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ.

٢١٦- موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا) أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب، ط: ١.

٢١٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان _ط ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٢١٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢١٩- النقل والترجمة في الحضارة الإسلامي، علي بن إبراهيم النملة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٢٠- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٢٢١- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٢٢- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف الأستاذ الدكتور: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: ١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٢٢٣- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ.

٢٢٤- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢٢٥- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.

٢٢٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٢٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط الجزء: ١، ١٩٠٠، الجزء: ٢، ١٩٠٠، الجزء: ٣، ١٩٠٠، الجزء: ٤، ١٩٧١، الجزء: ٥، ١٩٩٤، الجزء: ٦، ١٩٠٠، الجزء: ٧، ١٩٩٤.